



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فاطمه
سلام الله عليها

والمفضلات من النساء

عبد اللطيف البغدادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاطمه والمفضلات من النساء

كاتب:

عبداللطيف بغدادى

نشرت فى الطباعة:

موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	فاطمة والمفضلات من النساء
١٦	اشارة
١٦	صفحه ٠٠١
١٦	صفحه ٠٠٢
١٧	صفحه ٠٠٣
١٧	صفحه ٠٠٤
١٧	صفحه ٠٠٥
١٨	صفحه ٠٠٦
١٨	صفحه ٠٠٧
١٨	صفحه ٠٠٨
١٩	صفحه ٠٠٩
١٩	صفحه ٠١٠
٢٠	صفحه ٠١١
٢٠	صفحه ٠١٢
٢١	صفحه ٠١٣
٢٢	صفحه ٠١٤
٢٣	صفحه ٠١٥
٢٣	صفحه ٠١٦
٢٤	صفحه ٠١٧
٢٤	صفحه ٠١٨
٢٥	صفحه ٠١٩
٢٥	صفحه ٠٢٠

٢٤	صفحة ٢١
٢٤	صفحة ٢٢
٢٧	صفحة ٢٣
٢٧	صفحة ٢٤
٢٨	صفحة ٢٥
٢٨	صفحة ٢٦
٢٩	صفحة ٢٧
٢٩	صفحة ٢٨
٣٠	صفحة ٢٩
٣٠	صفحة ٣٠
٣١	صفحة ٣١
٣١	صفحة ٣٢
٣٢	صفحة ٣٣
٣٣	صفحة ٣٤
٣٣	صفحة ٣٥
٣٤	صفحة ٣٦
٣٤	صفحة ٣٧
٣٤	صفحة ٣٨
٣٥	صفحة ٣٩
٣٥	صفحة ٤٠
٣٦	صفحة ٤١
٣٦	صفحة ٤٢
٣٧	صفحة ٤٣
٣٧	صفحة ٤٤

٣٨	صفحة ٠٤٥
٣٩	صفحة ٠٤٦
٣٩	صفحة ٠٤٧
٤٠	صفحة ٠٤٨
٤٠	صفحة ٠٤٩
٤١	صفحة ٠٥٠
٤٢	صفحة ٠٥١
٤٢	صفحة ٠٥٢
٤٣	صفحة ٠٥٣
٤٣	صفحة ٠٥٤
٤٤	صفحة ٠٥٥
٤٤	صفحة ٠٥٦
٤٥	صفحة ٠٥٧
٤٦	صفحة ٠٥٨
٤٦	صفحة ٠٥٩
٤٧	صفحة ٠٦٠
٤٧	صفحة ٠٦١
٤٨	صفحة ٠٦٢
٤٨	صفحة ٠٦٣
٤٩	صفحة ٠٦٤
٤٩	صفحة ٠٦٥
٥٠	صفحة ٠٦٦
٥١	صفحة ٠٦٧
٥١	صفحة ٠٦٨

٥٢	صفحة ٠٦٩
٥٢	صفحة ٠٧٠
٥٣	صفحة ٠٧١
٥٤	صفحة ٠٧٢
٥٤	صفحة ٠٧٣
٥٥	صفحة ٠٧٤
٥٥	صفحة ٠٧٥
٥٦	صفحة ٠٧٦
٥٦	صفحة ٠٧٧
٥٧	صفحة ٠٧٨
٥٧	صفحة ٠٧٩
٥٨	صفحة ٠٨٠
٥٨	صفحة ٠٨١
٥٩	صفحة ٠٨٢
٥٩	صفحة ٠٨٣
٦٠	صفحة ٠٨٤
٦٠	صفحة ٠٨٥
٦٣	صفحة ٠٨٦
٦٤	صفحة ٠٨٧
٦٥	صفحة ٠٨٨
٦٥	صفحة ٠٨٩
٦٦	صفحة ٠٩٠
٦٦	صفحة ٠٩١
٦٩	صفحة ٠٩٢

٧٠	صفحة ٠٩٣
٧٠	صفحة ٠٩٤
٧١	صفحة ٠٩٥
٧٢	صفحة ٠٩٦
٧٣	صفحة ٠٩٧
٧٤	صفحة ٠٩٨
٧٤	صفحة ٠٩٩
٧٥	صفحة ١٠٠
٧٥	صفحة ١٠١
٧٦	صفحة ١٠٢
٧٦	صفحة ١٠٣
٧٧	صفحة ١٠٤
٧٧	صفحة ١٠٥
٧٨	صفحة ١٠٦
٨٠	صفحة ١٠٧
٨٢	صفحة ١٠٨
٨٢	صفحة ١٠٩
٨٣	صفحة ١١٠
٨٤	صفحة ١١١
٨٤	صفحة ١١٢
٨٥	صفحة ١١٣
٨٥	صفحة ١١٤
٨٦	صفحة ١١٥
٨٧	صفحة ١١٦

٨٧	صفحة ١١٧
٨٨	صفحة ١١٨
٨٨	صفحة ١١٩
٨٩	صفحة ١٢٠
٩٠	صفحة ١٢١
٩٠	صفحة ١٢٢
٩١	صفحة ١٢٣
٩١	صفحة ١٢٤
٩٢	صفحة ١٢٥
٩٣	صفحة ١٢٦
٩٣	صفحة ١٢٧
٩٤	صفحة ١٢٨
٩٤	صفحة ١٢٩
٩٥	صفحة ١٣٠
٩٦	صفحة ١٣١
٩٦	صفحة ١٣٢
٩٧	صفحة ١٣٣
٩٧	صفحة ١٣٤
٩٨	صفحة ١٣٥
٩٨	صفحة ١٣٦
٩٩	صفحة ١٣٧
٩٩	صفحة ١٣٨
١٠٠	صفحة ١٣٩
١٠١	صفحة ١٤٠

١٠١	صفحه ١٤١
١٠٢	صفحه ١٤٢
١٠٢	صفحه ١٤٣
١٠٣	صفحه ١٤٤
١٠٣	صفحه ١٤٥
١٠٤	صفحه ١٤٦
١٠٤	صفحه ١٤٧
١٠٥	صفحه ١٤٨
١٠٦	صفحه ١٤٩
١٠٦	صفحه ١٥٠
١٠٧	صفحه ١٥١
١٠٧	صفحه ١٥٢
١٠٨	صفحه ١٥٣
١٠٨	صفحه ١٥٤
١٠٩	صفحه ١٥٥
١١٠	صفحه ١٥٦
١١٠	صفحه ١٥٧
١١١	صفحه ١٥٨
١١١	صفحه ١٥٩
١١٢	صفحه ١٦٠
١١٢	صفحه ١٦١
١١٣	صفحه ١٦٢
١١٣	صفحه ١٦٣
١١٤	صفحه ١٦٤

١١٤	صفحة ١٦٥
١١٥	صفحة ١٦٦
١١٥	صفحة ١٦٧
١١٦	صفحة ١٦٨
١١٦	صفحة ١٦٩
١١٧	صفحة ١٧٠
١١٨	صفحة ١٧١
١١٨	صفحة ١٧٢
١١٩	صفحة ١٧٣
١١٩	صفحة ١٧٤
١٢٠	صفحة ١٧٥
١٢٠	صفحة ١٧٦
١٢١	صفحة ١٧٧
١٢٢	صفحة ١٧٨
١٢٢	صفحة ١٧٩
١٢٣	صفحة ١٨٠
١٢٣	صفحة ١٨١
١٢٤	صفحة ١٨٢
١٢٤	صفحة ١٨٣
١٢٥	صفحة ١٨٤
١٢٥	صفحة ١٨٥
١٢٦	صفحة ١٨٦
١٢٦	صفحة ١٨٧
١٢٧	صفحة ١٨٨

١٢٨	صفحة ١٨٩
١٢٨	صفحة ١٩٠
١٢٩	صفحة ١٩١
١٢٩	صفحة ١٩٢
١٣٠	صفحة ١٩٣
١٣٠	صفحة ١٩٤
١٣١	صفحة ١٩٥
١٣١	صفحة ١٩٦
١٣٢	صفحة ١٩٧
١٣٢	صفحة ١٩٨
١٣٣	صفحة ١٩٩
١٣٣	صفحة ٢٠٠
١٣٤	صفحة ٢٠١
١٣٤	صفحة ٢٠٢
١٣٥	صفحة ٢٠٣
١٣٦	صفحة ٢٠٤
١٣٦	صفحة ٢٠٥
١٣٧	صفحة ٢٠٦
١٣٧	صفحة ٢٠٧
١٣٨	صفحة ٢٠٨
١٣٨	صفحة ٢٠٩
١٣٩	صفحة ٢١٠
١٣٩	صفحة ٢١١
١٤٠	صفحة ٢١٢

١٤٠	صفحة ٢١٣
١٤١	صفحة ٢١٤
١٤١	صفحة ٢١٥
١٤٢	صفحة ٢١٦
١٤٢	صفحة ٢١٧
١٤٣	صفحة ٢١٨
١٤٣	صفحة ٢١٩
١٤٤	صفحة ٢٢٠
١٤٥	صفحة ٢٢١
١٤٥	صفحة ٢٢٢
١٤٦	صفحة ٢٢٣
١٤٦	صفحة ٢٢٤
١٤٧	صفحة ٢٢٥
١٤٧	صفحة ٢٢٦
١٤٨	صفحة ٢٢٧
١٤٨	صفحة ٢٢٨
١٤٨	صفحة ٢٢٩
١٤٩	صفحة ٢٣٠
١٤٩	صفحة ٢٣١
١٤٩	صفحة ٢٣٢
١٥٠	صفحة ٢٣٣
١٥٠	صفحة ٢٣٤
١٥٠	صفحة ٢٣٥
١٥١	صفحة ٢٣٦

١٥٢	صفحة ٢٣٧
١٥٢	صفحة ٢٣٨
١٥٣	صفحة ٢٣٩
١٥٣	صفحة ٢٤٠
١٥٣	صفحة ٢٤١
١٥٤	صفحة ٢٤٢
١٥٤	صفحة ٢٤٣
١٥٥	صفحة ٢٤٤
١٥٦	صفحة ٢٤٥
١٥٦	صفحة ٢٤٦
١٥٦	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

فاطمة والمفضلات من النساء

إشارة

نوع: كتاب

يديد آور: بغدادى، عبداللطيف ١٩١٧-١٩٩٩م.

عنوان و شرح مسئوليت: فاطمة والمفضلات من النساء [منبع الكترونيكى] / بقلم عبداللطيف البغدادى

ناشر: موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

توصيف ظاهرى: ١ متن الكترونيكى: بايگانى HTML؛ داده هاى الكترونيكى (٢٤٥ بايگانى: ٥٨٩KB)

يادداشت: كتابنامه به صورت زيرونويس

موضوع: فاطمه زهرا (س)، ٨؛ قبل از هجرت - ١١ق.

صفحة ٠٠١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ١

الإهداء إليكم يا هداة العباد.

إليكم يا من جاهدتم فى الله حق الجهاد.

إليك يا رسول الله وإلى أهل بيتك الطاهرين.

إليكم جميعا - أعود مرة أخرى فأرفع هذا المجهود المتواضع وهو عنوان ولائى، الخالص لكم راجيا التفضل على بالقبول وهو حسبى.

المؤلف آيات افتتاحية من الذكر الحكيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(١)

مفاتيح البحث: الطهارة (١)

صفحة ٠٠٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ٢

بسم الله الرحمن الرحيم (ثم جعلناك على شريعته من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون (١٨) إنهم لن يغنوا عنك من الله

شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين (١٩) هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون (٢٠) أم حسب الذين

اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون .)

[الجائية: ١٩ - ٢٢] (١) دعاء افتتاحى

(١) تنبيه مهم للمطالعين: بما أننى معتقد بأن البسمله آية من كل سورة وردت فيها فى القرآن الكريم فإننى ملتزم فى جميع مؤلفاتى

أن أذكر الترقيم الكاشف عن هذه الحقيقة ولكنى رأيت الأجمال أن ثبت ترقيم الآيات كما وردت فى الكمبيوتر فى أثناء سرد الآيه،

ونثبت بعدها ترقيمنا - كما نعتقد - وبذلك جمعنا بين الأمرين، وهذا يطبق فى جميع كتبنا فى المستقبل إن شاء الله.

(٢)

مفاتيح البحث: الظلم (١)، القرآن الكريم (١)

صفحة ٠٠٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٣

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد، وأرني الحق حقا فأتبعه والباطل باطلا فأجتنبه، ولا تجعله على متشابها فأتبع هواي بغير هدى منك، وأجعل هواي تبعاً لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي، واهدني لما أختلف فيه من الحق بأذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين من دعاء يقرأ بعد زيارة دعاء الإمامين الكاظمين (ع) البحار / ج ١٢ ص ٢٢ الإسلام وأتباع أهل البيت الحلقة السابعة

(٣)

مفاتيح البحث: مدينة الكاظمين (١)، الصلاة (١)، الباطل، الإبطال (١)

صفحة ٠٠٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٤

فاطمة والمفضلات من النساء دراسة موضوعية موسعة في المفضلين والمفضلات من الرجال والنساء على ضوء الأدلة الأربعة، القرآن والسنة والإجماع والعقل وتتضمن تراجم ضافية للمفضلات من النساء بالخصوص، كما تشمل على فوائد جملة ومعطيات مهمة خاصة وعمامة لا يستغنى عنها. كما فيها بحوث مفصلة ومجملّة حول العديد من الآيات التي تتصل بهذا الموضوع وغيرها من موارد التحقيق نسأل الله إكمالها كما يحب ويرضى إنه سميع مجيب.

بقلم الخطيب عبد اللطيف البغدادي كتابته وإن فنيت يدها يسرك في القيامة أن تراه.

وما من كاتب إلا سبقني فلا تكتب بكفك غير شيء.

العقد الفريد ج ٢ / ص ٢٠٨

(٤)

مفاتيح البحث: كتاب فاطمة والمفضلات من النساء لعبد اللطيف البغدادي (١)، القرآن الكريم (١)

صفحة ٠٠٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١١

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي عرفنا حججه على خلقه، وسفراءه في بلاده، وسائر أوليائه في أرضه، وأمرنا باتباعهم والاهتداء بهديهم كما قال عز من قائل "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم" [آل عمران / ٣٢].

وقال تعالى حاكياً على لسان أهل الجنة "وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلکم الجنة أو رثتموها بما كنتم تعملون" [الأعراف / ٤٤].

وصلى الله على خير خلقه وسيد رسله وخاتم أنبيائه وعلى أهل بيته الأطهار المفضلين بعده بكل ما للفضل من معنى، ولا سيما بضعته فاطمة الزهراء المفضلة على سائر النساء صلوات الله عليهم أجمعين.

(١١)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الصلاة (١)

صفحة ٠٠٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٢

نعم. فاطمة وما أدراك ما فاطمة. فاطمة التي عرفها لنا أبوها الصادق الأمين الذي هو أعرف الناس بالله والناس بقوله (ص) المتواتر: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة. وقوله الشهير: فاطمة سيدة نساء العالمين. ومعنى هذا وذاك أنها نابعة النساء كلهن من الأولين والآخرين من أهل عالمي الدنيا والآخرة أى ما خلق الله فى الدارين أفضل منها. ولا غرابه فى ذلك إذ ليس على الله بمستكر إن يجمع العالم فى واحد وهذه الحقيقة الناصعة بتفضيلها المطلق قد أوضحناها تمام الإيضاح بأدلتها فى هذه الدراسة التى بين يدي القارئ الكريم. وهى دراسة موضوعية موسعة فى المفضلين والمفضلات من الرجال والنساء على ضوء الأدلة الأربعة كتابا وسنة وإجماعا وعقلا، وتتضمن تراجم ضافية للمفضلات من النساء بالخصوص لأن الكتاب مخصص لهن، كما تتضمن التحقيق والتدقيق من جوانب شتى، ومن أسانيد ومتون ورواية ودراية. وتشتمل (بنفس الوقت) على فوائد جمعة ومعطيات مهمة خاصة وعامة لا يستغنى عنها. وقد فصلناها إلى أربعة فصول راجع فهرستها إذا شئت. نسأل الله نشرها والاستفادة منها للجميع إنه سميع مجيب.

وهذه الدراسة قد قمنا بتأليفها فى مسودة قبل أكثر من عشرين سنة فى وقت كان من نيتنا أن نقوم بتأليف موسوعة كبرى فى فاطمة الزهراء

(١٢)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الصدق (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٠٠٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٣

بأجزاء متعددة بهذه العناوين. ج ١ فاطمة والمفضلات من النساء (وهو هذا الكتاب) ج ٢ فاطمة والآيات النازلة فيها وفى أبيها وبعلمها وبنيتها. ج ٣ فاطمة وأسمائها عند الله تعالى، و ج ٤ فاطمة وخطبها ومحاججاتها، ومواد هذه العناوين كلها (تقريبا) مهياة ولكنها بعد غير منظمة، وبعد إكمال المسودة الأولى انشغلت بتأليف مواضع أخرى ولذلك وغير ذلك أرجأت تنظيم الموسوعة إلى وقت آخر. ولا نزال فى نيتنا تنظيم هذه الموسوعة الكبرى بأجزائها الأربعة. والأشياء مرهونة بأوقاتها. وما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن. وجاء فى الدعاء: "ولعل الذى أبطأ عنى هو خير لى لعمرك بعاقبة الأمور" نسأله تعالى أن يوفقنا وجميع المؤمنين إلى ما فيه الصلاح والإصلاح وإلى ما يحب ويرضى". وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ["هود / ٨٩].

عبد اللطيف البغدادي ٣ / ٧ / ١٤١٠ هـ

(١٣)

مفاتيح البحث: كتاب فاطمة والمفضلات من النساء لعبد اللطيف البغدادي (١)

صفحة ٠٠٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٥

آسية بنت مزاحم فى القرآن والسنة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين ["التحریم / ١٢] ضرب المثل بإيمانها وحكمته امرأة فرعون

التي ضرب الله بها المثل في هذه الآية الكريمة من سورة التحريم للذين آمنوا من عباده هي آسية بنت مزاحم كما يظهر من بعض النصوص ويصرح به بعض المفسرين كالطبرسي، والرازي وغيرهما (١)

(١) راجع مجمع البيان للطبرسي ج ٥ ص ٣١٩ ومفاتيح الغيب للفخر الرازي ج ٨ ص ١٧٦ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي ج ٤ ص ٣٩٤. والدر المنثور للسيوطي الشافعي ج ٦ ص ٢٤٦ وغيرهم. وهذا هو المنصوص عليه في الأحاديث النبوية. ومن هنا لا نرى معنى لتردد الأستاذ سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن) ج ٢٨ ص ١٧٣ حيث يقول: لعلها (أى امرأة فرعون) كانت آسيوية من بقايا المؤمنين بدين سماوى قبل موسى (إلى أن قال) والله أعلم إن كانت هي المقصودة في هذه السورة أم أنها امرأة فرعون موسى... الخ فتردده خلاف النصوص النبوية وأقوال المفسرين.

(١٥)

مفاتيح البحث: آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (٢)، سورة التحريم (١)، القرآن الكريم (٣)، الظلم (١)، الكرم، الكرامة (١)، الضرب (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)

صفحة ١٠٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٦

وهي زوجة فرعون موسى الذى بلغ من طغيانه وكفره أن قال: "أنا ربكم الأعلى" [النازعات / ٢٥].

حسب النص القرآنى. ولكن زوجته آسية كانت مؤمنة إيمانا عميقا بالله ورسله واليوم الآخر ومؤمنة بموسى رسول زمانها ومخلصه إخلاصا حقيقيا تاما بأعمالها وعباداتها لله عز وجل.

وإنما ضرب الله بها المثل لعباده المؤمنين لثبات إيمانها وعدم تزلزله مع أنها نشأت وعاشت في بيئة كفر، وبيت كفر بالرغم من ذلك استطاعت أن تنجى نفسها وتسير وحدها على الطريق المستقيم والإيمان الثابت الصحيح. وهذا هو شأن المؤمن الحقيقي المخلص لله وحده لا شريك له.

قال إمامنا أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه "لا تزيدنى كثرة الناس حولى عزة، ولا تفرقهم عنى وحشة."

فالله تعالى قد ساق المثل لعباده المؤمنين بها دون غيرها من سائر المؤمنين والمؤمنات ليثبتوا على إيمانهم ولا يتأثروا في البيئة التي يتغلب عليها الكفر والفسق فينجوا أنفسهم من طغيان الكافرين والفاستقين كما أنجت امرأة فرعون نفسها بمحافظتها على إيمانها وعبادتها فقد تبرأت من قصر فرعون طالبة إلى ربها بيتا في الجنة وقالت "رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة" وتبرأت من صلتها بفرعون وهى ألصق الناس به فسألت ربها النجاء منه. كما تبرأت من عمله مخافة أن يلحقها من عمله سوء فطلبت النجاء منه أيضا بقولها "ونجنى من فرعون وعمله" وتبرأت من قوم

(١٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الزوجة (١)، الضرب (١)، الزوج، الزواج (١)، الشراكة، المشاركة (١)

صفحة ١٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٧

فرعون (وهى تعيش بينهم) لأنهم ظالمون فقالت: "ونجنى من القوم الظالمين." وإنما تبرأت من فرعون ومن عمله وقومه لعمق إيمانها.

ذلك لأن المؤمن يجب عليه بحكم الشرائع الإلهية كلها أن يبرأ من أعداء الله ومن أعمالهم، ولا سيما في الشريعة الإسلامية الخالدة، أما إذا لم يبرأ من أعداء الله ومن أعمالهم فإنه يكون معهم ومشاركاً لأعمالهم، ومن هنا روت الصحاح والسنن والمسائيد من طرق عديدة عن النبي (ص) أنه قال: "المرء مع من أحب." وقال (ص): "من أحب قوما حشر معهم وفي زمرتهم." وعن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: "سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول: "من أحب قوما حشر معهم، ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم." راجع الغدير ج ٢ ص ٢٩٢ في مصادر هذه الأحاديث.

فهي إذا نموذج عال في التجرد لله، حيث لم تتأثر بفرعون وسيطرته وهو يومئذ أعظم ملوك الأرض، ولم تتأثر بقصره وهو أمتع مكان تجد المرأة فيه ما تشتهي. بل استعلت على هذا وذاك بإيمانها الثابت في قلبها من أول أمرها واستمرت عليه حتى قتلها فرعون أخيراً وهي صابرة مجاهدة. فاعتبروا بها يا أولى الألباب، واجعلوها قدوة في الثبات على الإيمان.

(١٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، جابر بن عبد الله (١)، الظلم (١)، الخلود (١)

صفحة ١١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٨

نعم كانت مؤمنة بربها من أول أمرها ولكنها تكتم إيمانها (١) عن فرعون تقيته منه، وتعبد الله سرا في مكان لا ينبغي أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً. وأخيراً أظهرت إيمانها وأصرت عليه حتى قتلت شهيدة.

السبب في إظهارها الإيمان وفي قتلها وكان السبب في ذلك قيل إنها بعد أن عانت المعجزة الباهرة من عصي موسى التي جعلها الله ثعباناً تلقف ما يافك الساحرون، وعلمت بإيمان السحرة وإعلانهم الإيمان بالله عز وجل أظهرت لفرعون إيمانها فنهاها فلم تنته حتى قتلها (٢) وقيل أظهرت إيمانها لفرعون وازدادت إيماناً ويقيناً بعد قتل فرعون لامرأة حزقيل مؤمن آل فرعون.

من هو مؤمن آل فرعون؟ ومن هي امرأته؟

وحزقيل مؤمن آل فرعون هو رجل من آل فرعون حسب النص القرآني (أى من عشيرته) وينقل الطبرسي في (مجمع البيان) (٣) عن السدي

(١) مما يدل على إيمانها من أول أمرها ما رواه السيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص ٢٦٢ في تفسير سورة يس قال: وأخرج ابن عدى وابن عساكر: ثلاثة ما كفروا بالله قط. مؤمن آل ياسين، وعلي بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون. ورواه الصدوق أيضاً في "الخصال" باب الثلاثة ج ١ ص ١٧٤ بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ص) ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفه عين... الخ البحار ج ١٣ ص ١٤١.

(٢) راجع (مجمع البيان) ج ٥ ص ٣١٩ و (مفاتيح الغيب) ج ٨ ص ١٧٦.

(٣) ج ٤ ص ٥٢١ و (مفاتيح الغيب) ج ٧ ص ٢١٣.

(١٨)

مفاتيح البحث: كتاب مجمع البيان للطبرسي (٢)، آل فرعون (٤)، القتل (١)، الشهادة (١)، السب (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازي (٢)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، ابن عساكر (١)، علي بن أبي طالب (١)، جابر بن عبد الله (١)، الشيخ الصدوق (١)، سورة يس (١)

صفحة ١٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٩

ومقاتل بن سليمان أنهما قالاً: "كان ابن عم فرعون وذكر أكثر المفسرين أنه ولي عهده وبذلك صرح الفخر الرازي في (مفاتيح الغيب) وغيره (١).

وكان أول من آمن بموسى، ولكنه كان يكتُم إيمانه (٢) وقد أنزل الله تعالى في إيمانه آيات بينات في سورة قد سميت بسورة المؤمن نسبة إليه وفيها يقول الله تعالى: "وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتُم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب [المؤمن / ٢٩]. فهو من السابقين إلى الإيمان من قوم موسى، ومن الصديقين كما جاء في الحديث النبوي الشريف: "سباق الأمم ثلاثة - لم يشركوا بالله طرفه عين. على بن أبي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون. فهم

(١) (مفاتيح الغيب) ج ٧ ص ٢١٣. كما ورد عن الحسن العسكري عن آبائه عن الصادق (ع) في كيفية المكر بمؤمن آل فرعون وكيف وقاه الله سيئات ما مكروا به وأنه كان ابن عم فرعون وخليفته على ملكه، وولي عهده. راجع البحار ج ١٣ ص ١٦٠ نقلاً عن التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري وعن (الاحتجاج) للطبرسي. وصرح كثير من المفسرين أنه كان ابن عم فرعون وولي عهده. كالفخر الرازي كما تقدم. والمراغي في تفسيره ج ٢٤ ص ٦٣.

(٢) قال الطبرسي: يكتُم إيمانه على وجه التقيّة، قال أبو عبد الله (ع): التقيّة ديني ودين آبائي. ولا دين لمن لا تقيّة له. والتقيّة ترس الله في الأرض لأن مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لقتل (مجمع البيان) ج ٤ ص ٥٢١ البحار ج ١٣ ص ١٥٨. مصادر حديث الصديقون ثلاثة.

(١٩)

مفاتيح البحث: كتاب مفاتيح الغيب للرازي (٢)، على بن أبي طالب (١)، مقابل بن سليمان (١)، آل فرعون (٤)، الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب الاحتجاج للطبرسي (١)، أبو عبد الله (١)، القتل (١)، التقيّة (٢)

صفحة ١١٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٠

الصديقون حبيب النجار مؤمن آل ياسين وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلى بن أبي طالب وهو أفضلهم (١) ويصرح هذا الحديث بأن هؤلاء الثلاثة لم

(١) رواه بهذا اللفظ الكنعي الشافعي في (كفاية الطالب) ص ٤٦ ط النجف، الغري مسندا. وقال معلقاً عليه: هذا سند أعتمد عليه الدار قطنى واحتج به. ورواه بسند آخر ص ٤٧ ولفظ آخر قال: قال رسول الله (ص): الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: "اتبعوا المرسلين" وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: "أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله" وعلى بن أبي طالب. وهو أفضلهم. ثم علق عليه بقوله: هكذا رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) في ترجمة على (ع) واخرج محدث الشام في تاريخه عنه وألحقه بخطه في الحاشية في آخر الجزء التاسع والأربعين بعد الثلاثمائة من كتابه. ورواه الفخر الرازي في (مفاتيح الغيب) ج ٧ ص ٢١٣. ورواه السيوطي في (الدر المنثور) ج ٧ ص ١٥٤ من طرق عديدة عن ابن أبي حاتم وابن مردويه، ورواه محب الدين الطبري الشافعي في (الرياض النضرة) ج ٢ ص ٢٠٢ و ٢٠٨ نقلاً عن ابن الضحاك في (الآحاد والمثاني) نقلاً عن ابن أبي ليلى وعن ابن عباس. ورواه الثعلبي في (قصص الأنبياء) ص ١٠٧ ط عاطف بمصر، وابن كثير الدمشقي في تفسيره ج ٤ ص ٢٨٣ ورواه ابن المغازلي عن ابن عباس كما في (ينابيع المودة) للشيخ سليمان الحنفى ص ٦٠ ورواه السيد عطاء الله في (روضه الأجاب) والعلامة الشيخ عبيد الله

الحنفى فى (أرجح المطالب) ص ٨٣ والشوكانى فى (فتح القدير) ج ٥ ص ١٤٨ ط مصطفى الحلبي بمصر والألوسى فى تفسيره (روح المعانى) ج ٢٧ ص ١١٤ ط المنيرىة بمصر وهذه المصادر الأربعة الأخيرة نقلناها بواسطة (إحقاق الحق) ج ٣ ص ١١٦ - ١١٨. ورواه الزمخشري فى (الكشاف) ج ٤ ص ١٠ فى تفسير يس، وأخرجه المعلق على أحاديث (الكشاف) عن كل من الثعلبي والعقيلي والطبراني وابن مردويه ورواه السيوطى فى (الدر المنثور) ج ٥ ص ٢٦٢ عن كل من الطبراني وابن مردويه والبخارى فى تاريخه وابن داود وأبى نعيم وابن عساكر والديلمى، ورواه الصدوق فى الأمالى ص ٢٨٥ مجلس ٧٢. كما رواه أيضا مختصرا فى (الخصال) ج ١ ص ١٨٤ باب الثلاثة والشيخ سليمان الحنفى فى (الينابيع) ص ١٨٥ نقلا عن (الجامع الصغير) للسيوطى: الصديقون ثلاثة ... الخ. ثم قال: لأبى نعيم وابن عساكر عن ابن أبى ليلى وروى ابن النجار ما بمعناه عن ابن عباس.

(٢٠)

مفاتيح البحث: على بن أبى طالب (٢)، آل فرعون (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، عبد الله بن عباس (٣)، كتاب أمالى الصدوق (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازى (١)، كتاب الآحاد والمثانى للضحاك (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٣)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، الطبراني (٢)، ابن المغازلى (١)، الزمخشري (١)، ابن عساكر (٢)، محب الدين الطبرى (١)، ابن أبى ليلى (٢)، الشيخ الصدوق (١)، الشام (١)، الثعلبي (٢)

صفحة ١٤٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢١

يشركوا بالله طرفة عين. فإذا مؤمن آل فرعون نشأ من أول أمره على الإيمان واستمر عليه حتى لحق بربه، وأما امرأته فإنها ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة من إماء الله الصالحات إلا أنها كانت مع بنات فرعون تخدمهن وكان من قصتها ما رواه الثعلبي بالأسانيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله (ص) قال: "لما أسرى بي إلى السماء مررت برائحة طيبة فقلت لجبرئيل ما هذه الرائحة فقال: رائحة ماشطة آل فرعون وأولادها كانت تمشط ذات يوم بنت فرعون فوق المشط من يدها فقالت: بسم الله. فقالت بنت فرعون. أبى قالت: لا بل ربي ورب أبيك. فقالت لها لأخبرن بذلك أبى. فلما أخبرته، دعا بها وبولدها، وقال لها. من ربك؟ فقالت: إن ربي وربك الله، فأمر بتنوير من نحاس فأحمى وأمر بها وبولدها أن يلقوا فيه، فقالت له: إن لى إليك حاجة، فقال: وما هى؟ قالت: تجمع عظامى وعظام ولدى فتدفنها. قال: لك ذلك لما لك علينا من الحق ثم أمر بأولادها فلقوا قبلها واحدا واحدا فى التنور حتى كان آخر أولادها ولدا صبيا رضيعا - فأنطقه الله قبل أوان نطقه - فقال: اصبرى يا أمه فإنك على الحق وألقيت فى التنور مع ولدها.

فسل ابن عباس فى من تكلم فى المهد قال أربعة: عيسى بن مريم، وشاهد يوسف، وصاحب جريج (١) وهذا الصبى (٢).

(١) قصة صاحب جريج. وصاحب جريج هو صبى تكلم قبل أوان نطقه ذكر قصته البخارى فى صحيحه ج ٤ ص ٢٠١ عن أبى هريرة عن النبى (ص) وهى أنه: كان فى بنى إسرائيل رجل يقال له جريج. كان يصلى فجاءته أمه فدعته. فقال (أى فى نفسه) أجيها أو أصلى، فلم يجبهها. فقالت: اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج فى صومعته، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى فأنت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت - كذبا وزورا - من جريج. فأتوه وكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام (الرضيع) فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعى. قالوا: بنى صومعتك من الذهب، قال: لا إلا من الطين. تجد القصة فى (التجريد الصريح) لصحيح البخارى، ج ٢ ص ٤٤.

(٢) قصص الأنبياء للثعلبي ص ١٠٧ وقصص الأنبياء المسمى ب (النور المبين) للجزائرى ص ٢٠٣ والمجلسى فى البحار ج ١٣ ص ١٦٣. ومستدرک الصحيحين للحاكم ج ٢ ص ٤٩٦ ونص على صحته، وكذلك الذهبى فى تلخيصه ج ٢ ص ٤٩٧. وذكره السيوطى

في (الدر المنثور) ج ٤ ص ١٥٠ عن كل من أحمد والنسائي والبخاري والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في (الدلائل) بسند صحيح عن ابن عباس الخ. وينقله عن (الدر المنثور) العلامة الطباطبائي في تفسيره (الميزان) ج ١٣ ص ٢٨ في تفسير سورة الإسراء. (٢١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٣)، سعيد بن جبير (١)، آل فرعون (٢)، الثعلبي (٢)، أبو هريرة العجلي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب صحيح البخاري (١)، الطبراني (١)، العلامة المجلسي (١)، سورة الإسراء (١)، الصلاة (١)

صفحة ١٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٢

ولما قتل فرعون امرأة حزقيل (١) وأولادها، كانت آسية متطلعة من كوة في قصر فرعون تنظر إلى الماشطة امرأة حزقيل كيف تعذب وتقتل، وحينما قبضت روحها عاينت آسية الملائكة وقد عرجت بروحها وقد (١) تحقيق في اسم مؤمن آل فرعون. جاء في (مجمع البيان) مجلد ٤ ص ٥٢١ وينقله عنه المجلسي في (البحار) ج ١٣ ص ١٥٨ أنه (حزيبيل) بالباء المعجمة الموحدة، وفي (كفاية الطالب) للكنجي الشافعي في حديثين ص ٤٧ أنه (حزيبيل) بالهمزة وفي أكثر التفاسير وفي الأمالي للصدوق ص ٢٨٥ وغيره من كتب التاريخ والحديث أنه حزقيل بالقاف ولعل هذا هو الأصح والله أعلم. (٢٢)

مفاتيح البحث: القتل (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، العلامة المجلسي (١)، آل فرعون (١)

صفحة ١٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٣

كشف الله عن بصرها فرأت ما رأت لما أراد الله من كرامتها وما أراد من الخير لها فزادها يقينا بالله وتصديقا به. وبينما هي كذلك إذ دخل عليها فرعون وأخبرها بما صنع بامرأة حزقيل، فقالت له آسية: الويل لك يا فرعون ما أجرأك على الله تعالى، فقال لها: لعلك قد اعتراك الجنون الذي اعتري صاحبكك، فقالت: ما اعترانى جنون ولكنى آمنت بالله ربي وربك ورب العالمين، فدعا فرعون بأمها وقال لها: إن أبتك قد أخذها الجنون الذي أخذ الماشطة، ثم انه أقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بآله موسى فخلت بها أمها وسألته موافقة فرعون فيما أراد فأبت وقالت: تريدن أن أكفر بالله، فلا والله لا أفعل ذلك أبدا، فأمر بها فرعون، فمدت بين أربعة أوتاد ثم ما زالت تعذب حتى ماتت، لذلك قال الله في وصف فرعون " وفرعون ذى الأوتاد [الفجر / ١٠] (١).

آسية تنظر إلى منزلها في الجنة قبل خروج روحها وفي خبر آخر: إن آسية قالت وهي في العذاب: رب ابن لى عندك بيتا في الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين فاستجاب الله دعاءها فكانت لا- تجد للعذاب ألما، وأوحى الله إليها أن ارفعى رأسك فرفعت رأسها، وكشف لها عن بصرها فرأت بيتها في الجنة من در فضحكت، وقال فرعون: انظروا إلى جنونها تضحك وهي في العذاب. وروى السيوطي الشافعي في (الدر المنثور) ج ٦ ص ٢٤٥ فقال: أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه،

(١) تراجع المصادر السابقة

(٢٣)

مفاتيح البحث: جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، ابن المنذر (١)، الظلم (١)، الموت (١)، العذاب، العذب (٢)

صفحة ٠١٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٤

والبيهقي في (شعب الإيمان) عن سلمان قال: كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس، فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها، وكانت ترى بيتها في الجنة (١).

التحقيق لهذا الموضوع واثبات إمكانيته وليس بغريب ولا عجيب من قدرة الله عز وجل الذي هو على كل شيء قدير أن يكشف عن بصر آسيه حتى ترى منزلها في الجنة، كما قد كشف عن بصرها من قبل فرأت الملائكة يعرجون بروح الماشطة إلى السماء وكم لهذا من نظير في الأخبار الواردة من طرق الفريقين من المسلمين في أن الله يكشف عن أبصار من يشاء من عباده فيريهم (عند حضور آجالهم) ما وراء الحجب مما يريد الله أن يطلعهم عليه لاقتضاء بعض المصالح في ذلك، وإن كان هذا عجيبا أو مستغربا في القرون السابقة فقد زال هذا الاستغراب والتعجب في قرننا هذا حيث أننا نشاهد بواسطة آلة التلفزيون صورة المذيع أو المذيعه، كل ما يعرض في هذه الآلة من أنواع الصور فتراها ماثلة أمامنا بكل حركاتها وسكناتها ونسمع حديث أربابها مع كثرة الحجب بيننا وبين أصحاب تلك الصور، ومع بعد المسافات الشاسعة، فإذا هذه حقائق ممكنة في نفسها وغير مستحيلة بذاتها وهكذا قد جاءت كثير من المكتشفات الحديثه مدعمة ومؤيدة لكثير مما جاء

(١) صرح كثير من المفسرين أن آسيه رأت بيتها في الجنة قبل قبض روحها، راجع الزمخشري في (الكشاف) ج ٤ ص ٥٧٢ ط دار الكتاب العربي - بيروت - والفخر الرازي في (مفاتيح الغيب) ج ٨ ص ١٧٦. وابن كثير الدمشقي في تفسيره ج ٤ ص ٣٩٤ وابن جرير في تفسيره (جامع البيان) ج ٢٨ ص ١١٠ ط بولاق.

(٢٤)

مفاتيح البحث: كتاب مفاتيح الغيب للرازي (١)، كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري (١)، الزمخشري (١)، مدينة بيروت (١)

صفحة ٠١٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٥

من النصوص في القرآن المجيد وفي السنة النبوية وفي أحاديث أهل البيت (ع) قال تعالى: "لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد" [ق / ٢٣].

أصحاب الحسين يرون منازلهم في الجنة قبل قتلهم وبذلك لا يبعد أيضا صحه ما روى عن الحوراء زينب (ع) من أن الحسين (عليه السلام) ليلة العاشر من المحرم لما خطب وأذن لأصحابه بالفرق عنه، وأعلمهم أن أعداءه ليس لهم قصد سوى قتله وقتل من هو معه، وقد جعلهم في حل من بيعته، وأن من أحب منهم الانصراف عنه في سواد ذلك الليل فليصرف. وعلى أثر تلك الخطبة قام أهل بيته وأصحابه معربين له عن تصميمهم على بذل أرواحهم دونه بكل ثبات وإقدام، فلما رأى الحسين صدق النية وحقية الفداء والتضحية دونه ودون بنات الرسالة قال لهم الحسين: ارفعوا إذا رؤوسكم وانظروا إلى منازلكم في الجنة، وكشف لهم الغطاء ورأوا منازلهم وقصورهم وحورهم وهن ينادينهم: العجل العجل فإننا مشتاقون إليكم، فقاموا في وجه الحسين وقد سلوا سيوفهم من إغمادها وقالوا: يا أبا عبد الله أأذن لنا أن نغير على القوم ونقاتلهم حتى يفعل الله بنا وبهم ما يشاء، فقال (عليه السلام): اجلسوا رحمكم الله وجزاكم الله عن أهل بيت نبيكم خيرا (١).

(١) راجع فيما مر من أن الله كشف عن أبصار أصحاب الحسين حتى رأوا منازلهم، وفي قوله لهم: ألا- ومن كان في رجله امرأة... الخ. (معالي السبطين) ج ١ ص ٢١٠ ط النجف العلمية.

(٢٥)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، يوم عاشوراء (١)، السيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي (عليهما السلام) (١)، القرآن الكريم (١)، التصديق (١)، القتل (٢)، كتاب معالي السبطين (١)، مدينة النجف الأشرف (١)

صفحة ١٩٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٦

وهذا المعنى جاء صريحا في حديث مسند رواه شيخنا الصدوق في (علل الشرائع) بسنده عن ابن عمارة عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت. فقال: إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة (١). ولقد أجاد من قال:

ولقد تمثلت القصور وما بهم لولا تمثلت القصور قصور ثم قال لهم الحسين: ألا ومن كان في رحله امرأة فليصرف بها إلى بني أسد... الخ.

(١) راجع (علل الشرائع) ج ١ ص ٢٢٩ باب ١٦٣ رقم ١ -

(٢٦)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) (١)، كتاب علل الشرائع للصدوق (٢)، الشيخ الصدوق (١)، بنو أسد (١)، الموت (١)، القتل (١)

صفحة ٢٠٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٩

مريم بنت عمران في القرآن والحديث أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين (٤٢) يا مريم اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين (٤٣) ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون [آل عمران / ٤٣ - ٤٥] حديث الملائكة لها باصطفائها وتطهيرها دلت هذه الآيات الثلاث البيئات من سورة آل عمران بكل صراحة ووضوح على ما لمريم بنت عمران من المنازل السامية والكرامات الخاصة العالية لها عند الله سبحانه، وعند قومها من بني إسرائيل، فالآية الأولى من هذه الآيات الثلاث دلت على ان مريم كانت محدثة قد حدثتها الملائكة ونادتها باسمها تبشرها بالبشارة العظمى وهي اصطفاء الله تعالى لها، وتطهيرها، واصطفاؤها أخيرا على نساء العالمين، ومعنى الاصطفاء هو الاختيار. وقد جاءت كلمة اصطفاك مكررة مرتين، ولا بد أن يكون التكرار لحكمة. الحكمة في تكرار اصطفاؤها وقد ورد عن أبي جعفر الباقر (ع) أن المراد من الاصطفاء الأول هو إن الله اختارها من ذرية الأنبياء، أما الاصطفاء الثاني فهو ان الله اختارها

(٢٩)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، مريم بنت عمران (عليهما السلام) (٢)، سورة آل عمران (١)، القرآن الكريم (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٢١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٣٠

لولادة عيسى من غير فحل بعد أن طهرها من السفاح فخرج بهذا من أن يكون تكرارا بلا- حكمه (١)، وبهذا نعلم أن كلا- من الإصطفائين يهدف إلى معنى مستقل غير المعنى الآخر وهما معا غير التطهير من السفاح أو التطهير من الأذناس والأقدار التي تعرض للنساء (٢) وهذا كله يدل على أن مريم من المقربات عند الله، وقد شاءت حكمته زيادة قربها إليه فأعرب عن ذلك بالآية الثانية، حيث أمرها على لسان ملائكته بأن قالوا لها: يا مريم أقتني لربك وأسجدي واركعي مع الراكعين، إذ أن القنوت لله والركوع والسجود له تبارك وتعالى من أهم الأسباب المقربة للعبد إلى ربه. وأهم مظهر للقرب هو السجود ثم الركوع، وقد ورد: إن أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد (٣) ولعل هذا هو السر في تقديم الأمر لها بالسجود قبل الركوع بالرغم من تقديم الركوع على السجود بالنسبة إلى الترتيب فذلك من وظائف النبي (ص) وهو الذي يبين كيفية العبادة بأمر الله، بل ناظرة إلى أهم المقربات للعبد إلى ربه، وأهمها أولا: العبادة

(١) راجع (مجمع البيان) ج ١ ص ٤٤ و (البحار) ج ١٤ ص ١٩٣.

(٢) هذا المعنى الذي ورد عن الإمام الباقر (ع) مؤيد بعدد من الآيات القرآنية كما أشار إلى ذلك صاحب تفسير (الميزان) ج ٣ ص ٢٠٥ فراجع لتعلم أن أهل البيت (ع) مع الكتاب والكتاب معهم لن يفتروا. وصرح به كثير من المفسرين كالفخر الرازي في (مفاتيح الغيب) ج ٢ ص ٤٥٢ وغيره.

(٣) (الكافي) في الفروع ج ٣ ص ٢٦٤ في الباب الأول من كتاب (الصلاة) والحديث عن أبي الحسن الرضا (ع) ط طهران، ورواه الفخر الرازي عن النبي (ص) راجع تفسير (مفاتيح الغيب) ج ٢ ص ٤٥٢.

(٣٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الركوع، الركعة (٣)، السجود (٤)، الطهارة (١)، الهدف (١)، الترتيب (١)، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، تفسير الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازي (٢)، مدينة طهران (١)، الصلاة (١)

صفحة ٢٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٣١

لله والإخلاص له فيها، وهذا هو المراد من قوله تعالى " اقتني لربك " أي اعبديه واخلصى له وحيث أن أهم مظهر للعبادة والإخلاص هو السجود أولا والركوع ثانيا لذا قال " واسجدي واركعي مع الراكعين " (١).

وسميتها أمها ب (مريم) لأن مريم في اللغة العربية العابدة والخادمة، لذلك اختارت لها أمها هذا الاسم بقولها: " وإني سميتها مريم " (٢) ومريم مات أبوها عمران وهي حمل في بطن أمها، ثم ماتت أمها واسمها (حنة) بعد مدة يسيرة من ولادتها فكفلها زكريا زوج خالتها من جهة ومن عشيرتها من بني إسرائيل من جهة أخرى، ومما يدل على مقامها السامي عند عشيرتها وقومها من بني إسرائيل اختصاصهم فيمن يقوم بكفالتها، إذ كل واحد منهم أراد وأحب أن يقوم هو بكفالتها، وهذا ما أشارت إليه الآية الثالثة وهي قوله تعالى مخاطبا رسوله الأعظم (ص) " ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك " قال الطبرسي في (مجمع البيان) ج ١ ص ٤٤ ذلك إشارة إلى ما تقدم ذكره من حديث مريم وزكريا ويحيى " من أنباء الغيب " أي من أخبار ما غاب عنك وعن قومك " نوحيه إليك " أي نلقيه

عليك معجزة وتذكيرا وتبصرة وموعظة وعبرة، ووجه الأعجاز فيه هو أن ما غاب عن الإنسان يمكن أن يحصل عليه بدراسة الكتب أو التعلم أو الوحي، والنبى (ص) لم يشاهد هذه القصص ولا قرأها من الكتب ولا تعلمها من أحد إذ كان (١) راجع (مفاتيح الغيب) ج ٢ ص ٤٥٢. وقوله تعالى " مع الراكعين " قيل فى معناه صل فى جماعة مأمومة وقد ورد هذا عن الجبائى وقيل معناه: اركعى كما يركع الراكعون. والأول هو الأظهر ومنه نعلم تشريع صلاة الجماعة فى الأمم الماضيه.

(٢) (مجمع البيان) ج ١ ص ٤٣٥ و (مفاتيح الغيب) ج ٢ ص ٤٤٣.

(٣١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (٢)، السجود (١)، الموت (١)، الشهادة (١)، الزوج، الزواج (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازى (٢)، صلاة الجماعة (١)، الصلاة (١)

صفحة ٢٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٣٢

نشؤه بين أهل مكة ولم يكونوا أهل كتاب فوضح الله أنه أوحى إليه بها وفى ذلك صحة نبوته.

قال (صاحب الميزان) ج ٣ ص ٢٠٦: وأما ما يوجد من ذلك عند أهل الكتاب فلا عبرة به لعدم سلامته من تحريف المحرفين كما أن كثيرا من الخصوصيات المقتضية فى قصص زكريا غير موجودة فى كتب العهدين على ما وصفه الله فى القرآن، لذلك قال تعالى " ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون " تقارع بنى إسرائيل فيمن يقوم بكفالتها جاء فى تفسير (القمي) ج ١ ص ١٠٢ قال: لما ولدت مريم اختصم آل عمران فيها فكلهم قالوا: نحن نكفلها فخرجوا وضربوا بالسهم بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها.

وفى هذه الآية دلالة على أن للقرعة مدخلا فى تعيين الحقوق، وقد قال الإمام الصادق (ع): ما تقارع قوم ففوضوا أمورهم إلى الله تعالى إلا- خرج بينهم المحق. وقال (ع): أى قضية أعدل من القرعة إذا فوض الأمر إلى الله تعالى يقول " فساهم فكان من المدحزين "

[الصفات / ١٤١].

والحديث فى (مجمع البيان) ج ١ ص ٤٤١ وفى كتاب (المحاسن) لأبى جعفر البرقى ص ٤٩٤.

(٣٢)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، أهل الكتاب (١)، القرآن الكريم (١)

صفحة ٢٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٣٣

نظير القرعة الاستخارة ونظير القرعة التى يرجع بها إلى الله تعالى فى تمييز الحقوق الاستخارة بالقرآن أو السبحة المتعارفة عند الشيعة الإماميه تبعا لأئمتهم (ع) حيث قد وردت عدة أخبار عن أئمة الهدى فى استعمال الاستخارة بالقرآن أو السبحة أو غيرها عند الحيرة والتردد فى مقام العمل (١).

حتى ورد عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: إن الله قال: من شقاء عبدى أن يعمل الأعمال ولا يستخيرنى. وحقيقة ذلك هى أن الإنسان إذا أراد أن يقدم على أمر ينبغى له أن يعرف أولا- وجه المصلحة فيه، فإن عرف ذلك قدم عليه متوكلا على الله وإذا كان مترددا فى وجه المصلحة فيه فله أن يستشير ذوى العقول والإيمان والتجربة فإذا رجحوا له اقدم وإلا- ترك وأحجم، وحيث أنه غالبا لا يتيسر

للإنسان من يستشيريه في أموره التي تحدث له مرة بعد أخرى فيرجع فيها إلى الله الذي هو بكل شئ عليم وعلى كل شئ قدير فيستخيريه في كتابه المجيد أو في السبحة أو غيرها مع التوكل عليه والدعاء له في أن يختار له ما فيه الصلاح، ومعلوم أن الله لا يغش من استنصحه، فبعد الاستخارة ونتيجتها بالفعل أو الترك يخرج الإنسان عن الحيرة والتردد فيكون بإقدامه وإحجامه على بصيرة من أمره فيما إذا كان مخلصا بانقطاعه إلى الله تعالى، وعلى كل ان الاستخارة هي

(١) راجع موضوع الاستخارة بتفاصيلها في كتاب (مفتاح الجنات) للسيد محسن العامل ج ١ ص ٤٤١ - ٤٤٢.

(٣٣)

مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، القرآن الكريم (٢)، الشقاء (١)، الإستخارة (٥)

صفحة ٢٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٣٤

نوع من أنواع القرعة التي كانت مستعملة في الأمم الماضية، وقد استعملها زكريا مع بنى إسرائيل عند اختصامهم فيمن يقوم بكفالة مريم، كما استعملت في نبي الله يونس بن متى مع جماعة آخرين كانوا قد ركبوا في السفينة التي اعترضها الحوت وإلى ذلك أشار تعالى بقوله: "فساهم فكان من المدحضين" وقد ورد عن الإمام الباقر (ع) أنه قال: أول من سوهم عليه مريم بنت عمران، ثم تلا (ع): "وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم" والسهم سته، ثم استسهما في يونس... الخ (١).

فبالقرعة في مريم خرج سهم زكريا فقام بكفالتها وقد أظهر الله لها كرامات عديدة لزكريا.

كرامات مريم بعد كفالتها منها: أنه كان إذا دخل عليها محرابها وجد عندها فاكهة الشتاء في أوان الصيف. وفاكهة الصيف في أوان الشتاء غضا طريا وهو قوله تعالى: "كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب" (٢) [آل

(١) راجع (مجمع البيان) ج ١ ص ٤٤١. وقد أخطأ كثيرا من توهم من أن الاستخارة من أنواع الأزلام التي أمر الله باجتنابها، وأنها رجس، وأنها عمل الشيطان. راجع تحقيق هذا الموضوع في (الميزان) ج ٦ ص ١٢٤ - ١٢٦.

(٣٤)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، السفينة (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، الإستخارة (١)

صفحة ٢٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٣٥

عمران / ٣٧]. ومن كراماتها: أنها كانت قد خالفت عادة النساء في الطاعة والعبادة لأن النساء - الصالحات منهن فضلا عن غيرهن - لا يأخذن بالطاعة والعبادة إلا بعد مضى الشباب، ومريم أخذت في العبادة والاعتكاف عن الناس وهي طفلة صغيرة، حتى روى شيخنا الطبرسي في (مجمع البيان) ج ٢ ص ٤٣٦ عن ابن عباس أنه قال: لما بلغت مريم تسع سنين صامت النهار وقامت الليل وتبتلت حتى غلبت الأحبار.

بداية تكليف الذكور والإناث بالواجبات والحال ان بناتنا اليوم - في عرف كثير من الناس - أن بنت التسع سنين فما فوق لا يجب عليها شئ وتعتبر طفلة غير مكلفة، في حين أن الشرع الشريف يكلف البنت بالواجبات الشرعية منذ إكمالها التسع سنين من عمرها

فيجب عليها الحجاب وتجب عليها الصلاة والصيام وسائر الواجبات الشرعية وأما الابن فيكلف بالواجبات بإكماله الخامسة عشر من عمره وهذا أقصى حد، ولو ظهرت عليه آثار البلوغ قبل هذا السن من احتلام أو ظهور شعر العانة فإنه يصبح مكلفا بالواجب عند ذلك.

وجوب تربية الأولاد كما أن الشارع يوجب على آباء وأولياء الأولاد ذكورا أو إناثا أن يقوموا بتربيتهم وتعليمهم بما يلائم مداركهم من العقائد الإسلامية، والأخلاق والعبادات منذ نعومة أظفارهم حتى ينشأوا عليها نشأةً سالحة، وقد ورد عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب (٣٥)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب العقائد الإسلامية لمركز المصطفى (ص) (١)، الصلاة (١)

صفحة ٢٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٣٦

سبعاً، وألزمه نفسك سبع سنين فإن فلاح وإلا فلا خير فيه، وهذا المعنى وارد عن النبي (ص) وعلى أمير المؤمنين (ع) كما ورد عن الإمام الصادق (ع) (١) ويقول الشاعر العربي: - إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا تلين إذا كانت من الخشب والتربية السالحة هي من أهم حقوق الأولاد على الوالدين وبها نجاتهم ونجاة أولادهم، وإن تركوا وأهملوا كما هو شأن أكثر الناس - خصوصاً في هذا الزمان - فقد هلك الأولاد والوالدان، ولقد أجاد من قال:

في كل واد قد سلك أهلكننا كما هلك (٢).

شبابنا من طيشه إن لم نوجه سيره.

فمريم بنت عمران بالرغم من وفاة أبيها وهي في بطن أمها، ووفاء أمها وهي صغيرة فقد قام بنو إسرائيل بتربيتها من أول نشأتها وبالأخص زكريا زوج خالتها وهي أيضاً كانت مسددة ومؤيدة بالتأييد الإلهي لعلمه جل وعلا بطيب نفسها وطهاره مولدها حتى أن زكريا كان يتعجب من حالها ورغبتها في العبادة لله حال صباها ولم تزل معززة ومكرمة عند بني إسرائيل عامه وزكريا خاصة قد حفظوا فيها أباهما عمران، باعتبار أن

(١) راجع (مكارم الأخلاق) للطبرسي ص ٢٥٥.

(٣٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الهلاك (٢)، الزواج (١)، الوفاة (١)، مكارم الأخلاق (١)

صفحة ٢٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٣٧

المرء يحفظ في ولده، وبهذا الحديث استشهدت الصديقة فاطمة الزهراء في خطبتها الكبيرة عند احتجاجها على الأنصار ... الخ. فبنو إسرائيل قد حفظوا عمران من بعده في أبنته مريم وقد عاشت في أوساطهم منذ ولادتها ونشأتها الأولى عزيزة مكرمة حتى إذا بلغت مبلغ النساء أكرمها الله تعالى بعيسى فكان آية من آياته، كما قص ذلك سبحانه في سورة مريم.

خوارق العادات في ولادة عيسى قال تعالى: "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا (١٦) فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا [مريم / ١٧ - ١٨]."

استعرض الله تعالى في هاتين الآيتين وما بعدهما من الآيات كيفية خلقه لعيسى وحمل أمه به وكيفية ولادته وما في ذلك من عبر، وذلك أن مريم خرجت ذات يوم من أهلها إلى مكان شرقي من جهة الشرق قيل لتغسل رأسها وتمشطه، وقيل لتنفرد فيه للعبادة لثلاث تشغل بهم، هذا وقد اتخذت من دون أهلها حجابا يكون سترا بينها وبينهم، فتمثل لها جبرئيل في صورة شاب جميل فلما نظرت إليه استعادت بالله تعالى منه حيث "قالت إني أعوذ بالرحمان منك إن كنت تقيا" أي اعتصم بالرحمن منك إن كنت من المتقين الخائفين من الله، فأجابها جبرئيل "قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا" فأنكرت ذلك عليه مستغربة لأنه لم يكن في العادة أن تحمل امرأة من غير رجل لذا "قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسنى بشر (٣٧)"

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، سورة مريم (١)

صفحة ٢٩٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٣٨

ولم أك بغيا " أى كيف يكون لى ولد ومن أين يكون ولم يخالطنى قبل هذا الحين رجل لا من طريق الحلال بالنكاح الشرعى، ولا من طريق الحرام بالزنا"، قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا " ثم نفخ جبرئيل فى جيبها أى جيب مدرعتها فخلق الله من تلك النفخة عيسى فى الوقت، وكمل فى تلك الساعة فى الرحم، وخرجت من موضع الاستحمام وهى حامل وقصدت مكانا بعيدا عن أهلها وذلك قوله تعالى: "فانتبذت به مكانا قصيا" أى مكانا بعيدا، واختلف المفسرون والمحدثون فى المكان الذى انتهت إليه مريم وولدت فيه عيسى فقيل: أنه بيت لحم ويقع بناحية المقدس جاء هذا فى حديث المعراج ورواه القمى فى تفسيره لسورة الإسراء مسندا عن أبى عبد الله الصادق (ع) ص ٣ - ٤ ونقله المجلسى عنه فى (البحار) ج ١٤ ص ٢٠٨ وقيل أنه ولد فى كربلاء، وقيل فى الكوفة على الفرات وقيل غير ذلك، ولعل الأول هو الأصح والله أعلم واختلف المفسرون فى مدة حملها والمشهور أن مدة الحمل كانت تسع ساعات، جعل الله لها الشهور ساعات وأنها حملت به فى الليل فوضعت بالغداه أى أول النهار " فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا " أى دفعها وألجأها المخاض والطلق إلى جذع النخلة فالتجأت إليها لتستند عليها ووضعت عيسى، وحينما نظرت إليه قالت: يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا، وحق لها أن تقول ذلك لأن وراءها مسؤولية كبرى من قومها من بنى إسرائيل ومن زكريا بالخصوص، ومن سائر الناس من أولياء وأعداء فهى فى حاجة ماسة إلى الخروج من هذه المآزق الحرجة، ولكن الله يتلى ويدبر وهو الحكيم العزيز ولذلك جاءتها التسلية فى الحال على لسان وليدها الجديد،

(٣٨)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، مدينة الكوفة (١)، العلامة المجلسى (١)، نهر الفرات (١)، سورة الإسراء (١)، العزة (١)، الزنا (١)

صفحة ٣٠٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٣٩

"فناداها من تحتها ألا- تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا" والمنادى لها هو أبنا عيسى، وقيل المنادى لها جبرئيل والأول أنسب

لحال المولود مع والدته لأنه ناداها من تحتها وقرئت " من تحتها " وقد أنطقه الله ليزيل ما أصاب مريم من الحزن والغم الشديدين إذ لا مصيبة هي أمر وأشق على المرأة الزاهدة المتسكئة - وخاصة إذا كانت عذراء بتولا - من أن تتهم في عرضها وخاصة إذا كانت من بيت نبوة ورسالة بيت معروف بالعفة والنزاهة في حاضر حاله وسابق عهده لذا اقتضت الحكمة الإلهية أن تنطق لها وليدها تسلياً لها " فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريراً " والسرى هنا هو النهر الجارى بعد أن كان قد يبس منذ زمن بعيد " وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً " والتعبير بجذع النخلة يشعر بكونها يابسة غير مخضرة، وقد ورد أن النخلة كانت قد يبست أيضاً منذ دهر طويل فلما مدت يدها إلى الجذع اخضرت وأورقت وأثمرت بالحال وتساقط عليها الرطب الطرى وطابت نفسها، ويقال: أمرت بهزها تعاطياً للأسباب، وإلى هذا يشير بعض الأدباء حيث يقول:

وهزى إليك الجذع يساقط الرطب جنته ولكن كل شئ له سبب.

ألم تر أن الله قال لمريم ولو شاء أن تجنيه من غير هزه.

ثم قال لها " فكلى واشربى وقرى عينا " أى فكلى من الرطب واشربى من النهر وقرى عينا بالولد، ولكن هذا كله لا يحل لها مشكلتها وإنما كان لمجرد تسليتها فقط أما حل المشكلة فهي قوله تعالى لها: " فإما ترين من البشر أحداً فقولى إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً " والمراد

(٣٩)

مفاتيح البحث: الحزن (١)

صفحة ٣١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٤٠

من الصوم هنا نية الإمساك عن الكلام، وقد أوضحه بقوله " فلن أكلم اليوم إنسياً " أى لن أكلم اليوم أحداً من الأنس والمراد من القول التفهيم للسائلين لها بالإشارة لهم فى أن يسألوا من المولود وأنه هو الذى يكفيها الجواب ويدافع الخصماء، هذا وقد افتقدتها قومها من المحراب وخرجوا فى طلبها وإذا هى قد أقبلت تحمله على صدرها " فأنت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريا " والفرى الشىء العظيم البديع " يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً " والظاهر أن المراد من قولهم يا أخت هارون أنه رجل من بنى إسرائيل صالح كان يضرب به المثل وينسب إليه كل صالح، ولعل المراد به هارون أخو موسى الكليم إذ هى منتسبة إليه فى نسبها وقولهم لها يا أخت هارون كما يقال للتيمى يا أخت تميم، وحين سمعت من قومها المعاتبه - وفيهم على ما قيل زكريا "، فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبياً " فأنطقه الله مرة ثانية " قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً (٣٠) وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً (٣١) وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً (٣٢) والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً " من هو هذا المتكلم؟

" ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون " أى ذلك عيسى بن مريم الذى يختلفون فيه ويتنازعون، فهذا يقول، إنه ابن الله وهم الكثير من النصارى - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وذلك يتهم أمه وينسبها إلى مالا يليق بها وهى البريئة العفيفة وهم الغالب من اليهود، وأن الحق هو

(٤٠)

مفاتيح البحث: الضرب (١)، الصيام، الصوم (١)

صفحة ٣٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٤١

هذا، إن الله خلقه بقدرته وأمره وأنه " ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون " (١) [مريم / ١٨ - ٣٥].

العلّة في اختلاف كيفية خلق آدم وعيسى وسائر الخلق وبذلك يعلم الناس أن الله على كل شيء قدير وأنه لا يعجزه شيء فتارة يخلق الإنسان من أبوين ذكر وأنثى وبهذا جرت العادة المطردة في خلق بني الإنسان قال تعالى: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير " [الحجرات / ١٣]. وحيث أن الله خوارق العادات فقد خلق آدم لا- من ذكر ولا- أنثى بل خلقه من طين مكون من تراب وماء ونفخ فيه من روحه فسواه بشرا، قال تعالى: " إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين (٧١) فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين (٧٢) فسجد

(١) اختلف اليهود والنصارى في عيسى بين الإفراط والتفريط، كما اختلفت هذه الأمة في علي أمير المؤمنين (ع) وبهذا أخبر النبي (ص) عليا (ع) كما أخبر أمته حيث قال: يا علي فيك مثل من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له، وقال علي (ع): يهلكك في رجلائن محب مفرط يفرطنى بما ليس فى، ومبغض يحمله شتأنى (أى بغضى) على أن يبهتنى. وهذا الحديث من الأحاديث الشهيرة عن علي (ع) عن النبي (ص) فقد رواه أحمد بن حنبل في مسنده، كما نقله عنه محب الدين الطبرى الشافعى فى (ذخائر العقبي) = ص ٩٢ ورواه ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) ص ٧٤ وهو الحديث رقم ٢٠ وقد أخرجه عن البزار، وأبى يعلى والحاكم. كما رواه السيوطى فى (تاريخ الخلفاء) ص ١١٧ ط لاهور عن المصادر الثلاثة السابقة التى نقل عنها ابن حجر، راجع احقاق الحق ج ٣ ص ٣٩٩ و ج ٧ ص ٢٨٤ - ٢٩٦ إلى غير ذلك من المصادر الكثيرة.

(٤١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، محب الدين الطبرى (١)، الهلاك (١)

صفحة ٣٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٤٢

الملائكة كلهم أجمعون (٧٣) إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين " [ص / ٧٢ - ٧٥].

وتارة يخلق من أنثى بلا- ذكر كما خلق عيسى. قال تعالى: " ومريم أبنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين " [التحريم / ١٢].

نرى هنا إن الله فى خلق آدم " ونفخت فيه من روحي " وقال فى خلق عيسى " فنفخنا فيه من روحنا " فهل هاتان النفختان تخصان آدم وعيسى فقط؟ الجواب. لا. بل هذه النفخة حاصله لكل بنى الإنسان، قال تعالى: " الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين (٧) ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين (٨) ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون " [السجدة / ٨ - ١٠].

فإذا النفخة من روح الله لم تخص عيسى وحده حتى توجب القول بأنه ابن الله، ولا تخصه مع آدم فقط، بل تعم بنى الإنسان جميعا. وتارة يخلق من أبوين هرمين آيسين من الذرية كما خلق يحيى وقد استعرض قصته وولادته فى سورة مريم قبل استعراض قصة عيسى قال تعالى حاكيا على لسان زكريا لما بشره بيحى " قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا (٨) قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا " [مريم / ٩ - ١٠].

وكذلك كانت ولادة إسحاق من أبوين هرمين وهما إبراهيم وزوجته سارة، قال تعالى في عرض بشارة الملائكة لسارة: "وامراته

قائمة

(٤٢)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، سورة مريم (١)، السجود (١)

صفحة ٣٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٤٣

فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب (٧١) قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب (٧٢) قالوا أتعجبين من أمر الله رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ["هود / ٧٢ - ٧٤].

فهذا كله دال على قدرة الله الباهرة، وأنه لا يعجزه شيء. ويؤيد ذلك ما رواه شيخنا الصدوق في علل الشرائع بسنده عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (ع) لأى علة خلق الله عز وجل آدم من غير أب وأم، وخلق عيسى من غير أب، وخلق سائر الناس من الآباء والأمهات؟ فقال (ع) ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنه قادر على أن يخلق خلقا من أنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أنثى، أنه عز وجل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شيء قدير (١).

ومن عظيم قدرته انه أنطق عيسى يوم ولادته مسليا لأمه وشاهدا على براءتها وحين سمع بنوا إسرائيل كلامه علموا أنه آية من آيات الله تعالى. كما علموا بنطقه عفه مريم ونزاهتها، وكان نطقه خير عذر لأمه، وهو عذر حقيقى (٢) لذلك برأها قومها من الزنا وحسن حالها عندهم.

(١) راجع (علل الشرائع) ج ١ ص ١٥.

(٢) راجع (علل الشرائع) ص ٧٩ باب ٧٠ تحت عنوان. العلة التي من أجلها لم يتكلم النبي (ص) بالحكمة حين خرج من بطن أمه كما تكلم عيسى. ونقله عنه المجلسى فى البحار ج ١٤ ص ٢١٥.

(٤٣)

مفاتيح البحث: كتاب علل الشرائع للصدوق (٣)، أبو بصير (١)، الشيخ الصدوق (١)، الزنا (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى

الله عليه وآله (١)، العلامة المجلسى (١)

صفحة ٣٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٤٤

تعبد عيسى ومريم فى جبل لبنان، ووفاء مريم فى الجبل ولم تزل فى بنى إسرائيل ملازمة للمحراب وللعبادة حتى نشأ عيسى وكبر. وقبل أن يبعث بالرسالة كان مع أمه يتعبدان فى معزل عن الناس وجاء فى بعض الكتب: أن عيسى بن مريم قال لأمه: يا أماه أنى وجدت مما علمنى الله أن هذه الدار دار فناء وزوال، والآخرة هى التى لا تخرب أبدا، تعالى نأخذ من هذه الدنيا الفانية إلى الآخرة الباقية، فانطلقا إلى جبل لبنان فكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل، يأكلان من ورق الأشجار ويشربان من ماء الأمطار فمكثا على ذلك زمانا، ثم ان عيسى هبط ذات يوم من الجبل إلى الوادى يلتقط الحشيش والبقول لإفطارهما فلما هبط عيسى نزل ملك الموت على مريم وهى معتكفة فى محرابها فقال: السلام عليك يا مريم الصائمة القائمة... فقالت: وعليك السلام من أنت يا عبد الله؟ فقد اقشعر من صوتك جلدى وارتعدت فرائصى. فقال: أنا الذى لا أرحم الصغير لصغره، ولا أوقر الكبير لكبره، أنا الذى لا استأذن على الملوكة ولا أهاب الجبابرة، أنا مخرب الدور والقصور وعامر القبور، والمفرق بين الجماعات والأخوة والأخوات والآباء والأمهات، أنا

قابض الأرواح أنا ملك الموت، فقالت: جئتنى زائراً أم قابضاً؟ قال: بل جئتك قابضاً فبكت وقالت: أمهلنى حتى يجرى ولدى عيسى، فقال: لم أومر بذلك وقبض روحها فى الحال، ولما جاء ابنها عيسى وإذا بها ميتة، فقضى عندها وطرا من البكاء، ثم مضى إلى قرية من القرى... وجاء بحنوط وكفن ثم عاد إلى أمه ليقوم بتجهيزها، فرأى عندها جبرئيل وميكائيل والحوار العين فتولوا (٤٤)

مفاتيح البحث: دولة لبنان (٢)، البكاء (١)، الموت (٣)، البعث، الإنبعث (١)، القبر (١)

صفحة ٣٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٤٥
أمرها، فلما كفنها عيسى رمى بنفسه عليها وهو يبكي حتى بكت الملائكة لبكائه فجاء جبرئيل ورفعها عن أمه... الخ (١)
(١) راجع (شجرة طوبى) ج ٢ ص ١٦٥ نقلا عن مواظ (البحار).
(٤٥)

مفاتيح البحث: البكاء (١)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري (١)

صفحة ٣٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٤٩
خديجة بنت خويلد فى القرآن والحديث الواقعة وتقسيم الناس فيها إلى ثلاثة أقسام أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " إذا وقعت الواقعة (١) ليس لوقعتها كاذبة (٢) خافضة رافعة (٣) إذا رجت الأرض رجا (٤) وبست الجبال بسا (٥) فكانت هباء منبثا (٦) وكنتم أزواجا ثلاثة (٧) فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة (٨) وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة (٩) والسابقون السابقون (١٠) أولئك المقربون (١١) فى جنات النعيم (١٢) ثلثه من الأولين (١٣) وقليل من الآخرين [الواقعة / ٢ - ١٦].
الواقعة اسم للسورة وبيان لموضوعها والمراد منها هو يوم القيامة، وقد صنف الله تعالى الناس فى ذلك اليوم بهذه السورة المباركة إلى ثلاثة أصناف، بقوله: " وكنتم أزواجا ثلاثة " أى أصنافها ثلاثة لا صنفين اثنين كما هو السائد فى استعراض مشاهد القيامة فى القرآن فى غير هذه السورة مثلا يقول الله تعالى: " يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقى وسعيد " ثم يفصل مصير كل من الصنفين بقوله تعالى: " فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق (١٠٦) خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد (١٠٧) وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجدوذ [هود / ١٠٦ - ١٠٩].

(٤٩)

مفاتيح البحث: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، يوم القيامة (١)، القرآن الكريم (٢)

صفحة ٣٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٥٠
غير مجدوذ أى غير منقطع وقال تعالى: " والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون (٨) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون [الأعراف / ٩ - ١٠].
وهكذا السائد فى القرآن تصنيف الناس إلى صنفين اثنين فى يوم القيامة. نعم أشار الله تعالى إلى الأصناف الثلاثة بقوله: " ثم أورثنا

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات يا ذن الله ذلك هو الفضل الكبير [فاطر / ٣٣].

ولكن هذه الآية ليست فى صدد يوم القيامة وتقسيم الناس فيها، بل هى خاصة فى هذه الأمة وفى أئمتها لا فى غيرهم من الأمم. وعلى كل لما صنف الله الناس فى ذلك اليوم إلى ثلاثة أصناف بدأ عند التقسيم أولا بأصحاب اليمين وثنى بأصحاب المشأمة وأخر الصنف الثالث وهم السابقون ليبدأ أولا بذكر جزائهم الخاص وما أعد لهم من القرب منه تعالى، ومن المنازل السامية الخاصة بهم. وأصحاب اليمين هم الذين يعطون كتبهم التى فيها تسجيل أعمالهم وجزائها بإيمانهم ويؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، وهم أصحاب اليمين والأمان على أنفسهم الملاقون لعظيم الأجر والثواب بما آمنوا وأطاعوا، كما تفصل السورة ذلك الجزاء المعد لهم من النعيم المقيم.

وأصحاب المشأمة هم الذين يعطون كتبهم - التى فيها تسجيل أعمالهم وجزائها - بشمالهم ويؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار، وهم أصحاب الشؤم (٥٠)

مفاتيح البحث: يوم القيامة (٢)، القرآن الكريم (١)، الخوف (١)، الظلم (١)

صفحة ٣٩٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٥١

والخوف على أنفسهم الملاقون لعظيم العذاب والعقاب بما كفروا وعصوا وتفصل السورة ذلك الجزاء المعد لهم من الجحيم الدائم. أما السابقون وهم الصنف الثالث حسب التقسيم فهم الذين خصهم الله بالتمييز والذكر فى هذه السورة دون غيرها، فهم أيضا يعطون كتبهم بإيمانهم ويصيرون إلى الجنة ونعيمها فهم من هذه الجهة مشاركون لأصحاب اليمين، ولكن من جهات أخرى لهم مميزات ميزتهم عن بقية أصحاب اليمين وقد حازوا تلك المميزات فى الدنيا بما فاقوا به غيرهم من المؤمنين بسبقهم لهم فى الإيمان الثابت. والإخلاص التام بالعمل الصالح لذلك كانوا مميزين عنهم أيضا فى الآخرة بالقرب من الله تعالى وبعلو المنازل التى فصلها الله فى هذه السورة بقوله: "والسابقون السابقون (١٠) أولئك المقربون (١١) فى جنات النعيم (١٢) ثلثه من الأولين (١٣) وقليل من الآخرين" إلى آخر ما جاء فى وصف منازلهم ومقامهم فى جنات النعيم.

أما من هم أولئك السابقون؟ وإلى أى شئ سبقوا؟ فالجواب على هذين السؤالين هو ما يتركز عليه موضوعنا.

من هم أولئك السابقون؟ وإلى أى شئ سبقوا؟

نقول: إذا عرفنا السبق إلى أى شئ كان يتجلى لنا بوضوح المراد من السابقين ومن هم؟ والمفسرون فى أقوالهم ورواياتهم قد اختلفوا فى السبق إلى أى شئ كان فقد ذكر شيخنا الطبرسى فى (مجمع البيان) بعض أقوالهم.

(٥١)

مفاتيح البحث: كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، الخوف (١)، العذاب، العذب (١)

صفحة ٤٠٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٥٢

فعن الجبائى أنه قال: (والسابقون السابقون) أى السابقون إلى اتباع الأنبياء (أى زمتنا) الذين صاروا أئمة الهدى، فهم السابقون إلى جزيل الثواب عند الله. وعن مقاتل وعكرمة: السابقون إلى الإيمان. وعن ابن عباس: السابقون إلى الهجرة. وعن على: السابقون إلى

الصلوات. وعن الضحاك: السابقون إلى الجهاد. وعن سعيد بن جبير: السابقون إلى التوبة وأعمال البر. وعن ابن كيسان: السابقون إلى كل ما دعا الله إليه.

ثم قال الطبرسي: وهذا أولى لأنه يعم الجميع. (١) وإيضاحاً للحقيقة نقول: إن الحق والواقع الذي ينطبق مع مفهوم تلك الآيات هو أن المراد من السابق هو السابق إلى كل ما دعا الله إليه مطلقاً من الإيمان الثابت بكل أنواعه والعمل الخالص لوجه الله. بجميع أشكاله. بحيث فاق المتصفون بذلك السابق - في إيمانهم بأنواعه - إيمان غيرهم كثرة وعمقا وثباتاً، كما فاقوا - بأعمالهم الصالحة - غيرهم كثرة وإخلاصاً وتفضيلاً سواء كانوا قد سبقوا غيرهم زمناً أم لم يسبقوا، فهذا هو الحق والواقع المنطبق مع مفهوم تلك الآيات. أما من هم المصداق لأولئك السابقون غيرهم بإيمانهم وعملهم، فالله سبحانه عبر عنهم بأنهم "ثلة من الأولين (١٣) وقليل من الآخرين" أي هم عدد محدود وفريق منتهى كثرتهم عدداً في الأولين، وقتلتهم عدداً في الآخرين. (١) (مجمع البيان) ج ٥ ص ٢١٧.

(٥٢)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، سعيد بن جبير (١)، القتل (١)، الصلاة (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)

صفحة ٤١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٥٣

وأختلف المفسرون أيضاً في أقوالهم ورواياتهم، في من هم الأولون؟ ومن هم الآخرون؟ فمنهم من يقول الأولون هم من الأمم الماضية والآخرون هم من هذه الأمة الإسلامية. ومنهم من يقول: الأولون هم الصدر الأول من هذه الأمة والآخرون هم متأخروا هذه الأمة. وذكر هذين القولين الطبرسي في تفسيره (١).

ومنهم من يقول: المراد من الأولين والآخرين المهاجرون والأنصار وأن كثرتهم هم الذين أسلموا قبل الفتح أي (فتح مكة) وقتلتهم هم الذين أسلموا من بعد الفتح، ذكر هذا المعنى الفخر الرازي في تفسيره (٢).

والصحيح هو القول الأول، وهو الذي ينطبق مع مفهوم الآيات، ودليلنا على ذلك هو أن الحديث في هذه السورة عن يوم القيامة وهو يوم الجمع الذي يجمع الله فيه الناس أجمعين من جميع الأمم، قال تعالى: "يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن" [التغابن / ٩]. وقال تعالى في نفس سورة الواقعة: "قل إن الأولين والآخرين (٤٩) لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم" [٤٩ - ٥٠]. فالتقسيم إذاً يشمل جميع الأمم لا هذه الأمة وحدها، وبذلك نعلم بطلان القولين الآخرين.

والخلاصة: إن المراد من الأولين من الأمم الماضية هم مجموع رسل الله وأنبيائه وأوصيائهم، وقد يلحق بهم أيضاً ويكون منهم بعض السابقين من أممهم إلى الإيمان والعمل الصالح، وهم الأكثر عدداً لأن

(١) راجع المصدر السابق.

(٢) مفاتيح الغيب) ج ٨ ص ٤٥.

(٥٣)

مفاتيح البحث: المهاجرون والأنصار (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، يوم القيامة (١)، سورة الواقعة (١)، الباطل، الإبطال (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازي (١)

صفحة ٤٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٥٤

الرسول والأنبياء فقط مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي كما جاء في الأثر (١) غير أوصيائهم ومن اتبعهم. والمراد من الآخرين الذين هم أقل عددا من الأولين هم نبينا وأهل بيته الأطهار، وقد يلحق بهم أيضا ويكون منهم بعض السابقين من هذه الأمة إلى الإيمان والعمل الصالح، ويؤيد ذلك ما رواه السيوطي في (الدر المنثور) في تفسير آية التطهير من سورة الأحزاب ج ٥ ص ١٩٩ قال: وأخرج الحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في (الدلائل) عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): إن الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسما فذلك قوله "وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال" فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا، فذلك قوله: "فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين" (٨) وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة (٩) والسابقون السابقون "فأنا من السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك وقوله: "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" وأنا اتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب.

(١) راجع كتابنا (قبس من القرآن) ص ١٥ تحت عنوان عدد الأنبياء والمرسلين.

(٥٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، آية التطهير (٢)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، الطبراني (١)، سورة الأحزاب (١)، القرآن الكريم (١)

صفحة ٤٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٥٥

ورواه بسنده العلامة الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) ص ٢٣٢ وقال: رواه الطبراني في ترجمته الحسن. ورواه شيخنا الصدوق في (الأمالى) بسنده عن ابن عباس في المجلس ٩٢ ص ٣٧٤ ونقله عن الأمالى صاحب كتاب (الإثنى عشرية) الباب ٢ ص ٣٤. ورواه بسند آخر عن حذيفة بن اليمان على بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ٢ ص ٣٤٧ وفيه زيادة مهمة فراجع.

أهل البيت (ع) هم السابقون إلى الخيرات ومن الأدلة على أن المراد من الآخرين هم أهل بيت النبي (ص) من بعده وأنهم هم السابقون إلى الخيرات. هذه الآية من سورة فاطر وتسمى الملائكة وهي قوله تعالى: "ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير" [فاطر أو الملائكة / ٣٣].

والظاهر من معنى الآية "ثم أورثنا الكتاب" هو القرآن الذي أوحاه الله إلى النبي (ص) وقد سبق ذكره في الآية التي قبل هذه الآية وهي قوله تعالى: "والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير" [الملائكة / ٣٢] ثم

أورثنا الكتاب "الذين اصطفينا من عبادنا" أي الذين اخترنا من عبادنا، والمختارون بعد النبي (ص) هم أهل

(٥٥)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس

(١)، كتاب أمالى الصدوق (٢)، الطبراني (١)، حذيفة بن اليمان (١)، على بن إبراهيم (١)، الشيخ الصدوق (١)، سورة فاطر (١)،

القرآن الكريم (١)، الظلم (١)

صفحة ٤٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٥٦

بيته اختارهم من مجموع عباده فهم خيرة العباد وصفوتهم كما تواترت بذلك الأخبار (١).

وفيهم يقول النبهانى: - جدكم خيرة وأنتم خيار البيت قدما فأنتم الأطهار غير ود القربى ونعم الإجار (٢).

آل طه يا آل خير نبي أذهب الله عنكم الرجس أهل لم يسئل جدكم على الدين أجزا.

ثم قسم العباد إلى ثلاثة أقسام، ليشعرهم أن الذين أورثهم الكتاب هم السابقون للقسمين الآخرين، والأقسام الثلاثة قال " فمنهم ظالم لنفسه " والظاهر هم المنافقون المتمردون والعاصون المصرون ". ومنهم مقتصد " وهم المتوسطون المعتدلون الذين هم فى قصد السبيل وسواء الطريق وربما خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ". ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله " وهم الذين سبقوا الظالم والمقتصد إلى درجات القرب وهم أهل بيت النبي (ص) وقوله: " ذلك هو الفضل الكبير " أى ما تقدم من إيراث الكتاب إلى المصطفين هو الفضل الكبير من الله لهم، وهذه الآية الكريمة كما لا يخفى هى من الآيات الكثيرة النازلة فيهم (ع).

(١) سنذكر فى هذه المجموعة بعض الأخبار الصريحة فى اختيار الله لمحمد وآله (ص) تحت عنوان (سيادة فاطمة وأهل البيت).

(٢) راجع الأبيات فى (الكلمة الغراء) لآية الله شرف الدين المطبوعة مع (الفصول المهمة) ص ٢٢٩ ط الرابعة.

(٥٦)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الكرم، الكرامة (١)، الظلم (٢)، النفاق (١)، الإختيار، الخيار (٢)، كتاب

الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)

صفحة ٤٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٥٧

وكون هذه الآية نازلة فيهم وأنهم هم الذين اصطفاهم الله وأورثهم الكتاب، وهم السابقون إلى الخيرات، بهذا استفاضت روايات أهل البيت استفاضة كثيرة جدا (١).

وللإمام الرضا (ع) حول هذه الآية محاجة طويلة مع جماعة من علماء أهل العراق وخراسان فى مجلس المأمون العباسى، وأثبت الإمام (ع) أن الذين اصطفاهم الله وأورثهم الكتاب وسبقوا غيرهم بالخيرات إنما هم عترته النبى (ص) أهل بيته من بعده، أثبت ذلك بعشرات من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع دليل العقل والمنطق الحاسم بحيث اعترف بعد تلك

(١) راجع (البحار) ج ٢٣ باب أن من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة (ع) ص ٢١٢ - ٢٢٨ فإنه ذكر فى هذا الباب ما يدل على هذا المعنى من بعض الآيات القرآنية والأخبار الواردة عن النبي (ص) وأهل بيته، وفى بعض تلك الأخبار أن الآية الكريمة " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا " نازلة فى خصوص آل محمد (ص) وذريته وأنهم هم الذين قسمهم الله تعالى إلى ثلاثة أقسام. وهم الظالم لنفسه منهم وهو الذى لا يعرف حق الإمام. والمقتصد منهم الذى عرف حق الإمام، والسابق بالخيرات وهو الإمام نفسه. وهناك قول آخر وهو أن الأقسام الثلاثة يعود الضمير فيها إلى مجموع عباد الله من هذه الأمة وقد أختار هذا القول السيد المرتضى وأن منهم الظالم لنفسه ومنهم المقتصد ومنهم السابق بالخيرات، وهم الأئمة أورثهم الكتاب بعد النبي (ص) واصطفاهم. وعلى كل الذى لا خلاف فيه ياجماع الشيعة الإمامية، والثابت فى روايات أهل البيت المستفيضة هو أن الذين أورثهم الكتاب واصطفاهم، وسبقوا غيرهم بالخيرات بعد النبي (ص) هم الأئمة (ع) راجع تفسير الآية فى (الميزان) ج ١٧ ص ٤٣ - ٥٠.

(٥٧)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، دولة العراق (١)، خراسان (١)،

شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الكرم، الكرامة (١)، الظلم (٢)

صفحة ٤٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٥٨

المحاجة المأمون والعلماء جميعا وقالوا للإمام جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن هذه الأمة خيرا، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتمه علينا إلا عندكم (١).

أول السابقين من هذه الأمة على أمير المؤمنين (ع) وبعد هذا البيان الضافي نقول: مما لا ريب فيه ولا شك يعتريه عند كل منصف إن إمامنا أمير المؤمنين (ع) هو أول من تنطبق عليه آيات السبق بعد النبي (ص) إذ هو السابق غيره إيمانا وعملا صالحا في الزمن (٢) كما أنه هو السابق غيره في عمق الإيمان وتفوقه إلى حد لم يصل إليه أحد من المخلوقين بعد الرسول (ص) وكذلك في أعماله الصالحة. وقد جاء عن ابن عباس أن آية " والسابقون السابقون " كانت قد نزلت في علي أمير المؤمنين

(١) راجع تلك المحاجة بتفصيلها في كتاب (عيون أخبار الرضا) لشيخنا الصدوق ج ١ ص ٢٢٨ إلى ص ٢٤٠ باب ٢٣. كما ذكرها في كتابه (الأمالى) المجلس ٧٩ ص ٣١٢ - ٣١٩. وقد نقلها عن العيون للصدوق الشيخ سليمان الحنفى في (ينابيع المودة) ص ٤٣ - ٤٦ باب ٥.

(٢) أمير المؤمنين (ع) أول من آمن وصلى وتحقيقه. كون علي أمير المؤمنين (ع) أسبق الناس زمنا، إسلاما وإيمانا وصلاة مع النبي (ص) مما لا مجال للشك فيه، وهو من الأمور الواضحة والمتسالم عليها من الناس جميعا من صحابة وتابعين وباحثين ومؤرخين وان أردت التحقيق في هذا الموضوع والوقوف على بعض أدلته الصحيحة والصريحة فعليك بكتاب (الغدیر) للأميني في الكثير من أجزائه الأحد عشر وبالأخص ج ٣ ط النجف ص ١٩١ - ٢١٣ فإنه في هذا الجزء أثبت بالأرقام سبق علي (ع) إلى الإسلام، في نقاشه لابن كثير الدمشقي صاحب التاريخ المعروف بالبداية والنهاية، ومن جملة ما ذكره مائة كلمة للنبي (ص) وعلى والحسن والصحابة والتابعين في سبق إسلام علي أمير المؤمنين (ع).

(٥٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٦)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب الغدير للعلامة الأميني (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، الشيخ الصدوق (٢)، الوقوف (١)، الصلاة (١)

صفحة ٤٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٥٩

(ع) فقد روى السيوطي في (الدر المنثور) عند تفسير سورة الواقعة قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله " والسابقون السابقون " قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار الذي ذكر في ياسين، وعلى بن أبي طالب وكل منهم سابق أمته وعلى أفضلهم سبقا (١) وقد يكون مصيبا في أن الآية نزلت في علي (ع) وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون، ولكنها - كما حققنا - عامة في تعبيرها تشمل كل سابق من الأمم الماضية ومن هذه الأمة، فهي نازلة في أفراد، وجارية في الجميع، كما أن الآية منطبقة تمام الانطباق على أبنائه المعصومين من بعده فهم: - السابقون إلى الرغائب في القرآن واجب فوقه ناج وناكب (٢).

الناطقون الصادقون فولأؤهم فرض من الرحمن وهم الصراط فمستقيم.

(١) (الدر المنثور) ج ٦ ص ١٥٤. وقد ذكرنا حديث سباق الأمم ثلاثة، وأنهم هم الصديقون وأن عليا أفضلهم، في الموضوع الأول المتقدم في (آسية بنت مزاحم) تحت عنوان (مصادر حديث الصديقون ثلاثة) وهو من الأحاديث الشهيرة المروية عن النبي (ص)

وأهل بيته وأصحابه. فراجع مصادره وهي كثيرة. ولعلى (ع) محاجة طويلة على جماعة من الصحابة من المهاجرين والأنصار استعرض فيها بعض مآثره وخصائصه جاء فيها قوله (ع) أنشدكم الله أتعلمون أن الله فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وأنى لم يسبقنى إلى الله عز وجل وإلى رسوله أحد من هذه الأمة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله أتعلمون حين نزلت " والسابقون السابقون. أولئك المقربون " وقد سئل عنها رسول الله (ص) فقال أنزلها الله تعالى ذكره فخرا لأنبيائه وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلى بن أبى طالب وصيى وأفضل الأوصياء قالوا: اللهم نعم ... الخ.

ذكر هذه المحاجة الحموينى الشافعى فى (فرائد السمطين) ج ١ باب ٥٨ بسنده، ونقلها عنه الشيخ سليمان الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ١١٤. كما نقلها عنهما وعن مصادر أخرى الشيخ نجم الدين العسكرى فى (على والوصية) ص ٧٢.

(٢) الأبيات من قصيدة عصماء لشاعر أهل البيت (ع) وهو سفيان بن مصعب العبدى الكوفى راجع قصيدته وترجمته وبعض أشعاره فى كتاب (الغدیر) ج ٢ ص ٢٦٢ - ٢٩٥ ط النجف.

(٥٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، عبد الله بن عباس (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، على بن أبى طالب (٢)، سورة الواقعة (١)، آل فرعون (٢)، القرآن الكريم (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، ابراهيم الحموينى الشافعى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (١)، سفيان بن مصعب (١)، الوصية (١)

صفحة ٤٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٦٠

الثانى من السابقين من هذه الأمة خديجة وأول من استقام على الصراط المستقيم من هذه الأمة بعد على أمير المؤمنين (ع) سبقا زمنيا مع عمق الإيمان وثباته والعمل الصالح الخالص الكثير أم المؤمنين خديجة بنت خويلد حيث أسلمت على يد النبى (ص) وآمنت به وصلت معه بعد على أمير المؤمنين (ع) ويقال أنها هى أول من أسلمت وأسلم على بعدها، وكيفما كان فهى بلا ريب من السابقين للإيمان، والآية الكريمة " والسابقون السابقون " تنطبق عليها وتجرى فيها بعد النبى وأهل بيته الطاهرين لأنها من أتباعهم وقد ورد عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: كنت أول من أسلم فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلى ويشهد لرسول الله (ص) بما اتاه غيرى وغير بنت خويلد رحمها الله وقد فعل (١).

وقال فى خطبته المعروفة بالقاصعة: ولم يجمع بيت يومئذ واحد فى الإسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة (٢).

(١) (البحار) ج ١٦ ص ٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ٣ ص ٢٥٠.

(٦٠)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (١)، الكرم، الكرامة (١)، الطهارة (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعترلى (١)

صفحة ٤٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٦١

وروى المؤرخون والمحدثون من طرق عديدة بأسانيدهم عن عفيف الكندي قال: جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطورها فنزلت على العباس بن عبد المطلب، فبينما أنا عنده - وكان رجلا تاجرا - وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس وارتفعت إذ جاء شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه وانتصب قائما مستقبلا إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه، ثم لم يلبث إلا يسيرا حتى جاءت امرأة فقامت من خلفهما، ثم ركع الشاب وركع الغلام وركعت المرأة، ثم خر الشاب ساجدا وخر الغلام وخرت المرأة فقال العباس لي: أتدرى من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، وهذا علي بن أبي طالب، وهذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي هذا - وأشار إلى النبي (ص) - حدثنا أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما أسلم على وجه الأرض، وما عليها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة، قال: عفيف وقد أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ كنت ثانيا مع علي بن أبي طالب (١).

(١) راجع (الاستيعاب) لابن عبد البر المالكي وقد أخرجه من أربعة طرق وفي ج ٣ ص ١٦٣ - ١٦٥ في ترجمه عفيف كما ذكره عن بعض طرقه في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ج ٣ ص ٣٢، وعلق عليه في ص ١٦٣ بقوله: حديث حسن جدا. ورواه من بعض طرقه محب الدين الطبري في (الرياض النضرة) ج ٢ ص ٢٠٩. ورواه النسائي في (خصائص أمير المؤمنين) ص ٣ والطبري في تاريخه ج ٢ ص ٢١٢. وابن الأثير في كامله ج ٢ ص ٢٢، والحلي في السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٨٨، و (عيون الأثر) ج ١ ص ٩٣. وقد نقلنا المصادر الأخيرة الخمسة عن كتاب (الغدِير) ج ٣ ص ١٩٨ للشيخ الأميني.

(٦١)

مفاتيح البحث: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، علي بن أبي طالب (٢)، محمد بن عبد الله (١)، الجهل (١)، الزوج، الزواج (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، كتاب عيون الأثر لابن سيد الناس (١)، ابن الأثير (١)، محب الدين الطبري (١)

صفحة ٥٥٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٦٢

وعلى كل كانت خديجة بنت خويلد هي أول امرأة آمنت برسول الله (ص) وصدفته وصلت معه بإجماع المسلمين أجمعين. فهي سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد (ص) على حد تعبير النبي الصادق الأمين علي ما روى عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله (ص) فسمعتة يقول: قال رسول الله (ص) خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد (ص) (١).

نسبها وتاريخ حياتها وخديجة بنت خويلد قرشية أبا وأما، فأبوها خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي هذا تجتمع خديجة مع النبي (ص)، وهو من بني لوى بن غالب وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة وهو من بني لوى بن غالب أيضا، وفي لوى تجتمع خديجة مع النبي (ص) من جهة أمها.

ومن هنا نعلم أن خديجة قد ولدت من والدين كليهما من أعرق الأسر في الجزيرة العربية، وينتهي نسبها مع النبي (ص) إلى لوى بن

غالب بن فهر. بالإضافة إلى شرف نسبها أنها كانت مفطورة على التدين وحسن

(١) راجع (مستدرك الصحيحين) للحاكم ج ٣ ص ١٨٤ وكذا في التلخيص للذهبي بحاشية المستدرك.

(٦٢)

مفاتيح البحث: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، جزيرة

العرب (١)، حذيفة بن اليمان (١)، ربيعة السعدى (١)، الصدق (١)، السجود (١)

صفحة ٥١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٦٣

السيرة ورائة وتربية، وكانت أيام الجاهلية تدعى: الطاهرة وسيدة نساء قريش (١).

ولدت خديجة بمكة المكرمة قبل عام الفيل الذى ولد فيه النبي (ص) بخمس عشرة سنة، تزوجها رسول الله (ص) وعمرها أربعون سنة وعمر رسول الله (ص) يومئذ خمس وعشرون سنة على الأشهر. وكان زواجه بها قبل البعثة بخمس عشرة سنة، فحينما بعث النبي (ص) بالرسالة كان عمره الشريف أربعون سنة، وكان عمر خديجة خمسا وخمسين سنة، فبقيت مع النبي (ص) قبل بعثته خمس عشرة سنة، وبعد البعثة عشر سنين، حيث قبضت سلام الله عليها فى السنة العاشرة من البعثة فى العاشر من شهر رمضان وعمرها يومئذ خمس وستون سنة، وعمر النبي (ص) خمسون سنة (٢) وهى أول امرأة تزوجها رسول الله (ص) ولم يتزوج عليها مدة حياتها بالإجماع.

أزواجها وأولادها وكانت خديجة قبل زواجها برسول الله (ص) قد تزوجت أولا بأبى هالة. ويقال: اسمه هند، وقيل غير ذلك، وهو من بنى تميم. وولدت له ولدين ذكرين هما ربيبا رسول الله (ص) أحدهما هالة وقد أدرك الإسلام وأسلم، وله

(١) راجع (السيرة النبوية) لابن هشام ج ١ ص ١ و ٢٠٥ ط حجازى بالقاهرة والاستيعاب ج ٤ ص ٢٧١ و (الإصابة) ج ٤ ص ٢٧٣. و (أهل البيت) ص ٧٤ و (مقتل الحسين) للخوارزمى ج ١ ص ٣١.

(٢) راجع المصادر السابقة.

(٦٣)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، مدينة مكة المكرمة (١)، شهر رمضان المبارك (١)، البعث، الإنبعاث (٣)، الجهل (١)، الزوج، الزواج (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (١)

صفحة ٥٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٦٤

صحبة ذكر ذلك ابن عبد البر فى (الاستيعاب) وابن حجر العسقلانى فى (الإصابة) (١).

والثانى من أولاد خديجة من أبى هالة اسمه هند كاسم أبيه (٢) وقد أدرك الإسلام أيضا وأسلم وقد طالت صحبته، وكان فصيحاً بليغاً ووصافاً مجيداً وصف النبي (ص) فأحسن فى وصفه له وأتقن فى حديث روته بعض الصحاح والسنن عن الإمام الحسن بن على (ع) (٣).

وكان يقول: أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا. أبى رسول الله (ص) وأمى خديجة وأخى القاسم وأختى فاطمة.

ويقال: إن هند شهد بدرا مع النبي (ص) وبعده لازم عليا أمير المؤمنين (ع) حتى قتل شهيدا بين يديه يوم الجمل (٤).

ولما فجعت خديجة بزوجه أبى هالة، زوجها أبوها وعمها بعثت بن عائذ بن عبد الله المخزومى ولم تعقب منه، وما لبثت عنده إلا قليلا حتى

(١) (الاستيعاب) ج ٣ ص ٥٨٧ و (الإصابة) ج ٣ ص ٥٦٢ وحديث الشهر عدد (١) للعلائي ص ٣٥.

(٢) كانت العرب أيام الجاهلية تضع أسماء الإناث للذكور وقاية من الحسد كهند وهالة، وزائدة وورقة وأمثال ذلك كثير.

(٣) راجع وصفه للنبي (ص) فى (أعيان الشيعة) ج ٢ ط الثالثة ص ٢٠ نقلا عن كتاب (الطبقات) لابن سعد، وغيره وراجع (مكارم

الأخلاق) للطبرسي في أوله الباب الأول ص ٩، وراجع (عيون أخبار الرضا) للصدوق ج ١ ص ٣١٦ ونقله عنه المجلسي في البحار ج ١٦ ص ١٤٨.

(٤) راجع (الاستيعاب) ج ٣ ص ٥٦٨ والإصابة ج ٣ ص ٥٧٨.
(٦٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، الشهادة (١)، الكرم، الكرامة (١)، القتل (١)، الزوج، الزواج (١)، مكارم الأخلاق (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)، العلامة المجلسي (١)، الشيخ الصدوق (١)، الجهل (١)

صفحة ٥٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٦٥

وافاه أجله. وكانت خديجة بعد ذلك قد عرضت عن الزواج مع كثرة الخاطبين لها من أشرف قريش حتى سعدت أخيرا السعادة العظمى بزواجها من رسول الله (ص) وبذلك أصبحت أما للمؤمنين عامة، وأما للأئمة الأطهار خاصة، وقد بارك الله في نسلها من جهة أبنيتها سيده نساء العالمين فاطمة وقد أجاد من قال:

كان نسل النبي بنتا فأضحى مثل نبت الربيع عم البسيطا سبب زواجها برسول الله (ص) وكان سبب زواجها برسول الله (ص) على ما ذكر محمد بن عبد الملك بن هشام في كتابه (السيرة النبوية) نقلا عن سيرة المؤرخ القديم محمد بن إسحاق أنه قال: كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم بشيء تجعله لهم، وكانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله (ص) ما بلغها من صدق حديثه، وعظيم أمانته، وكرم أخلاقه بعثت إليه، وعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا، وتعطيه من الربح أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار، وأن يخرج مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل رسول الله (ص) منها، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام.

راهب من رهبان النصراني يخبر ميسرة بنبوة النبي (ص) فنزل رسول الله (ص) في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان، فأطلع الراهب إلى ميسرة فقال له: من هذا الرجل الذي نزل
(٦٥)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (٢)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، عبد الملك بن هشام (١)، محمد بن إسحاق (١)، الشام (٢)، التصديق (١)، الزوج، الزواج (١)

صفحة ٥٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٦٦

تحت الشجرة؟ قال له ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، قال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي. ثم باع رسول الله (ص) سلعته التي خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري، ثم رجع قافلا إلى مكة ومعه ميسرة، فكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحر (١) يرى ملكين يظلاله من الشمس وهو يسير على بعير، فلما قدم مكة على خديجة بما لها باع ما جاء به من بضاعة فأضعف الريح، وحدثها ميسرة عن قول الراهب، وعما كان يرى من إضلال الملكين إياه، وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة مع ما أراد الله بها من كرامته، فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله (ص) (٢) فقالت له: يا بن عم إني قد رغبت فيك

لقرابتك، وسطتك في قومك (أى لشرفك في قومك وسامى منزلتك) وأمانتك وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثم عرضت نفسها عليه وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا، وأكثرهن مالا، وكل شريف فى قومها كان حريصا على أن يتزوجها لو كان يقدر على ذلك، فلما قالت ذلك لرسول الله (ص) ذكر هذا المعنى لأعمامه، فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على

(١) الهاجرة فى القيظ من زوال الشمس إلى العصر.

(٢) يذكر المعلق على حاشية (سيرة ابن هشام) تفصيل إرسال خديجة إلى النبى (ص) امرأة يقال لها نفيسة بصورة خفية عن أهلها، وما دار بينه وبينها بواسطة نفيسة حتى تم الزواج المبارك الميمون فراجع.

(٦٦)

مفاتيح البحث: حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، مدينة مكة المكرمة (٢)، الزوج، الزواج (٢)، الصدق (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

صفحة ٥٥٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٦٧

أيها خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها، وقيل الصحيح أن المزوج لها هو عمها عمرو بن أسد لأن أباهما كان قد مات قبل ذلك (١). وقال ابن هشام، وأصدقها رسول الله عشرين بكره وفى هذا الزواج المبارك الميمون أنشأ رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم يقول:

لك الطير فيما كان منك بأسعد ومن ذا الذى فى الناس مثل محمد وموسى بن عمران فيا قرب موعد رسول من البطحاء هاد ومهتد

(٢).

هنيئا مريئا يا خديجة قد جرى تزوجت من خير البرية كلها وقد بشر البران عيسى بن مريم أقرت به الكتاب قدما بأنه.

أولاد رسول الله (ص) من خديجة قال ابن إسحاق: فولدت خديجة لرسول الله (ص) ولده كلهم إلا إبراهيم، وعدهم فقال: القاسم وبه كان يكنى، والطاهر، والطيب، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة

(١) راجع (سيرة ابن هشام) ج ١ ص ٢٠٣ وص ٢٠٤ نقلا عن محمد بن إسحاق (وكشف الغممة) للأربلى ج ٢ ص ١٣٨ عن ابن عباس نقلا عن كتاب (معالم العترة) لعبد = العزيز الجنابدى الحنبلى والبحار للمجلسى ج ١٦ ص ٨ و ١٩ نقلا عن المصدر السابق وعن سيرة ابن إسحاق، وعن الواقدي.

(٢) راجع (فروع الكافي) ج ٢ ص ١٩، على ما نقله عنه المجلسى فى (البحار) ج ١٦ ص ١٥.

(٦٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، موسى بن عمران (١)، الموت (١)، الزواج (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب سيرة ابن إسحاق لمحمد بن إسحاق بن يسار (١)، كتاب كشف الغممة للأربلى (١)، العلامة المجلسى (١)، محمد بن إسحاق (١)، عبد العزيز (١)

صفحة ٥٥٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٦٨

والظاهر الذى عليه أكثر المؤرخين أن الطيب والطاهر لقبان لعبد الله بن النبى (ص) من خديجة، وأنه لقب بهذين اللقبين الطيب

والطاهر لولادته في الإسلام بعد البعثة (١).

فأولاد رسول الله (ص) من خديجة ستة، اثنان ذكرا وهما القاسم وعبد الله، وأربع بنات هن زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة. وهذا ما عليه أكثر المؤرخين، وصرح به العلماء الأعلام من الفريقين الخاصة والعامة. وأولاد رسول الله (ص) هؤلاء من خديجة، وإبراهيم من مارية القبطية كلهم قد ماتوا في حياة أبيهم ذكورا وإنثاء ما عدا فاطمة الزهراء فقط، وذلك بإجماع المسلمين أجمعين.

وقد شاء الله تعالى أن تكون ذرية النبي (ص) الباقية ما بقي الدهر منحصرة أولا من طريق خديجة دون غيرها من أزواجه كرامة لها، وثانيا منحصرة من طريق أبنيتها فاطمة سيدة نساء العالمين دون غيرها من أولادها وأولاد غيرها، وقد أوحى الله إلى نبيه (ص) أن يزوج فاطمة من علي دون غيره ممن خطبها لتكون الذرية الطاهرة منحصرة من طريق علي وفاطمة، وببقاء تلك الذرية كان بقاء الدين والإسلام والمسلمين إلى يوم القيامة.

(١) راجع (الخصال) للصدوق ج ٢ ص ٤٠٤ - ٤٠٥، و (البحار) للمجلسي ج ٢٢ ص ١٥١ باب عدد أولاده، و ج ١٦ ص ٣ باب تزويجه (ص).

(٦٨)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، مارية بنت شمعون القبطية زوجة النبي (ص) (١)، يوم القيامة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، البعث، الإنبعث (١)، كتاب الخصال للشيخ الصدوق (١)

صفحة ٥٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٦٩

التحقيق في عدد بنات رسول الله (ص) من خديجة طالما يتساءل: هل أن زينب، وأم كلثوم، ورقية بنات رسول الله (ص) من خديجة؟ أم أنهن ربائب رسول الله (ص)؟ أي أنهن بنات خديجة من زوجها السابق أبي هالة أو عتيق بن عائذ. وربما قد نشأ هذا التساؤل من تشكيك وادعاء بعض الكتاب والمؤرخين استنادا إلى الاختلاف الوارد في تاريخ ولادتهن، وتاريخ ولادة خديجة وعمرها.

وحتى إن بعض المؤلفين والخطباء المعاصرين نراهم يصرون ويؤكدون بكتاباتهم وخطاباتهم على أن رسول الله (ص) لم يولد له من خديجة من البنات سوى فاطمة الزهراء (ع) وأنها وحيدة أبيها. والحق كما قلنا: أنها تشكيكات وأقوال مستندة إلى شبهات تاريخية بعيدة عن الحق والواقع. وحتى أن بعض المعاصرين أدعى أن جمعا من أهل البحث والتنقيب من علماء المسلمين قالوا: إن خديجة كانت عذراء ولم يتزوجها أحد قبل رسول الله (ص) وأن رقية وزينب كانتا ابنتا هالة أخت خديجة من أمها. وأخيرا يقول هذا المدعى: وهذا القول أقرب إلى التحقيق (١).

وأقول مع احترامي لهذا القائل: إن هذا القول أقرب إلى التقليد لأفراد بنوا قولهم على جرف هار لغفلتهم عن الأدلة الحقيقية وقد نبهنا على ذلك بعضهم.

أما الحق الواقع أنهن بنات رسول الله (ص) من خديجة، وقولنا هذا مؤيد بنص القرآن المجيد وبالسنن المروية عن النبي (ص) وأهل بيته الأطهار،

(١) راجع: قول المعلق على كتاب (أنوار النعمانية) ج ١ ص ٨١.

(٦٩)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، القرآن الكريم (١)، الزوج، الزواج (٢)

صفحة ٥٨٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٧٠

وصحبه الكرام، من طرق الخاصة والعامه وبالإجماع، والشهرة التاريخية الثابتة، ولعل الذين ينفون أنهن بنات رسول الله (ص) غافلون عن تلك الأدلة وإليك بيانها مجملا.

بنات رسول الله (ص) في القرآن أولا- القرآن المجيد قال تعالى في سورة الأحزاب آية / ٥٩: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما" فقله تعالى " وبناتك " نص صريح على أن للنبي (ص) بنات لا بنت واحدة، وكفى بهذا وحده دليلا قاطعا " ومن أصدق من الله حديثا " " ومن أصدق من الله قولا [النساء / ٨٧، ١٢٢].

وربما يقال هنا: إن القرآن قد يعبر عن الفرد الواحد بصيغة الجمع، فقد يريد بقوله: وبناتك فاطمة فقط. وقد أشكل على بعضهم بذلك، فالجواب نقول: نعم، قد يعبر القرآن عن الفرد بالجمع، ولكن ذلك إنما يكون لأسباب تقتضيها حكمه أو حكم إلهية تستوجب ذلك، مثل آية المباهلة " فممن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين [آل عمران / ٦٢].

وبالإجماع المراد من قوله (أبناءنا) الحسن والحسين فقط، (ونساءنا) فاطمة لا غير، (وأنفسنا) على أمير المؤمنين وحده، ولكن إنما عبر عن الفرد والمثنى بالجمع هنا يريد أن يبين الله لعباده عظمة هؤلاء الذين باهل النبي (ص) بهم نصارى نجران، وأنهم هم الذين يمثلون الأمة الإسلامية بكاملها

(٧٠)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، القرآن الكريم (٤)، آية المباهلة (١)، سورة الأحزاب (١)، الكرم، الكرامة (١)، الغفلة (١)

صفحة ٥٨٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٧١

في هذه المباهلة، وهم صفوتهم وخيرهم ويقومون مقامهم أجمعين من أبناء ونساء وأنفس كما قد يريد أيضا أثبات انتساب الحسنين - الذين هما أبناء علي وفاطمة - إليه (ص) وأنهما أبناؤه أيضا، وأن فاطمة نساؤه، وعلي نفسه، ولقد أجاد الأزري حيث يقول: وهو في آية التباهل نف * س المصطفى ليس غيره إياها وهكذا يعبر القرآن عن الفرد بصيغة الجمع لحكم في آيات عديدة ليس هذا مقام سردها وسرد الأسباب الحكيمه فيها (١).

أما هذه الآيه من سورة الأحزاب فلا حكمه فيها تستوجب التعبير بالجمع عن الفرد، إذ هي آيه من آيات الأحكام التي هدفها ذكر وجوب الحجاب على النساء من أزواج النبي (ص) وبناته ونساء المؤمنين لا غير.

ويؤيد ذلك ما صرح به أمير المؤمنين (ع) في بعض خطبه التي خطبها بعد انقضاء حرب النهروان، جاء فيها قوله (ع): وأنا زوج البتول سيده نساء العالمين، فاطمة التقية النقية، المبره المهذبه، حبيبه حبيب الله، وخير بناته وسلالته ... الخ. فقله (ع): (وخير بناته وسلالته) صريح بأن لرسول الله (ص) بنات لا بنت واحدة، وأن فاطمة أفضلهن. والخطبة رواها الأجلاء من علمائنا، وسندكرها كلها في آخر الكتاب بنصها ومصادرنا بعون الله.

(١) ذكرنا في كتابنا (طبقات الناس في العلم والعمل) تحت عنوان (بيان مهم في نزول الآيات النازلة في علي (ع) وعمله الصالح)

بصيغة الجمع دون المفرد لأسباب حكيمة من المحاضرة الثانية عشر.

(٧١)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، سورة الأحزاب (١)، القرآن الكريم (١)، الحرب (١)، الزوج، الزواج (١)، التقية (١)، الوجوب (١)

صفحة ١٤٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٧٢

بنات النبي (ص) في الحديث والسنة ثانيا السنة عن النبي (ص) وأهل بيته الأطهار وصحبه الكرام، فقد جاءت النصوص بذلك صريحة وصحيحة من طرق الفريقين ومنها ما رواه شيخنا الصدوق في (الخصال) بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق (ع) أنه قال: ولد لرسول الله (ص) من خديجة القاسم والطاهر وهو عبد الله، وأم كلثوم، وزينب، ورقية، وفاطمة، تزوج علي بن أبي طالب (ع) فاطمة (ع) وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم فماتت ولم يدخل بها فلما ساروا إلى بدر زوجه رسول الله (ص) رقية، وتزوج أبو العاص بن الربيع وهو رجل من بني أمية زينب (١).

وولد لرسول الله (ص) إبراهيم من مارية القبطية وهي أم إبراهيم أم ولد (٢).

وروى شيخنا الصدوق أيضا في (الخصال) بسنده عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: دخل رسول الله (ص) منزله

(١) هكذا ورد في الأصل، والصواب أن أبا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف علي ما ذكر ذلك ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج ٤ ص ١٢١ وغيره في غيره، فهو ابن عم أمية لا من بني أمية، ولعل ما ورد من نسبته إلى بني أمية في هذا الحديث إنما هو من باب الأدرج المعروف عن المحدثين. وهو الإضافة من الراوي على جهة التفسير، والله العالم.

(٢) (الخصال) ج ٢ ص ٤٠٤ باب السبعة ونقل المجلسي عنه في (البحار) الحديث الأول ج ٢٢ ص ١٥١ باب عدد أولاده (ص) وعن كتاب قرب الإسناد أيضا والحديث الثاني في ج ١٦ ص ٣ باب تزويجه، وذكر الحديث الحائري في (شجرة طوبى) ج ٢ ص ٢١.

(٧٢)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مارية بنت شمعون القبطية زوجة النبي (ص) (١)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، أبو بصير (١)، الشيخ الصدوق (٢)، بنو أمية (٣)، الكرم، الكرامة (١)، الزوج، الزواج (١)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، العلامة المجلسي (١)

صفحة ١٤١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٧٣

فإذا عائشة مقبلت على فاطمة تصايحها وهي تقول: والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلا، وأي فضل كان لها علينا ما هي إلا- كبعضنا. فسمع (أي رسول الله (ص)) مقالتها لفاطمة ولما رأت فاطمة أباهما بكت فقال لها ما يبكيك يا بنت محمد؟ قالت: ذكرت أُمِّي فأنقصتها فبكيته، فغضب رسول الله (ص) ثم قال: مه يا حميراء فإن الله تبارك وتعالى بارك في الولود الودود، وإن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب، وأنت ممن أعقم

الله رحمها فلم تلدى شيئا. (١) وجاء في حديث عن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) رواه الكثير من الخاصة والعامة وفيه يقول (ص): هذا الحسين بن علي خير الناس خلا وخير الناس خالته، خاله القاسم بن محمد رسول الله (ص) وخالته زينب بنت محمد (ص). (٢) وجاء في حديث آخر رواه أيضا الكثير من الخاصة والعامة بأسانيدهم عن هارون الرشيد عن آباءه عن ابن عباس عن النبي (ص) ومن جملة ما جاء فيه قوله (ص): يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خلا وخالته، قالوا: بلا يا رسول الله، قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله

(١) المصدر السابق.

(٢) راجع الحديث بكامله ومصادره في ما يأتي تحت عنوان حديث آخر لحذيفة في سيادة فاطمة وأهل البيت.

(٧٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عبد الله بن عباس (١)، حذيفة بن اليمان (١)، هارون الرشيد (١)، الحسين بن علي (١)، القاسم بن محمد (١)، البكاء (١)، الطهارة (١)

صفحة ٠٦٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٧٤

وخالتهما زينب بنت رسول الله (ص) وفي نص: وخالتهما زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله (ص). (١) روى الكليني في الكافي، وأبن شعبة في تحف العقول مسندا عن أبي بصير عن أحدهما (ع) قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله (ص) قال رسول الله (ص): ألقى بسلفنا الصالح عثمان بن مضعون وأصحابه، قال: وفاطمة (ع) على شفيع القبر، تنحدر دموعها في القبر، ورسول الله (ص) يتلقاها (أي يحفظ دموعها) بثوبه قائما يدعو، وقال: إني لأعرف ضعفها وسألت الله عز وجل أن يجيرها من ضمة القبر. نقل الحديث عن الكافي المجلسي في البحار ج ٦ ص ٢٦٦، وفي الحاشية عن تحف العقول لابن شعبة ج ١ ص ٦٦.

وقالت فاطمة (ع) في وصيتها لأمر المؤمنين: يا بن عم رسول الله (ص) أوصيك أولا أن تتزوج بعدى بانبنة أختي أمامة فإنها تكون لولدى مثلي فإن الرجال لا بد لهم من النساء. (٢) إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة.

(١) سيأتيك الحديث بكامله وطرقه ومصادره تحت عنوان (أحاديث ابن عباس في سيادة فاطمة وأهل البيت) وتحت عنوان حديث زيد بن ثابت في سيادة فاطمة وأهل البيت (ع).

(٧٤)

مفاتيح البحث: قبر النبي (ص) (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، الصحابي عثمان بن مضعون (١)، أبو بصير (١)، العلامة المجلسي (١)، الزوج، الزواج (١)، القبر (٢)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، زيد بن ثابت (١)

صفحة ٠٦٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٧٥

بناته (ص) فيما أجمع عليه المؤرخون ثالثا الإجماع وقد نص عليه ابن عبد البر المالكي في الاستيعاب ج ٤ ص ٢٧٢ قال ما نصه: وأجمعوا أنها (أي خديجة) ولدت له (ص) أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم، وأجمعوا أنها ولدت أبنا يسمى القاسم وبه كان (ص) يكنى ... الخ.

وقال توفيق أبو علم في كتابه (أهل البيت) ص ١٠٤: لا خلاف في أن جميع أولاد رسول الله (ص) من السيدة خديجة ما عدا إبراهيم،

واختلفوا في عدد الذكور منهم، وذكر بناته (ص) الأربع بأسمائهن ونقل بعد كلامه هذا نص ابن عبد البر في (الاستيعاب) على الإجماع في أنهن بنات رسول الله (ص) من خديجة.

بناته (ص) فيما أشتهر عند الصحابة والتابعين والمؤرخين ومن هنا اشتهر عند الصحابة والقراة والتابعين والمؤرخين قديما وحديثا إن أولاد رسول الله (ص) من خديجة هم القاسم والطاهر واسمه عبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة.

وروى الحاكم في (المستدرک) ج ٣ ص ١٦١ بسنده عن مقسم عن ابن عباس أنه قال: ولدت خديجة (رض) لرسول الله (ص) غلامين وأربع نسوة، القاسم وعبد الله وفاطمة وأم كلثوم ورقية وزينب.

وقول ابن عباس هذا معروف عند المؤرخين، وروى ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج ٤ ص ٢٧٤ عن الواقدي من حديث نفيصة التي

(٧٥)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس (٢)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)

صفحة ١٦٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٧٦

كانت رسولة خديجة إلى النبي (ص) عندما رغبت في زواجها به، قالت نفيصة: فولدت له القاسم وعبد الله وهو الطيب وهو الطاهر سمى بذلك لأنها ولدته في الإسلام، وبناته الأربع، فكان من ولده ست، وكانت قابلتها سلمى مولاة صفيية وكانت تسترضع لولدها... الخ.

وروى ابن عبد البر في (الاستيعاب) ج ٤ ص ٢٧٣ عن الزبير بن العوام بن خويلد، وهو ابن أخ خديجة وخديجة تكون عمته يقول: إن أولاد رسول الله (ص) من خديجة هم ست وعدهم ذكورا وإناثا ونقله أيضا توفيق أبو علم في كتابه (أهل البيت) ص ١٠٥ عن السهيلي في (روض الأنف) وهكذا ورد عن قتادة التابعي أن خديجة ولدت له (ص) غلامين وأربع بنات، ويذكرهن راجع (الاستيعاب) ج ٤ ص ٢٨٣. وقال الطبرسي في (إعلام الوري) ص ١٤٦: وإنما ولد له (ص) منها أي من خديجة (ابنان، وأربع بنات، زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة... الخ).

وروى ابن شهر آشوب في (المناقب) ج ٣ ص ٣٢٣ والمجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ٣٧: أن بزل أو بديل الهروي سأل الحسين بن روح (وهو السفير الثالث) للإمام المهدي (عج) فقال له:

كم بنات رسول الله (ص)؟ فقال أربع، فقال أيتهن أفضل؟ فقال: فاطمة، قال: ولم صارت فاطمة أفضل وكانت أصغرهن سنا وأقلهن صحبة لرسول الله (ص)؟ قال: لخصلتين خصها الله بهما: إنها ورثت رسول الله (ص) ونسل رسول الله (ص) منها ولم يخصصها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها. وقال السيد المرتضى عند استعراضه أفضلية فاطمة على أخواتها:

(٧٦)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، الحسين بن روح النوبختي (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، العلامة المجلسي (١)، يوم عرفة (١)، الزبير بن العوام (١)، ابن شهر آشوب (١)، الزوج، الزواج (١)

صفحة ١٦٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٧٧

التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع إخلاص ويقين ونية صافية ولا يمتنع من أن تكون فاطمة (ع) قد فضلت على أخواتها بذلك. ويعتمد على أنها (ع) أفضل نساء العالمين بإجماع الأمامية، وعلى أنه قد ظهر من تعظيم الرسول (ص) لشأن فاطمة وتخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج إلى استدلال عليه (المصدرين السابقين).

وجاء في بعض أدعيه شهر رمضان: اللهم صل على رقيه وأم كلثوم بنتي نبيك والعن من آذى نبيك فيهما (مفتاح الجنات) ج ٣ ص ٢٢٧.

والخلاصة: إن فاطمة هي وحيدة أيها فضلا وسيادة ولا تقاس بأخواتها ولا غيرهن من نساء العالمين أجمعين أما أنها وحيدة أيها نسبا فهذا ما لا صحة له مؤكدا بحكم تلك الأدلة والله العالم.

العلّة في موت أولاد رسول الله (ص) في حياته ما عدا فاطمة ولعل من الأدلة - على أن زينب وأم كلثوم ورقية بنات رسول الله (ص) من خديجة ومن صلبه - هو أن الله جل وعلا - شأنه أن يتوفاهن ويمتهن في حياة أبيهن الرسول الأعظم وما أبقى له من ذريته غير فاطمة، وذلك بإجماع المسلمين أجمعين وأمره سبحانه أن يزوجهما من علي أمير المؤمنين دون غيره ممن خطبها من كبار أصحابه لتكون من جهة هي وريثته الوحيدة دون غيرها من أخواتها اللاتي توفاهن أيام حياة أبيهن، ومن جهة أخرى أن تكون ذريته الخالدة ما خلد الدهر أيضا منها دون

(٧٧)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، شهر رمضان المبارك (١)، الصلاة (١)، الخلود (١)

صفحة ٥٦٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٧٨

غيرها من أخواتها، ومن علي أمير المؤمنين (ع) دون غيره. كما قال (ص): ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من ابنتي فاطمة وأخي علي. وهكذا أمات الله أبناءه الثلاثة القاسم والظاهر وإبراهيم في حياته ليكون علي أمير المؤمنين هو القائم مقام رسول الله (ص) من بعده وخليفته على أمته دون أبنائه الصليبين.

والله كما أثنى على نفسه - في تدبير لعباده - بقوله تعالى " كل يوم هو في شأن [الرحمن / ٣٠]."

خديجة أفضل أمهات المؤمنين كان رسول الله (ص) يفضل خديجة على كافة أزواجه من جهات عديدة توجب عليه ذلك التفضيل وهي كونها أم أولاده، ومنها انحصار بقاء ذريته بالإضافة إلى كونها أول امرأة آمنت به وصدقته وصلت معه كما مر تحقيقه.

ثم ما كانت تقوم به من تفريح همومه وتسليته حتى قال ابن إسحاق: كان رسول الله (ص) لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه، وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بخديجة (رضى الله عنها) إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه وتصدقته، وتهون عليه أمر الناس، وما زالت على ذلك حتى لحقت بربها. (١)

(١) راجع (الإصابة) ج ٤ ص ٢٧٣ وكتاب (أهل البيت) لتوفيق أبو علم ص ١٠٢ و (الاستيعاب) ج ٤ ص ٢٧٥ و (البحار) ج ١٦ ص ١٠ و (كشف الغمة) لعلی بن عیسی الأربلی ج ٢ ص ١٣٧.

(٧٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب كشف الغمة للأربلي (١)، علي بن عيسى (١)

صفحة ٥٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٧٩

ثراؤها وبذلها الأموال لنشر الدعوة الإسلامية ثم ما بذلته من أموالها الطائلة في سبيل نشر دعوته الحقّة، الأمر الذي أشار إليه القرآن المجيد وجعله نعمّة عظيمة أنعم الله بها عليه بقوله مخاطباً له " ووجدك عائلاً فأغنى [" الضحى / ٨]. فقد ذكر الكثير من المفسرين أن المراد من هذه الآية الكريمة: أى وجدك فقيراً فأغناك بأموال خديجةً أولاً، وبالغنائم الكثيرة وغيرها، ثانياً وحتى ورد أنه: إنما قام الإسلام بأموال خديجةً وسيف على بن أبى طالب. (١) مكاتبتها عند النبي (ص) ولذلك وغير ذلك كان رسول الله (ص) يرى لخديجةً المكانة العظمى والمنزلة السامية ويظهر لها ذلك في حياتها، وأظهر ذلك بعد وفاتها مما لم يظهر تلك المنزلة لواحدة من أزواجه.

حتى روت الصحاح والسنن والمسائيد والمؤرخون والمحدثون عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: كان رسول الله (ص) لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجةً فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزاً، فقد أبدلك الله خيراً منها، فغضب حتى أهتر مقدم شعره من الغضب، ثم قال: لا والله ما أبدلني خيراً منها، آمنت (١) راجع (أعيان الشيعة) للسيد محسن الأمين ج ٢ ص ١٤ و (شجرة طوبى) للمازندراني ج ٢ ص ٢٠ وقد نسبه إلى النبي (ص) أنه قال: ما قام ولا استقام ديني إلا بشيئين مال خديجةً وسيف على ابن أبى طالب.

(٧٩)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، القرآن الكريم (١)، على بن أبى طالب (١)، الكرم، الكرامة (١)، الغضب (١)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري (١)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)

صفحة ٥٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٨٠

بى إذ كفر الناس، وواستنى فى مالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى منها أولاداً إذ حرمنى أولاد النساء. ووردت بهذا المعنى عن عائشة، وعن غيرها أحاديث كثيرة تؤيد بعضها بعضاً. (١) مكاتبتها عند الله تعالى وما كانت هذه المنزلة السامية لخديجةً عند رسول الله (ص) لمجرد عاطفة، وميلان نفسى، بل إنما كانت باستحقاق لتفرداها عن جميع نساء زمانها فى اتصافها بكل فضل وفضيلة.

(١) راجع (الاستيعاب) لابن عبد البر فى أحوال خديجةً ج ٤ ص ٢٧٨، و (الإصابة) لابن حجر العسقلانى ج ٤ ص ٢٧٥، وفى معناه أحاديث كثيرة أخرجها البخارى فى (صحيحه) ج ٥ ص ٤٨ ط مصر مصطفى البابى الحلبي، ومسلم فى (صحيحه) باب فضائل خديجةً. والترمذى فى (سننه) ج ١٣ ص ٥٢ باب فضائل خديجةً. وذكره السيد عبد الحسين شرف الدين فى كتابه (المراجعات) ص ٢٤٨، كما تراه فى كتاب (أهل البيت) لتوفيق أبو علم ص ١٠٠، و (البحار) ج ١٦ ص ١٢، و (كشف الغمّة) للأربلى ج ٢ ص ١٣٨ وص ١٣٤ نقلاً عن (مسند أحمد) وعن كتاب (معالم العترة) ورواه أخطب خوارزم فى (مقتل الحسين) ج ١ ص ٢٧ - ٢٨ الفصل الثانى، وسبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص) ص ٣١٣، والشيخ محمد الصبان فى (اسعاف الراغبين) ص ٩٠ وابن الصباغ المالكي فى (الفصول المهمة) ص ١٣٢، والقندوزى فى (ينابيع المودة) ص ١٧٠ - ١٧١ وص ٢٤٢.

(٨٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعي (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، السيد عبد الحسين شرف الدين (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، السبط ابن الجوزي (١)

صفحة ٥٦٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٨١

إذ من المعلوم أن النبي (ص) لا يحابي أحدا، ولا يعطي المنزلة السامية إلا لمن يستحقها، ومنزلتها هذه عند النبي (ص) الصادق الأمين مستمدة من منزلتها الرفيعة عند الله تعالى وعظيم مقامها لديه، حتى أن الله تعالى بعث إليها سلاما خاصا على لسان النبي (ص). فقد روى العياشي في تفسيره من طرق عديدة عن أبي جعفر الباقر (ع) أنه قال: حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله (ص) قال: إن جبرئيل قال لي ليلة الإسراء حين رجعت وقلت يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ قال: حاجتي أن تقرأ علي خديجة من الله ومنى السلام، وأنها قالت حين أبلغها رسول الله (ص) السلام من الله وجبرئيل: إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام وعلى جبرئيل السلام. (١) رب العزة يبعث السلام مرارا إلى خديجة ويظهر من الأخبار أن الله بعث إليها السلام مرارا عديدة لا مرة واحدة، فقد روى ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) نقلا عن (صحيح مسلم) من حديث أبي زرعة عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله (ص) أتاني جبرئيل فقال يا رسول الله هذه خديجة أتتك ومعها إناء فيه طعام وشراب فإذا هي أتتك فأقرأ عليها من ربها السلام ومنى.

(١) راجع (تفسير العياشي) ج ٢ ص ٢٢٩ في تفسير سورة الاسراء، ونقله عنه المجلسي في (البحار) ج ١٦ ص ٧ وكذا في تفسير (البرهان) ج ٢ ص ١٤٠ حاشية تفسير العياشي.

(٨١)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، أبو هريرة العجلي (١)، أبو سعيد الخدري (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، الصدق (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الطعام (١)، الإناء، الأواني (١)، كتاب تفسير البرهان (١)، العلامة المجلسي (١)، سورة الإسراء (١)

صفحة ٥٧٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٨٢

وروى العسقلاني أيضا بمعناه عن أبي السني عن خديجة نفسها وقال: أخرجه النسائي، والحاكم من حديث أنس. (١) وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب) وروى من وجوه أن النبي (ص) قال يا خديجة أن جبرئيل يقرؤك السلام، ثم قال: وبعضهم يروى هذا الخبر أن جبرئيل قال: يا محمد أقرأ علي خديجة من ربها السلام. فقال النبي (ص) يا خديجة هذا جبرئيل يقرؤك السلام من ربك. فقالت خديجة: الله هو السلام، ومنه السلام، وعلى جبرئيل السلام. (٢) بيتها في الجنة وصفته ومن عظيم منزلتها عند الله تعالى أنه بشرها على لسان رسوله (ص) فيما أوحاه إليه ببشارة خاصة ببيت لها في الجنة.

وقد اشتهر ذلك واستفاض، وجاء مرويا في الصحاح، والسنن والمسانيد، واللغة من طرق الفريقين عن عدة من الصحابة والقراة عن (١) راجع (الإصابة) ج ٤ ص ٢٧٤ وص ٢٧٥ نقلا عن (صحيح مسلم) ج ٢ باب فضائل خديجة ونقلا عن أبي السني والنسائي والحاكم.

(٢) راجع (الاستيعاب) ج ٤ ص ٢٧٥، و (أهل البيت) ص ١٠٢، و (البحار) ج ١٦ نقلا عن ابن هشام و (كشف الغمة) ج ٢ ص ١٣٤

وص ١٣٨ ونقلا عن أحمد بن حنبل في مسنده وعن ابن هشام في سيرته والبخارى في صحيحه ج ٥ ص ٤٨ ط مصطفى البابي الحلبي بمصر وقد رواه من طرق عديدة عن أبي هريرة وغيره، ورواه أخطب خوارزم في (مقتل الحسين) ج ١ ص ٢٦ والقندوزي من طرق عديدة ص ١٧٠ في الينابيع.

(٨٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، أبو هريرة العجلي (١)، كتاب صحيح مسلم (١)

صفحة ٧١٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٨٣

عائشة وعن خديجة نفسها، وعن أبي هريرة، وعن عبد الله بن جعفر الطيار، وعن عبد الله بن أبي أوفى، وأكثرهم أرسلوه إرسال المسلمات. قال ابن حجر في (الإصابة): وفي الصحيحين عن عائشة أن رسول الله (ص) بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

ورواه من طريق آخر عن خديجة نفسها. وقال: أخرجه ابن السني بسند له، كما رواه أحمد بن حنبل في (مسنده) بسنده من طرق منها عن عبد الله بن جعفر، وعبد الله بن أبي أوفى، أنهما قالان: قال رسول الله (ص): أمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. (١)

(١) راجع (الإصابة) ج ٤ ص ٢٧٤ و (كشف الغمة) للإربلي ج ٢ ص ١٣٣ و (البحار) ج ١٦ ص ٧ - ٨ نقلا عن الصحيحين البخارى ومسلم في صحيحه ج ٢ ص ٣٧٠ باب فضائل خديجة، ومسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٩٧ وابن السني والجواهرى، والطريحي في (مجمع البحرين) ص ١٢٨ و (القاموس) ج ١ ص ١١٧، و (شجرة طوبى) للمازندرانى ج ٢ ص ٢٠ ورواه البخارى في صحيحه ج ٥ ص ٤٨ ط الحلبي بمصر من طرق عديدة عن عائشة، وعن أبي هريرة، وعن عبد الله بن أبي أوفى. ورواه أخطب خوارزم الحنفى ج ١ ص ٢٦ في (مقتل الحسين) عن طرق ومن جملتها عن على أمير المؤمنين (ع) والحاكم في (المستدرک) ج ٣ ص ١٨٤ عن عبد الله بن جعفر، ونص على صحته، وكذلك الذهبي في تلخيصه. ورواه أيضا عن عائشة وأبي هريرة. وسبط ابن الجوزى في (التذكرة) ص ٣١٣. والشيخ محمد الصبان في = (اسعاف الراغبين) ص ٩٠ وقال: قال الحلبي: أى من درة مجوفة ليس فيه صوت ولا تعب.

ورواه الخوارزمي في (المناقب) ص ٢٥٤ ضمن حديث في تزويج رسول الله (ص) فاطمة من على (ع). ورواه القندوزي في (ينابيع المودة) ص ١٧٠، نقلا عن (جمع الفوائد) عن الشيخين. والكنجي الشافعى في (كفاية الطالب) ص ٢١٣. عن أبي هريرة. والترمذى في (سننه) ج ٣ ص ٢٥٢ ط الصادى عن عائشة.

(٨٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (٣)، أبو هريرة العجلي (٤)، عبد الله بن أبي أوفى (٣)، أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدى الحائرى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، السبط ابن الجوزى (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ٧٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٨٤
وجاء في تفسير الحديث: القصب ما كان مجوفاً كالأنابيب، ومستطيلاً مكوناً من ذهب ومرصعاً بالجواهر والدر الرطب والزبرجد الرطب، أو يكون من الجواهر ومرصعاً بأنواع الدر والزبرجد والياقوت.
والصخب: هو شدة الصوت من الضجة واضطراب الأصوات والتصايح، والنصب هو العناء والتعب. ولقد نظم الحديث الحر العاملي صاحب (الوسائل) في منظومته حيث قال:

أبان عنه بذلها وفعلها لا صخب فيه لها ولا نصب عن النبي المصطفى المطهر.
زوجاته خديجة وفضلها لها من الجنة بيت من قصب وهذه صورة لفظ الخبر.

وبالإجماع خديجة كما عبر عنها النبي (ص) بقوله: خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران. (١)
(١) (الإصابة) ج ٤ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ نقلاً عن (صحيح البخاري) ج ٥ ص ٤٧، و (صحيح مسلم) ج ٢ ص ٣٧٠ باب فضائل خديجة.
وراجع (كشف الغمة) للأربلي ج ٢ ص ١٣٣ نقلاً عن (مسند أحمد بن حنبل) وتجده في (مسنده) ط دار المعارف بمصر سنة = ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م ج ٢ ص ٥٦ رقم ٦٤٠ وص ٩٣٨، وص ٢٥١ رقم ١١٠٩ وص ٢٨٩ رقم ١٢١١ بشرح أحمد محمد شاكر. و (البحار) للمجلسي ج ١٦ ص ٧ نقلاً عن المصدرين السابقين (كشف الغمة) و (المسند) عن علي أمير المؤمنين (ع) ورواه السيوطي في (الدر المنثور) ج ٢ ص ٢٣ عن كل من ابن أبي شيبة، والبخاري ومسلم والترمذي، ج ١٣ ص ٢٥٣ والنسائي، وابن جرير، وابن مردويه، عن رسول الله (ص). ورواه الحاكم في (المستدرک) ج ٣ ص ١٨٤ ورواه سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ص ٣١٣. وأخطب خوارزم الحنفي في (مقتل الحسين) ج ١ ص ٢٥ وقال اتفق الشيخان على صحته والحديث أيضاً في جامع أبي عيسى (أي الترمذي).
(٨٤)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الشيخ الحر العاملي (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب كشف الغمة للأربلي (٢)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب صحيح البخاري (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، السبط ابن الجوزي (١)

صفحة ٧٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٨٥
وهذا الحديث روته الصحاح والسنن، ويقول بعض الشراح: إن الضمير في قوله (خير نسائها) يعود إلى الأرض (أي خير نساء الأرض) وفسروه بأن كلا من مريم وخديجة هي خير نساء الأرض في زمانها وعصرها. (١) وفاتها ووصاياها وما زالت خديجة قائمة في شؤون رسول الله (ص) بأذله له كل ما تقدر عليه من الخدمة، ومشاركة له في جهاده وجهوده في الدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه القويم، ومواسية له في كافة المحن والنوائب حتى لحقت بربها صابرة مجاهدة ومؤازرة مواسية. وكانت وفاتها في السنة العاشرة من البعثة في اليوم العاشر من شهر رمضان. على ما نص عليه السيد محسن العاملي في كتابه (مفتاح الجنات) ج ٣ ص ٢٥٦.

روى أخطب خوارزم الحنفي في كتابه (مقتل الحسين) ج ١ ص ٢٨ بسنده حديثاً طويلاً يتضمن دخول رسول الله (ص) على خديجة حينما حضرته الوفاة وما بشرها به (ص) من البشائر العديدة التي ستقدم عليها ونحن نذكره مختصراً، قال: دخل رسول الله (ص) على خديجة بنت خويلد امرأته وهي في حال الموت: فشكت إليه شدة كرب الموت فبكى رسول الله (ص) ودعا لها، ثم

(١) راجع (شرح الكرماني) لصحيح البخارى ج ١٤ ص ٧٦ باب (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك).

(٨٥)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، شهر رمضان المبارك (١)، الموت (٢)، البعث، الإنبعث (١)، كتاب صحيح البخارى (١)

صفحة ٧٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٨٤

قال لها: أقدمى خير مقدم يا خديجة أنت خير أمهات المؤمنين وأفضلهن وسيدة نساء العالمين إلا مريم، وآسية امرأة فرعون، أسلمتك يا خديجة على كره منى وقد جعل الله للمؤمنين بالكره خيرا كثيرا، إلحقى يا خديجة بأمكن حواء فى الجنة، وبأختك سارة أم إسحاق التى آمنت بالله جل جلاله... أقدمى يا خديجة على أختك أم موسى وهارون التى ربط الله على قلبها بالصبر لتكون من المؤمنين، وأوحى الله إليها كما أوحى إلى الأنبياء والمرسلين... وأقدمى على أختك كلثم بنت عمران أخت موسى وهارون... وأقدمى على أختيك يا خديجة على آسية ومريم لا مثيل لهما من نساء العالمين، وقد جعلهما الله مثلا للذين آمنوا من الرجال والنساء يقتدى بهما كل مؤمن ومؤمنة. وإن ربي زوجنيهما ليلة أسرى بى عند سدره المنتهى فهما ضراتك يا خديجة... فضحكت خديجة وهى ثقيلة بالموت وقالت له: هنيئا لك يا رسول الله بارك الله لهما فيك وبارك الله لك فيهما، الحمد لله الذى أقر عينيك بهما، وما هما ضرتاى يا رسول الله لأنه لا غيره بيننا ولكنهما أختاى فقال النبى (ص): هذا والله الحق المبين وتمام اليقين والفضل فى الدين... الخ.

وروى المازندراني الحائري فى كتابه (شجرة طوبى) ص ٢٢ ج ٢ مراسلا قال: ولما أشتد مرض خديجة قالت: يا رسول الله إسمع وصاياى: أولا فإنى قاصرة فى حقك فأعفتنى يا رسول الله، قال (ص) حاشا وكلا ما رأيت منك تقصيرا فقد بلغت جهدك وتعبت فى دارى غاية التعب ولقد بذلت أموالك وصرفت فى سبيل الله جميع مالك. ثم قالت يا رسول الله الوصية

(٨٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري (١)، سبيل الله (١)، الموت (١)، المرض (١)، الوصية (١)

صفحة ٧٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٨٧

الثانية أوصيك بهذه وأشارت إلى فاطمة فإنها غريبة من بعدى فلا يؤذيها أحد من نساء قريش.

وأما الوصية الثالثة فإنى أقولها لابنتى فاطمة وهى تقول لك فإنى مستحبة منك يا رسول الله، فقام النبى (ص) وخرج من الحجره، فدعت فاطمة وقالت لها: يا حبيبتى وقره عيني قولى لأبيك: إن أمى تقول أنا خائفة من القبر. أريد منك رداءك الذى تلبسه حين نزول الوحي عليك تكفنتى فيه فقالت ذلك لأبيها فسلم النبى (ص) الرداء إلى فاطمة وجاءت به إلى أمها فاسترت به سرورا عظيما.

فلما توفيت خديجة أخذ رسول الله (ص) فى تجهيزها وغسلها وحنطها فلما أراد أن يكفنها هبط عليه الأمين جبرئيل وقال: يا رسول الله إن الله يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: إن كفن خديجة من عندنا فإنها بذلت مالها فى سبيلنا، ودفع إليه كفنا جاء به من الجنة، فكفنها رسول الله (ص) بردائه الشريف أولا وبما جاء به جبرئيل ثانيا. فكان لها كفنان كفن من الله وكفن من رسول الله (ص).

(٨٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، اللبس (١)، القبر (١)، الوصية (١)

صفحة ٧٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٩٣

الكمال ومن تحلى به من الرجال والنساء قال رسول الله (ص): كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (ص).

الكمال: لغه - يطلق على تمام الشيء وتناهيه في باب - والظاهر أن المراد من الكمال في هذا الحديث الشريف هو الكمال المطلق التام في الدين النابع والناج من كمال العقل السليم والعلم الغزير اللذين بسببهما يستطيع الإنسان النابع والفد أن يتحلى بمطلق الفضائل الدينية من الإيمان الثابت والعميق بجميع أنواعه ومصاديقه، كما يتحلى بالعمل الصالح والخالص لوجه الله وطلب رضاه في الأخلاق والعبادات وسائر التصرفات.

كما يستطيع - بسبب كمال العقل والعلم أن يتخلى عن مطلق الرذائل من الكفر والشرك بالله بكل أشكاله وألوانه عقيدة وعملا أخلاقا وعبادة فلا يكفر بالله ونعمه ولا يعصى له أمرا.

(٩٣)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (١)

صفحة ٧٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٩٤

أكمل الرجال حجج الله على خلقه من رسل وأنبياء وأئمة وقد حصل هذا الكمال المطلق والتام في الدين لكثير من الرجال حسب نص الحديث كالأنبياء والمرسلين والأوصياء والأئمة المعصومين (ع) لأن الله تعالى شأنه لا يرسل رسولا أو نبيا ولا ينصب وصيا أو إماما فيجعله حجة على خلقه إلا بعد أن يوفر له كافة المستلزمات للكمال بحيث يكون أهل زمانه في كافة الصفات الكمالية التي يمكن للإنسان أن يتصف بها، حتى يستطيع أن يكمل غيره، وحتى تقوم به الحجة لله على عباده. ذلك لأن معطى الشيء لا يمكن أن يكون فاقدا له، كما أن فاقد الشيء لا يمكن أن يكون معطيا له. فبإيجاد الله الكمال التام لحججه استطاعوا أن يكملوا غيرهم ممن اهتدى بهم واقتدى بكمالهم، ولو كانوا فاقدين له في أنفسهم لما استطاعوا - أصلا - أن يكملوا غيرهم.

ورحم الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء حيث يقول في كتابه الجليل (الدين والإسلام) (١): إن من القواعد الأولية، والمبادئ المقررة في العقول الثابتة في النفوس التي هي من غرائزها الأولية وفطرتها الطبيعية - وكفى بالامتحن والتجارب شاهد صدق عليها - ألا وهي ما قرره الحكماء من أن (معطى الشيء لا يكون فاقد الشيء، كما وان فاقد الشيء لا يكون معطى الشيء).

وهذه القاعدة من المسجلات في الكون واللزوميات التي ما انتقضت ولا اختلفت أبدا. فهل ترى فاقد التربية يكون مرييا؟ والجاهل يصبح

(١) ج ١ ص ٥٦ ط صيدا العرفان ط الثانية.

(٩٤)

مفاتيح البحث: الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام (١)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (١)، التصديق (١)، الجهل (١)، الشهادة (١)، الحج

(١)

صفحة ٧٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٩٥

معلمانا. والبائس العادم لقيراط يبذل قنطارا؟ كلا (١): إن هذه القاعدة ما انتقضت ولن تنتقض أبدا ... الخ.

نعم هي قاعدة ثابتة في النفوس البشرية بفطرتها الطبيعية سواء كانت مؤمنة مطيعة، أو كافرة عاصية، مستيقنة إلهية، أو ملحدة مادية. ومن هنا يتضح لدى كل إنسان عاقل أن مبدأ الكون وإيجاده إنما هو من ذات قوية أزلية مدركة مستجمعة بذاتها لكل صفات الجمال والكمال والجلال، ذلك هو الله وحده لا شريك له ". وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم [الحجر / ٢١] لا أن مبدأ الكون وموجده الطبيعة العمياء الصماء البكماء كما يقول الملحدون، ولا هي الصدفة - التي بمعنى حصول الفعل من دون عناية الفاعل به وقصده إليه - كما يقول السوفسطائيون. بل الكامل مطلقا هو الذي أفاض الكمال على كافة مخلوقاته وهو الله العلي الحكيم. وشاء في حكمته أن يجعل أكملهم جميعا حججه على عباده من رسل وأنبياء وأوصياء ليقوموا بدورهم في دعوة الأمم إلى تكاملهم، كما قال رسول الله (ص) في حديث له: وما بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من عقول جميع أمته ... الخ (٢)، فإن جميع رسل

(١) القيراط جزء صغير من أجزاء الدينار وعند أهل الشام يجعلونه جزء من أربع وعشرين والقنطار معيار يساوي ألف ومائتا أوقية من الذهب وقيل مائة وعشرون رطلا (راجع كتب اللغة).

(٢) الكافي في شرح الشافي ج ١ ص ٣٥ وغيره.

(٩٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الشراكة، المشاركة (١)، الشام (١)

صفحة ٧٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٩٦

الله وأنبيائه وسائر حججه على خلقه هم أكمل الناس، وهم المكملون للناس، وإن كانوا متفاوتين في فضلهم ودرجاتهم عند الله، قال تعالى: " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس [البقرة / ٢٥٣]".

فالحجج لله وإن حصل التفاوت بينهم في الفضل والكمال إلا أن كل واحد منهم أكمل أهل زمانه وأفضلهم ولا مانع من أن يكون أكمل منه وأفضل بعض من كان قبله أو من يأتي بعده من سائر حجج الله عز وجل.

نبينا (ص) أفضل الرسل والأنبياء وأكملهم هذا وقد أجمعت الأمة الإسلامية قاطبة على أن بعض الأنبياء أفضل من بعض، كما قد أجمعت جميعا على أن محمدا (ص) أفضل من الكل ولعل قوله تعالى: " ورفع بعضهم درجات " فيه إشارة إلى تفضيل نبينا ورفع درجاته بالخصوص كما صرح به بعض المفسرين. وبيان ذلك نقول: إن الله رفع درجاته في تفضيله على جميع الرسل ببعثته إلى كافة الخلق كما قال تعالى: " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون [سبأ / ٢٨]". ويجعله خاتما للنبيين كما قال تعالى: " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما [الأحزاب / ٤١]".

ويأتيانه قرآنا مهيمنا على جميع الكتب السماوية وتبياننا لكل شيء ومحفوظا من تحريف المبطلين، ومعجزا، باقيا ببقاء الدين إلى يوم القيامة كما قال تعالى: " وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من

(٩٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (١)

صفحة ٨٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٩٧

الكتاب ومهمنا عليه [" المائدة / ٤٩]. وقال تعالى " : ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين [" النحل / ٩٠]. وقال تعالى " : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون [" الحجر / ١٠]. وقال تعالى " : قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا [" الاسراء / ٨٩].

وباختصاصه بدين قيم يقوم على جميع مصالح الدنيا والآخرة قال تعالى " : فأقم وجهك للدين القيم [" الروم / ٤٤]. وبرفع ذكره وجعله مقرونا بذكره تعالى قال عز من قائل " ورفعنا لك ذكرك [" الانشراح / ٥]. وبإعطائه أهل بيته الذين هم منه وهو منهم وجعلهم أئمة حق بعده قائمين مقامه واحدا بعد واحد إلى يوم القيامة في تبليغ دينه القيم الخالد إلى الأجيال، وحفظه من الضياع، وجعلهم مثالا- تاما له (ص) في وجوب إطاعته المطلقة على جميع العباد كما قال تعالى " : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم [" النساء / ٦٠]. وبذلك وغير ذلك رفع درجاته، وفضله وأهل بيته على الأولين والآخرين وأنزل فيهم " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا [" الأحزاب / ٣٤]. فهم جميعا أكمل الأولين والآخرين وقد يحصل هذا الكمال المطلق التام في العقل والدين لبعض أفذاذ المؤمنين ممن اهتدى بهديهم واقتفى إثرهم، وسيطر بعقله وعلمه على نفسه وشيطانه حتى يكون إنسانا كاملا.

المفضلون الخواص بعد الرسل والأئمة ولقد أنجب الدين الإسلامي الخالد أفذاذا من بين سائر الناس وأنتج أشخاصا من بين سائر الرجال من هذه الأمة قد ارتضوا صفو دره حتى

(٩٧)

مفاتيح البحث: آية التطهير (١)، يوم القيامة (١)، القرآن الكريم (١)، الوجوب (١)

صفحة ٨١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٩٨

ارتوت منه عقولهم ومضغوا لبابه حتى نمت منه أفئدتهم واستنارت به بصائرهم، فأدركوا جمال ربهم، واستشعروا لطف خالقهم، فأثروا رضاه على رضا أنفسهم، وهم الذين وصفهم النبي (ص) في بعض أحاديثه المنقولة عنه بقوله: إن لله خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع الأعلى من جنانه لأنهم كانوا أعقل أهل الدنيا. فقيل له: يا رسول الله وكيف كانوا أعقل أهل الدنيا؟ فقال (ص): كانت هممتهم المسارعة إلى ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا عليهم فلم يرغبوا في فضولها صبروا قليلا فاستراحوا طويلا. (١) نعم هكذا يصفهم النبي (ص) في حديثه هذا بأنهم خواص من خلقه. أي ثلثة قليلة خاصة من خلق الله تعالى قد خصهم بلطفه بأن هداهم إلى دينه القويم في الدنيا وأسكنهم الرفيع الأعلى من جنانه في الآخرة ذلك لأن درجات الجنان كمنازل الدنيا متفاوتة بعضها أرفع من بعض فهؤلاء الخواص درجاتهم أرفع من درجات غيرهم، وبين (ص) العلة في رفع درجاتهم وهي أنهم كانوا أعقل أهل الدنيا، ومعلوم أن الله يجازى عباده يوم القيامة على قدر عقولهم، وحينما سئل عن كيفية تفوقهم في عقولهم أي ما كانت أعمالهم وأفعالهم وما هي اتجاهاتهم الدالة على تفوق عقولهم أجاب (ص) عن أهم صفاتهم وهي أنهم: كانت همتهم القسوى والوحيدة المسارعة إلى ربهم فيما يرضيه فهم ليس لهم هم إلا طلب رضا الله تعالى فتراهم يقدمون رضاه على رضا خلقه وعلى رضا أنفسهم، ولذلك هانت الدنيا وما فيها من النعم عليهم فلم يرغبوا في فضولها بل زهدوا فيها وفي فضولها علما

(١) راجع (ارشاد الديلمي) ج ١ الباب الأول ص ١٠.

(٩٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم القيامة (١)، الصبر (١)

صفحة ٨٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٩٩

منهم بزوالها وقد اكتفوا منها بالبلغه المؤقتة، وصبروا على بلائها قليلا فأعقبهم ذلك استراحة طويلاً.

مثال واحد للمفضلين بعد الأنبياء والأئمة (ع) وهو عمار بن ياسر وإليك مثال واحد من أولئك الرجال الطالبيين رضا ربهم، والصابرين على بلائه، المجاهدين لأعدائه وهو عمار بن ياسر الذي يقول بعد ما أستأذن أمير المؤمنين (ع) بالبراز يوم صفين لقتال الفئة الباغية وأذن له فحمل على القوم وهو يقول: - وتعالى ربي وكان جليلاً- في الذي قد أحب قتلاً- جميلاً ل على كل ميتة تفضيلاً يشربون الرحيق والسلسيلاً سك وكأساً مزاجها زنجيلاً.

صدق الله وهو للصدق أهل رب عجل شهادة لي بقتل مقبلاً غير مدبر إن للقتل إنهم عند ربهم في جنان من شراب الأبرار خالصة الم. ثم رفع طرفه إلى السماء ووجه قلبه إلى الله مناجياً له قائلاً: - اللهم إنك لتعلم أني لو أعلم أن رضاك أن أذف بنفسي في هذا البحر لفعت، اللهم إنك لتعلم أني لو أعلم أن رضاك أن أضع ضبة سيفي في بطني ثم أنحنى عليها حتى يخرج من ظهري لفعت، ولو أني أعلم

(٩٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، عمار بن ياسر (٢)، القتل (٢)، الشهادة (١)، الموت (١)

صفحة ٨٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٠٠

اليوم عملاً أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين لفعت، ثم نادى أين من يتغى رضوان ربه ولا يؤوب إلى مال ولا ولد. (١) نعم هكذا ترك أمواله وأولاده وضحى بنفسه في سبيل طلب رضا الله " ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم [التوبة / ٧٣]. وما كان ذلك منه إلا لكماله عقلاً وعلماً، وكم له من نظير في هذه الأمة من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين المخلصين ولكنهم قليل بالنسبة إلى مجموع الرجال " وقليل من عبادى الشكور [سبأ / ١٤]. وهم كثير بالنسبة إلى الكمال في النساء، والخلاصة أن الكاملين من الرجال كثير.

أكمل النساء آسية، ومريم، وخديجة وفاطمة (ع) وأما النساء، فالغالب عليهن النقصان في العقل والعلم لذلك إن الكمال التام نادر فيهن.

وقد حصل الكمال التام لأربع منهن فقط حسب النص النبوي وهن: - آسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (ص) (٢)، فهن أكمل النساء على الإطلاق، وكان فيهن يقول المتنبي: -

(١) راجع أعيان الشيعة للسيد الأمين ج ٣ قسم ٢ ص ٣٧٦ ط دمشق.

(٢) لا- يخفى إن أكمل امرأة في الأمة بعد سيده النساء فاطمة هي ابنتها الصديقة الصغرى زينب الكبرى، راجع ترجمتها في كتاب زينب الكبرى، للشيخ جعفر النقدي، ولنا ترجمة لها في كتابنا (دراسات موضوعية في الإمام الحسين وعشرة محرم) في الجزء الثالث في أواخره وسيقدم للنشر بإذن الله تعالى قريباً.

(١٠٠)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (٢)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (١)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)، دمشق (١)

صفحة ٨٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٠١

لفضلت النساء على الرجال ولا التذكير فخر للهلال.

فإن تكن النساء كمن ذكرنا فلا التأنيث في اسم الشمس عيب.

وأولائي النسوة الأربع قد أعلن النبي (ص) كما لهن وتفضيلهن واختيارهن وسيادتهن، على نساء العالمين أجمعين دنيا وآخرة بأحاديث كثيرة وشهيرة قد أتفق الخاصة والعامة على روايتها وصحتها من المفسرين والمحدثين والمؤرخين وقد رواها عن النبي الصادق الأمين (ص) بطرق عديدة جملة من الصحابة والقراة، كأبي موسى الأشعري، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأم المؤمنين عائشة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وعروة بن الزبير، وعمار بن ياسر وغيرهم، كما أنها مروية عن بعض أهل البيت (ع) كعلي بن أبي طالب (ع) وأبي الحسن موسى بن جعفر (ع) وغيرهما.

أحاديث أفضلية النسوة الأربع وروايتها من الصحابة ١ - حديث أبي موسى الأشعري، مع بيان مهم في الحاشية فقد روى المفسرون والمحدثون بأسانيدهم عن أبي موسى الأشعري الحديث الذي ابتدأنا به عن النبي (ص) أنه قال: كمل من الرجال كثير، ولم

(١٠١)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، أبو هريرة العجلي (١)، أبو سعيد الخدري (١)، جابر بن عبد الله (١)، عبد الله بن مسعود (١)، عمار بن ياسر (١)، أنس بن مالك (١)، الصدق (١)

صفحة ٨٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٠٢

يكمل من النساء إلا أربع، آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (ص) (١) (١) بيان مهم حول حديث أبي موسى الأشعري في النسوة لأربع، وصوره ومصادره.

أيها المطالع الكريم عند تتبعنا لمصادر حديث أبي موسى الأشعري رأينا اختلافا عجيبا في صورته وهي ما يلي:

١ - فمن تلك المصادر المشتركة بين الخاصة والعامة من ينقله على غرار بقية أحاديث النسوة الأربع بلا زيادة ولا نقص، وستمر عليك أحاديث النسوة الأربع بنصوصها ومصادرها.

٢ - ومنهم من ينقله كما هو ويزيد عليه في أم المؤمنين عائشة.

٣ - ومنهم من ينقص منه فاطمة ويلحق به الزيادة مع بعض التحريفات.

٤ - ومنهم من ينقص منه خديجة وفاطمة ويلحق به أيضا تلك الزيادة.

والجدير بالذكر أن الزيادة والنقص لم ترد من طرقنا أصلا بل جاءت من طرق غيرنا أما نقله بلا زيادة ولا نقص ولا تحريف فقد جاء من طرق الفريقين، وهذا هو الصحيح الذي نختاره، وهو المؤيد بالقرائن القطعية، والبراهين المنطقية الحاسمة التي لا تخفى على النابه

البصير، أما من هو الذى زاد فى الحديث، ومن هو الذى أنقص منه أو زاد وحرف فلا نعلمه بالضبط، وما علينا إلا أن نذكر مصادر الحديث كما وقفنا عليها بصورة الأربع ولك بعد ذلك رأيك " والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ إن الله هو السميع البصير [المؤمن / ٢١].

الصورة الأولى لرواية الحديث ١ - رواه الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ فى تفسيره (جامع البيان) ص ١٨٠، قال فى تفسير سورة آل عمران ط الأولى ببولاق مصر ونصه: - قال رسول الله (ص) كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص).

٢ - ونقله عن الطبرى بهذا النص السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة من الصحاح الستة) ج ٣ ص ١٤٥.

٣ - ونقله بالنص السابق الشبلنجى الشافعى المصرى فى (نور الأبصار) ص ٤٠ ط السعدية بمصر نقلا عن:

٤ - البخارى.

٥ - مسلم.

٦ - الترمذى.

٧ - الحاكم فى (المستدرک) ج ٣ ص ١٥٤ عن صحيح مسلم ونصه قال: إنما تفرد مسلم بإخراجه حديث أبى موسى عن النبى (ص) خير نساء العالمين أربع.

٨ - ونقله بالنص الذى رواه الطبرى - أحمد أمين فى كتابه التكامل فى الإسلام ج ٢ ص ١٩٩ تحت عنوان (سيدة النساء) نقلا عن البخارى ومسلم والترمذى.

٩ - الطبرسى فى (مجمع البيان) م ٥ ص ٣٢٠ ط عرفان صيدا.

١٠ - ونقله المولى محسن الكاشانى فى تفسيره (الصادق) فى تفسير سورة التحريم عن المجمع بالنص المذكور فى الأصل.

١١ - وذكره المازندراني الحائرى فى (شجرة طوبى) ج ٢ ص ٢٠.

١٢ - ابن الصباغ المالکى فى (الفصول المهمة) ص ١٢٧ ط النجف قال: روى باللفظ الصريح يرويه كل من البخارى، ومسلم، والترمذى، عن النبى (ص) أنه قال: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم ... الخ، ما رواه الطبرى.

١٣ - ونقله عن ابن الصباغ السيد محسن الأمين فى (أعيان الشيعة) ج ٢ ص ٥٤٥ ط بيروت سنة ١٣٧٠ هـ.

١٤ - وذكره عبد الزهرة عثمان محمد فى كتابه (الزهراء فاطمة بنت محمد) ص ١٠٥.

١٥ - العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى فى (مطالب السؤل) ط طهران ص ١٠ نقلا عن الترمذى.

١٦ - العلامة ابن الديبع فى (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) ط نول كشور ج ٢ ص ١٥٩.

١٧ - العلامة السفارينى فى (شرح ثلاثيات مسند أحمد) ج ٢ ص ٥١١ ط دار الكتب الإسلامية بدمشق.

١٨ - وقال رواه الإمام أحمد، والشيخان، والترمذى.

١٩ - وابن ماجه من حديث أبى موسى الأشعري.

٢٠ - راجع كتاب (إحقاق الحق) فى تعليقاته للعلامة المرعشى ج ١٠ ص ١٠٠ فى الأحاديث من ١٦ - ١٩.

الصورة الثانية لرواية الحديث ١ - الزمخشري فى تفسيره (الكشاف) ج ٤ ص ٥٧٣ ط دار الكتاب العربى بالنص المذكور فى الأصل ولكنه زاد عليه (وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام).

٢ - ابن حجر العسقلانى فى (الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف) المطبوع فى ذيله قال:

٣ - أخرجه الثعالبي عن أبى موسى بهذا. ثم قال:

٤ - وأخرجه أبو نعيم فى (الحلية) فى ترجمة عمرو بن مرة من هذا الوجه وذكر سنه ٥ - المراغى فى (تفسيره) ج ٢٨ ص ١٧٠ بالنص

المذكور في الأصل مع الزيادة في عائشة نقلا عن الصحيح.

٦ - أبو السعود العمادى في (تفسيره) المطبوع في حاشية (مفاتيح الغيب) للرازى في تفسير سورة التحريم ج ٨ ص ٢٩٧ بالنص المذكور في الأصل مع الزيادة.

الصورة الثالثة لرواية الحديث ١ - توفيق أبو علم في كتابه (أهل البيت) ص ١٠٠ مرسلا عن النبي (ص) ونصه: كمل كثير من الرجال ولم يكمل من النساء إلا ثلاث مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفضل عائشة على النساء... الخ. أقول: قوله إلا- ثلاث تفرد به، وخالف فيه الأحاديث الأخرى التي روى هو بعضها عن ابن عباس وغيره، ولعله أخذه من ابن كثير الدمشقى في (تفسيره) ج ١ ص ٣٦٢ من طريق شعبة باللفظ السابق.

٢ - ابن كثير الدمشقى في (تفسيره) ج ١ ص ٣٦٢ من طريق شعبة باللفظ السابق.

٣ - ورواه أيضا في (تفسيره) ج ٤ ص ٣٩٤ وقد نقله عن الصحيحين ونصه: كمل كثير من الرجال ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد، وان فضل عائشة على النساء... الخ.

الصورة الرابعة لرواية الحديث ١ - ونقله ابن كثير الدمشقى في (تفسيره) ج ١ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ عن البخارى ولفظه: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

٢ - وقال ابن حجر العسقلانى في (الكافي الشاف) في تخريج أحاديث الكشاف ج ٤ ص ٥٧٣: وهو فى البخارى من رواية مرة عن أبى موسى الأشعري دون ذكر خديجة وفاطمة.

أقول: ونحن بدورنا لما رأينا اختلاف النقل لحديث أبى موسى الأشعري عن بعض الصحاح حتى عند الناقل الواحد - كما تبين مما تقدم من بعض المصادر فراجعها يامعان - راجعنا (صحيح البخارى) ط مصطفى الحلبي، وتتبعنا مضان الحديث فرأيناه يكرره بسنده عن أبى موسى الأشعري في (صحيحه) ثلاث مرات وهى أول ج ٤ ص ١٩٢ باب قول الله " وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون " ونصه: كمل كثير من الرجال ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. وفى ج ٤ ص ٢٠٠ باب قوله تعالى: " إن الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم " ونصه عن أبى موسى الأشعري قال: قال النبي (ص) فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون. وفى ج ٥ ص ٣٦ باب فضل عائشة ونصه كالنص الأول فى ج ٤ ص ١٩٢ وهو - كما ترى - فى كل هذه النصوص خال من ذكر خديجة وفاطمة.

كما راجعنا (صحيح مسلم) ط عيسى البابى الحلبي بمصر فرأيناه يرويه فى باب - فضائل خديجة - ج ٢ ص ٣٧٠ عن أبى موسى الأشعري، وهو خال أيضا من ذكر خديجة وفاطمة. ولكن ذكره الحديث فى (باب فضائل خديجة) مع أنه خال من ذكرها. يدل على أن الحذف كان من قبل النساخ وإلا لرواه فى غير هذا الباب. كما راجعنا (سنن الترمذى) بشرح الإمام ابن العربى ج ٨ سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م ط الصادى بمصر، قال فى (باب ما جاء فى فضل الثريد) ص ٣٠ ونصه: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة الهمداني، عن أبى موسى الأشعري عن النبي (ص) قال: كمل كثير من الرجال ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام... الخ، فهو خال أيضا من ذكر خديجة وفاطمة.

== وقد سبق أن قلنا: انا لا نعلم بالضبط من هو الذى زاد فى الحديث ومن هو الذى أنقص منه أو حرف.

ولكننا نقول الآن: إن هذا الذى حرف وزاد وأنقص فى الحديث ما أفاده هذا التحريف بكل أشكاله شيئا، إذ أن كمال خديجة وفاطمة، وسيادتهما على نساء العالمين ثابتة بالإجماع القطعى حتى عند البخارى نفسه وعند مسلم والترمذى فى رواياتهم الأخرى كما سترى وتعلم إن شاء الله. والحق يعلو ولا يعلى عليه.

(والسلام على من أتبع الهدى).

(١٠٢)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، مريم بنت عمران عليهما السلام (٧)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (٤)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (١)، أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازي (١)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري (١)، كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري (١)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (٢)، كتاب صحيح البخاري (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، الزمخشري (١)، كتاب صحيح مسلم (٢)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، سورة آل عمران (١)، مرة الهمداني (١)، سورة التحريم (٢)، محمد بن المثنى (١)، عمرو بن مرة (١)، ابن ماجه (١)، محمد بن طلحة (١)، محمد بن جعفر (١)، دمشق (١)، الكرم، الكرامة (١)، الطعام (٥)، الوفاة (١)، الشراكة، المشاركة (١)

صفحة ٨٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٠٧

٢ - حديث ابن عباس:

روى المفسرون والمحدثون بأسانيدهم عن ابن عباس أنه قال: خط رسول الله (ص) أربعة خطوط ثم قال لأصحابه: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: إن أفضل نساء أهل الجنة أربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم. (١)

(١) مصادر حديث ابن عباس في النسوة الأربع.

الطريق الأول ١ - أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في (مسنده) ج ١ ص ٢٩٣ وص ٣١٦ وص ٣٣٢ بطرق عديدة، ط الميمنية بمصر سنة ١٣١٣ هـ و ط دار المعارف بمصر شرح أحمد محمد شاكر ج ٤ ص ٢٣٢ رقم ٢٦٦٨ وصحح الشارح إسناده، ورواه ص ٣٢٣ رقم ٢٩٠٣، وص ٣٤٥ رقم ٢٩٦١، فراجع.

٢ - الحاكم في (مستدرك الصحيحين) ج ٢ ص ٤٩٧ ط حيدر آباد سنة ١٣٤١ هـ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وقد رواه أيضا في تفسيره سورة التحريم. ورواه أيضا في ج ٣ ص ١٦٠ في ذكر مناقب فاطمة و ج ٣ ص ١٨٥ في أحوال خديجة ونص على صحته في المواضع الثلاثة.

٣ - الذهبي في (تلخيص المستدرك) - المصدر السابق -.

٤ - محب الدين الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى) ص ٤٢ وقال: أخرجه أحمد.

٥ - وأبو حاتم.

٦ - السيوطي الشافعي في تفسيره (الدر المنثور) ج ٦ ص ٢٤٦ في تفسير سورة التحريم ونقله عن أحمد وعن الحاكم.

٧ - وعن الطبري، ونقله عن الحاكم ج ٢ ص ٢٣ في تفسير سورة آل عمران بلفظ أفضل نساء العالمين ... الخ.

٨ - ابن عبد البر المالكي في (الاستيعاب) ج ٤ ص ٢٧٧ في أحوال خديجة وص ٣٦٥ في أحوال فاطمة من طريقين.

٩ - ابن الأثير في (أسد الغابة) ج ٥ ص ٤٣٧ ط الوهبي بمصر سنة ١٢٨٥ هـ (راجع فضائل الخمسة من الصحاح الستة) ج ٣ ص ١٤٣.

١٠ - ابن حجر في (الإصابة) ج ٤ ص ٣٦٦ في أحوال فاطمة ط مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م.

- ١١ - أبو بكر الهيثمي في (مجمع الزوائد) ج ٩ ص ٢٢٣ ط مكتبة القدسي، وقال رواه أحمد والطبراني.
- ١٢ - وأبو يعلى، ورجالهم رجال الصحيح.
- ١٣ - الطحاوي في (مشكل الآثار) ج ١ ص ٥٠ ط حيدر آباد سنة ١٣٣٣ هـ.
- ١٤ - أبو داود في (سننه) على ما نقل عنه ابن عبد البر في (الاستيعاب) ج ٤ ص ٢٧٦ في أحوال خديجة.
- ١٥ - قاسم بن محمد في كتابه (المصدر السابق) ص ٣٦٥.
- ١٦ - محمد رشيد رضا في تفسيره (المنار) ج ٣ ص ٣٠٠ ونصه: (وفي الأحاديث أفضل النساء مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص)).
- ١٧ - توفيق أبو علم في (أهل البيت) ط الأولى عن ابن عباس.
- ١٨ - القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ص ١٧٢ نقلا عن ١٩ - (مودة القربي).
- ٢٠ - روى حديث الخطوط الأربعة في النسوة الأربع الصدوق في الخصال باب الأربعة ج ١ ص ٢٠٥ و ٢٠٦، من طريقين ط حيدري طهران، ونقل الحديث عن الخصال.
- ٢١ - المجلسي في (البحار) ج ١٦ ص ٢٠، و ج ١٣ ص ١٦٢ باب مؤمن آل فرعون و ج ١٤ ص ٢٠١ باب قصص مريم ونقله عن الخصال.
- ٢٢ - ملا محسن الفيض في تفسيره في آخر سورة التحريم.
- ٢٣ - ابن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج ٢ ص ٦١ ط مصر.
- ٢٤ - على ما نقله عنه المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ١٠ ص ٦٦.
- ٢٥ - النويري النسابة المصري في (نهاية الإرب) ج ١٨ ص ١٧٢ القاهرة.
- ٢٦ - ابن كثير الدمشقي في (تفسيره) ج ٤ ص ٣٩٤ في تفسير سورة التحريم.
- ٢٧ - محمد بن محمد الحسيني العاملي في كتابه (الاثنى عشرية) ص ١٥٢.
- السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ١٤٣ عن عدة مصادر.

(١٠٧)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، مريم بنت عمران عليهما السلام (٢)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٤)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، المذهب الحنبلي (١)، الطبراني (١)، العلامة المجلسي (١)، مدينة طهران (١)، ابن الأثير (١)، المودة في القربي (١)، محب الدين الطبري (١)، الشيخ الصدوق (١)، سورة آل عمران (١)، سورة التحريم (٤)، محمد الحسيني (١)، أحمد بن حنبل (١)، آل فرعون (١)

صفحة ٨٧٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٠٩

التعليق على حديث ابن عباس وإنما خط رسول الله (ص) أربعة خطوط بإصبعه على الأرض يريد أن يؤكد لهم - بحصر مثالي - أفضلية النسوة الأربع على نساء أهل الجنة جميعا تفضيلا مطلقا حتى لا يدعى أحد بعده أن هناك امرأة غير أولائى الأربع مفضلة بالتفضيل المطلق. ولو ادعى أحد ذلك يكون هذا الحصر المثالي مع القول المؤكد الصريح دليلا قاطعا على كذب تلك الدعوى،

كما يكون حجة واضحة عليه.

وفى ذلك إشارة أيضا إلى أن أناسا سيدعون تفضيل بعض النسوة غير الأربع، كما قد ادعى ذلك. وكم للنبي (ص) من نظير لهذا المثال الحصرى فى التأكيد على أمور أخر مذكورة فى كتب التفسير والحديث.

(١٠٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، الكذب، التكذيب (١)، الحج (١)

صفحة ٨٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١١٠

صراط الله، والسبل المفرقة عنه فمن ذلك ما روى المفسرون والمحدثون أن الله لما أنزل على النبي (ص) هذه الآية الكريمة " وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون [الأنعام / ١٥٤].

قال السيوطى فى (الدر المنثور): أخرج أحمد، وعبد بن حميد، والنسائى، والبيزار، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال: خط رسول الله (ص) خطا بيده ثم قال: هذا سبيل الله مستقيما، ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال: وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ " وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله " ثم قال السيوطى: وأخرج أحمد، وابن ماجه، وابن أبى حاتم، وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال: كنا جلوسا عند النبي (ص) فخط خطا هكذا أمامه فقال: هذا سبيل الله، وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال: هذه سبل الشيطان، ثم وضع يده فى الخط الأوسط، وتلا " وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه " الآية. كما روى الحديثين عن ابن مسعود وجابر - ابن كثير الدمشقى فى (تفسيره) - عن أمه من المفسرين من طرق عديدة وكثيرة. فراجع (١) وقال فى تعليقه على الآية الكريمة: إنما وحد سبيله لأن الحق واحد ولهذا جمع السبل لتفرقها وتشعبها كما قال تعالى: " الله ولى الذين آمنوا

(١) ج ٢ ص ١٩٠ - ١٩١ من تفسير ابن كثير.

(١١٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٢)، جابر بن عبد الله (١)، ابن ماجه (١)، سبيل الله (٢)، ابن المنذر (١)، الكرم، الكرامة (٢)، كتاب تفسير ابن كثير (١)

صفحة ٨٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١١١

يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [البقرة / ٢٥٨].

كما روى حديث ابن مسعود الفخر الرازى فى تفسيره. (١) وروى العياشى فى (تفسيره) عن أبى جعفر (ع) أنه قال: " وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه " قال: آل محمد الصراط الذى دل عليه. (٢)، وقال على بن إبراهيم القمى فى (تفسيره): الصراط المستقيم الإمام والسبل غير الإمام، وروى بسنده عن أبى بصير عن أبى جعفر (ع) أنه قال: نحن السبيل، فمن أبى فهذه السبل. (٣) ٣ - حديث آخر لابن عباس ورووا عن ابن عباس أيضا عن النبي (ص) أنه قال: أربع نساء سيدات سادات عالمهن: مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص)، وأفضلهن عالما فاطمة (ع). (٤)

(١) (مفاتيح الغيب) ج ٤ ص ١٧٠.

- (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٤.
- (٣) (تفسير القمي) ج ١ ص ٢٢١، ونقله عنه الطباطبائي في (الميزان) ج ٧ ص ٤٠٨.
- (٤) الطريق الثاني لحديث ابن عباس ١ - محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) ص ٤٤ وقال:
٢ - أخرجه الحافظ الأصبهاني.
- ٣ - السيوطي الشافعي في (الدر المنثور) ج ٢ ص ٣٢ في تفسير سورة آل عمران وقال:
٤ - وأخرجه ابن عساكر عن الضحاك.
- ٥ - الزرندي الحنفي في (نظم درر السمطين) ص ١٧٨.
- ٦ - المتقي الهندي الحنفي في (كنز العمال) ج ١٣ ص ١٢٨ ط حيدر أباد.
- ٧ - ورواه أيضا في (منتخب الكنز) ج ٥ ص ٢٨٦ بهامش المسند.
- ٨ - البدخشي في (مفتاح النجا) ص ١٠٢ مخطوط ورواه من طريق.
- ٩ - البيهقي في (شعب الإيمان) عن ابن عباس.
- ١٠ - السيد صديق الحنفي في (الفتح والبيان) ج ٢ ص ٤١٠ ط بولاق بمصر.
- ١١ - باكتير الحضرمي في (وسيلة المال) ص ٨٠ ط الظاهرية بدمشق.
- ١٢ - السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ٤٢ نقلا عن (ذخائر العقبى) وعن (الدر المنثور).
ورواه عن ابن عباس الطبرسي في (إعلام الوري) ص ١٥٦ ونصه: وعن ابن عباس قال: أفضل نساء أهل الجنة وعدهن.
(١١١)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٦)، كتاب الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي (١)، أبو بصير (١)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (١)، علي بن إبراهيم (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازي (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب ذخائر العقبى (٢)، ابن عساكر (١)، محب الدين الطبري (١)، سورة آل عمران (١)، المتقي الهندي (١)، البدخشي (١)، دمشق (١)

صفحة ٩٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١١٢

٤ - حديث أنس بن مالك بطرقه ونصومه ورووا عن أنس بن مالك عن النبي (ص) أنه قال: حسبك من نساء العالمين أربع وعدهن.

وفي لفظ آخر عن أنس أيضا عن النبي (ص) خير نساء العالمين أربع وعدهن.
(١١٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أنس بن مالك (٢)

صفحة ٩١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١١٣

وفي لفظ ثالث عنه أيضا عن النبي (ص) أنه قال: إن الله اصطفى على نساء العالمين أربعا وعدهن. (١)

(١) مصادر حديث أنس في النسوة الأربع.

١ - أحمد بن حنبل في (مسنده) ج ٣ ص ١٣٥ ط اليمينية بمصر سنة ١٣١٣ هـ.

٢ - الحاكم في (المستدرک) ج ٣ ص ١٥٧ في باب مناقب فاطمة وقال: هذا الحديث في المسند لأبي عبد الله أحمد بن حنبل هكذا، ثم رواه من طريق ثان عن أحمد أيضا وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، فإن قوله (ص): حسبك من نساء العالمين يسوى بين نساء الدنيا.

٣ - ورواه الذهبي في (تلخيص المستدرک) ج ٣ ص ١٥٨.

٤ - ورواه الترمذی في (صحيحه) في فضل خديجة ج ٢ ص ٣١ ط بولاق سنة ١٢٩٢ وفي ط الصادي بشرح ابن العربي ج ٣ ص ٢٥٥.

٥ - السيوطي في (الدر المثور) ج ٢ ص ٢٣ ط مصر، وقال: أخرجه أحمد والترمذی وصححه.

٦ - وابن المنذر.

٧ - وابن حبان، والحاكم (المصدر السابق).

٨ - المتقي الهندي في (كنز العمال) ج ٦ ص ٢٢٧ ط حيدر آباد وقال: أخرجه ابن حبان عن أنس.

٩ - أبو نعيم في (حلية الأولياء) ج ٤ ص ٣٤٤ ط السعادة بمصر سنة ١٣٥١ هـ ونقله عنه.

١٠ - ابن شهر آشوب في (المناقب) ج ٣ ص ٣٢٢.

١١ - الطحاوي في (مشكل الآثار) ج ١ ص ٥٠ ط حيدر آباد سنة ١٣٣٣ هـ.

١٢ - الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج ٧ ص ١٨٤، ج ٩ ص ٤٠٤ بطريقين ط السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ هـ، بلفظ خير نساء العالمين أربع... الخ. (ونقله عنه ابن شهر آشوب في المناقب).

١٣ - ابن الأثير في (أسد الغابة) ج ٥ ص ٤٣٧ ط الذهبية بمصر.

١٤ - ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ١٢ ص ٤٤١ ط حيدر آباد سنة ١٣٢٥ هـ.

١٥ - ابن أبي شيبه عن الحسن (أى البصرى).

١٦ - ابن عبد البر في (الاستيعاب) في أحوال خديجة ج ٤ ص ٢٢٧ وص ٣٥٦ في فاطمة ونقله عن المصادر الآتية.

١٧ - أبو داود في سننه (المصدر السابق) ص ٢٧٧.

١٨ - وعن السراج (المصدر السابق) ج ٤ ص ٣٤٥.

١٩ - (ذخائر العقبى) ص ٤٣. وقال أخرجه أحمد والترمذی.

٢٠ - النبهاني في (الأربعون من أحاديث سيد المرسلين) ص ٢٢٠ عن الترمذی.

٢١ - ابن جرير الطبري في (تفسيره جامع البيان) ج ٣ ص ٨٠ ط الأولى بمصر من طريقين بلفظ خير نساء العالمين... الخ ط سنة ١٣٢٣ هـ.

٢٢ - الفخر الرازي في (تفسيره) (مفاتيح الغيب) ج ٢ ص ٤٥٢ ط الخيرية بمصر سنة ١٣٠٨ هـ وقال: هذا الحديث دل على أن هؤلاء الأربع أفضل من سائر النساء... الخ.

٢٣ - أخطب خوارزم في (مقتل الحسين) ج ١ ص ٢٥ عن الترمذی.

٢٤ - توفيق أبو علم في (أهل البيت) ط الأولى ص ١٠٠ عن النبي (ص).

٢٥ - ابن الربيع في (المسند) وراجع المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٢٢.

٢٦ - ابن بطّة في (الإبانة) المصدر السابق ص ٣٢٢.

- ٢٧ - السمعاني في (الفضائل) المصدر السابق.
- ٢٨ - ابن كثير الدمشقي في (تفسيره) ج ١ ص ٣٦٢ عن الترمذی.
- ٢٩ - عن ثابت البناني وقال:
- ٣٠ - ورواه ابن مردويه أيضا.
- ٣١ - ابن الصباغ في (الفصول المهمة) ص ١٢٧ من طريقين.
- ٣٢ - القندوزي في (ينابيع المودة) ص ١٦٩ نقلا عن الترمذی.
- ٣٣ - وص ١٧٢ نقلا عن (مجمع الزوائد) والترمذی.
- ٣٤ - الشيخ الطوسي في تفسيره (التيان) ج ١٠ ص ٥٥ ط النعمان.
- ٣٥ - ابن كثير الدمشقي في تاريخه (البداية والنهاية) ج ٢ ص ٥٩ مصر عن طريق الترمذی وصححه، ومن طريق ابن مردويه ومن طريق عبد الله بن أبي جعفر عن أنس (الإحراق) ج ١٠ ص ٤٥.
- ٣٦ - البغوي الشافعي في (تفسيره معالم التنزيل) ج ١ ص ٥٩١ ط القاهرة (الإحراق) ج ١٠ ص ٤٨.
- ٣٧ - علاء الدين في تفسيره (تفسير الخازن) ج ١ ص ٢٩١ القاهرة المصدر السابق.
- ٣٨ - الخطيب التبريزي في (مشكاة المصابيح) ج ٣ ص ٢٦٨ ط دمشق.
- ٣٩ - الذهبي في (تهذيب التهذيب) ص ١٣٤ فصل المسميات بفاطمة (المصدر السابق).
- ٤٠ - الثعلبي في (تفسيره) على ما في (المناقب) المخطوط.
- ٤١ - لعبد الله الشافعي ص ٢٠٦ (المصدر السابق).
- ٤٢ - الملا علي القاري الهروي في (جمع الوسائل) ج ١ ص ٢٧٠ ط القاهرة.
- ٤٣ - ابن مردويه عن أنس: إن الله اصطفى... الخ (الدر المنثور) ج ٢ ص ٢٣.
- ٤٤ - ونقله عن المصدرين السيد الفيروز آبادي في (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ١٤٦.
- ٤٥ - السيوطي الشافعي في (الجامع الصغير) ج ١٠ ص ٥٠٣ و ص ٥٠٥ من طرق عديدة عن أحمد والطبراني، والحاكم (الإحراق) ج ١ ص ٤٨.
- ٤٦ - كما رواه السيوطي أيضا في (الخصائص) ج ٢ ص ٢٦٥ ط عبد اللطيف بمصر.
- ٤٧ - السيد جمال الدين عطاء الله في (روضه الأحياء) ص ٦٦٥ مخطوط.
- ٤٨ - كما رواه السيوطي في (الثغور الباسمة) في مناقب سيدتنا فاطمة ص ١٣ ط بمبي.
- ٤٩ - الشيخ عبيد الله في (أرجح المطالب) ص ٢٤٣ ط لاهور.
- ٥٠ - محمد بن أحمد سالم النابلسي في (شرح مسند أحمد) ج ٢ ص ٥١١ ط دمشق.
- ٥١ - باكثير الحضرمي في (وسيلة المال) ص ١٠ ط الظاهرية بدمشق.
- ٥٢ - أبو عبد الله الفاسي في (جمع الفوائد) ج ٢ ص ٢٣٣ ط المدينة المنورة.
- ٥٣ - الشيخ يوسف النبهاني في (الفتح الكبير) ج ٢ ص ٧٢ ط مصر و ص ١٠٣.
- ٥٤ - كما رواه في (جواهر البحار) ج ١ ص ٢٧٢ القاهرة.
- ٥٥ - نقلا عن الطبراني.
- ٥٦ - البدخشي في (مفتاح النجا) ص ١٠٢ مخطوط.
- ٥٧ - الشيخ محمد بن يوسف التونسي في (السيف اليماني المسلول) ص ٢٠ ط الترقى بالشام.

- ٥٨ - الشيخ على المتقى الهندي الحنفى فى (منتخب كنز العمال) المطبوع بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٢٨٤.
- ٥٩ - السيد على بن شهاب الدين الهمدانى فى (مودة القربى) ص ١١٥.
- ٦٠ - الكاتبة بنت الشاطئ فى (موسوعة آل النبى) ص ٥٦٤ ط بيروت.
- ٦١ - نقلنا بعض المصادر السابقة بواسطة (تعليقات إحقاق الحق) السيد المرعشى ج ١٠ فراجع.
- ٦٢ - (البحار) للمجلسى ج ٤٣ ص ٥١.
- الطبرى فى (إعلام الورى) ص ١٥٦.
- (١١٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكى (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٣)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازى (١)، كتاب المناقب لابن شهر آشوب (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب جامع البيان لابن جرير الطبرى (١)، كتاب التبيان للشيخ الطوسى (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٤)، كتاب ينابيع المودة (١)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الطبرانى (٢)، مدينة بيروت (١)، ابن الأثير (١)، المدينة المنورة (١)، عبد الله بن أبى جعفر (١)، المودة فى القربى (١)، ابن شهر آشوب (٢)، أبو عبد الله (١)، المتقى الهندي (٢)، الخطيب البغدادى (١)، الشيخ الطوسى (١)، جمال الدين (١)، محمد بن يوسف (١)، أحمد بن حنبل (١)، محمد بن أحمد (١)، ابن المنذر (١)، الشام (١)، البدخشى (١)، الثعلبى (١)، دمشق (٣)

صفحة ٩٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ١١٦

٥ - حديث أبى هريرة بطرقه ونصوه:

وروا عن أبى هريرة قال: قال رسول الله (ص) أفضل نساء أهل الجنة أربع وعدهن، وفى لفظ خير نساء العالمين أربع وعدهن. (١)

(١) مصادر حديث أبى هريرة فى النسوة الأربع.

١ - الطبرى الشافعى فى (ذخائر العقبى) وقد نقله عن ابن عمر، والظاهر يريد به ابن عبد البر فى (الاستيعاب).

٢ - ابن عبد البر فى (الاستيعاب) ج ٤ ص ٢٧٦ فى أحوال خديجة وص ٣٦٥ فى أحوال فاطمة بلفظ: خير نساء العالمين ... الخ.

٣ - وقد نقله فى الموضوعين، عن أبى القاسم عبد الوارث بن سفيان.

٤ - ابن حجر فى (الإصابة) ج ٤ ص ٣٦٦ فى أحوال فاطمة.

٥ - الهيثمى فى (مجمع الزوائد) ج ٩ ص ٢٢٣.

٦ - الثعلبى فى (قصص الأنبياء) ط عاطف بمصر ص ٢٠٨.

٧ - ابن شهر آشوب فى (المناقب) ج ٣ ص ٣٣٢ نقلًا عن:

٨ - كل من الثعلبى فى (تفسيره) ٩ - والسلامى فى (تاريخ خراسان) ١٠ - وأبى صالح المؤذن فى (الأربعين) بأسانيدهم عن أبى هريرة.

١١ - الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) ص ٢١٨ وقد صححه وحسنه.

١٢ - وقال: أخرجه مسلم في صحيحه عن.

١٣ - أبي بكر ابن أبي شيبة.

١٤ - وأبي كريب.

١٥ - وإسحاق بن إبراهيم ... الخ.

١٦ - ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ١٢ ص ٤٤١.

١٧ - باكثر الحضرمي في (وسيلة المال) ص ٨٠ ط الظاهرية بدمشق.

١٨ - وقد نقله عنه المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ١٠ ص ٤٤.

السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) نقلا عن (الاستيعاب) و (مجمع الزوائد) و (قصص الأنبياء).

(١١٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو هريرة العجلي (٤)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

(٢)، كتاب صحيح مسلم (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، إسحاق بن إبراهيم (١)، ابن شهر آشوب

(١)، خراسان (١)، الثعلبي (٢)، دمشق (١)، الأذان (١)

صفحة ٩٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١١٧

٦ - حديث أم المؤمنين عائشة:

(١١٧)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)

صفحة ٩٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١١٨

وروا عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت لفاطمة بنت رسول الله (ص) ألا أبشرك إنى سمعت رسول الله (ص) يقول: سيدات نساء أهل

الجنة أربع وعدتهن كما عدهن رسول الله (ص). (١) ٧ - أحاديث بعض الصحابة وأهل البيت (ع) وهكذا وردت هذه الأخبار عن

جابر بن عبد الله الأنصاري. (٢)

(١) مصادر حديث عائشة في النسوة الأربع.

١ - (مستدرک الصحيحين) للحاكم ج ٣ ص ١٨٥ في أحوال خديجة.

٢ - (تلخيص المستدرک) للذهبي (المصدر السابق).

٣ - السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ٦٤٢ نقلا عن المستدرک.

٤ - (مقتل الحسين) للخوارزمي ج ١ ص ٢٥ عن عروة، عن عائشة.

٥ - (مسند أحمد) على ما نقله عنه.

٦ - الأربلي في (كشف الغمة) ج ٢ ص ٧٦، ونقله أيضا.

٧ - عن (معالم العترة النبوية) لعبد العزيز الأخضر الجنازدي.

٨ - ونقله عنه المجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ٥١.

٩ - (نور الأبصار) للشبلنجي الشافعي ص ٤٠.

(الفصول المهمة) لابن الصباغ المالكي ص ٢٧ نقلا عن (معالم العترة).

(٢) مصادر حديث جابر بن عبد الله في النسوة الأربع.

١ - رواه ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٢ ص ٤٤١ ط حيدر أباد.

٢ - ونقله عنه السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ١٤٥.

٣ - كما رواه العسقلاني أيضا في (الإصابة) ج ٤ ص ٣٦٦ في أحوال فاطمة (ع) قال: قال الشعبي: عن جابر: حسبك من نساء... الخ.

٤ - ونقله عنه السيد عبد الحسين شرف الدين في (الكلمة الغراء) ص ٢٤٠.

٥ - ابن كثير الدمشقي في (تاريخه البداية والنهاية) ج ٢ ص ٦١.

٦ - الذهبي في (تهذيب التهذيب) ص ١٤٣ فصل فاطمة.

٧ - ونقله عن المصدرين السابقين المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ١٠.

٨ - ونقله عن الشعبي ابن شهر آشوب في (المناقب) ج ٣ ص ٣٢٢.

ونقله عنه المجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ٣٦.

(١١٨)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله

(١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، جابر بن عبد الله (٢)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)،

كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب كشف

الغمة للإربلي (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، السيد عبد الحسين شرف الدين (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، العلامة المجلسي

(٢)، ابن شهر آشوب (١)، عبد العزيز (١)

صفحة ٩٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١١٩

وعبد الله ابن مسعود. (١) وأبي سعيد الخدري (٢).

(١) مصادر حديث عبد الله بن مسعود في النسوة الأربع.

١ - أخطب خوارزم الحنفي في (مقتل الحسين) ج ١ ص ٢٥.

عن (عين الأئمة) برواية أبيه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (ص) في حديث طويل: إن الله اختار من الأيام أربعة ومن

الشهور أربعة ومن النساء أربعة وساق الحديث إلى أن قال: وأما النساء فمريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وآسية امرأة فرعون

وفاطمة بنت محمد (ص) سيده نساء أهل الجنة.

(٢) مصادر حديث أبي سعيد الخدري في النسوة الأربع.

١ - الزرندي الحنفي في (نظم درر السمطين) ص ١٧٨ ونصه روى أبو سعيد أيضا عن رسول الله (ص) قال: سادات نساء أهل الجنة

أربع... الخ.

٢ - القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ص ١٨٣.

الفردوس عن أبي سعيد، أفضل نساء أهل الجنة... الخ.

(١١٩)

مفاتيح البحث: أبو سعيد الخدرى (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)،
 مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه
 وآله (٢)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، عبد الله بن مسعود (٢)

صفحة ٩٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٢٠
 وعروة بن الزبير (١).

وعلى أمير المؤمنين، وأبي الحسن موسى بن جعفر (ع) وغيرهم، (٢)

(١) مصادر حديث عروة بن الزبير ١ - (فيض القدير) للمناوي ج ٣ ص ٤٣٢ في المتن ونص حديثه: خديجة خير نساء عالمها، ومريم
 خير نساء عالمها، وفاطمة خير نساء عالمها وقال:

٢ - أخرجه ابن أسامة في (مسنده) عن عروة بن الزبير.

٣ - ونقله عنه السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ٢٥٢.

٤ - ورواه بهذا النص السيوطي في (الجامع الصغير) ج ١ ص ٥٢٥.

٥ - ورواه السيد أحمد زيني دحلان الشافعي في (السيرة النبوية) بهامش (السيرة الحلبية) ج ٢ ص ٦ ط القاهرة.

٦ - (جمع الوسائل) للملا علي القارئ ج ١ ص ٢٧٠ ط القاهرة وصححه.

٧ - (شرح الفقه الأكبر) لعلي بن سلطان محمد هروي ص ١٢٠ ط مصر وصححه.

٨ - (الفتح الكبير) للشيخ يوسف النهاني ج ٢ ط مصر عن عروة وابن عمر كما تقدم، ورواه أيضا.

٩ - في (جواهر البحار) ج ١ ص ٢٩٨ ط القاهرة.

(تعليقات إحقاق الحق) للمرعشي ج ١٠ ص ٤٧ عن المصادر الأخيرة.

(٢) مصادر أحاديث أمير المؤمنين وموسى الكاظم (ع) وآخرين:

١ - (المناقب) لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٢٢ ط قم قال:

٢ - أبو بكر الشيرازي، عن أبي الهذيل، عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين (ع) قال: إن رسول الله (ص) قرأ (إن
 الله اصطفاك وطهرك) الآية وقال: يا علي خير نساء العالمين أربع ... الخ.

٣ - ونقله عنه المجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ٣٦.

٤ - وروى الصدوق في (الخصال) باب الأربعة ج ١ ص ٢٢٥ بسنده عن أبي الحسن الأول الإمام موسى الكاظم (ع) عن رسول الله
 (ص) أنه قال: إن الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء أربعة إلى أن قال: واختار من النساء أربعاً وعدهن.

٥ - ورواه المازندراني في (شجرة طوبى) ج ٢ ص ٢٠ والمجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ١٩ بلفظ: إن الله اختار من النساء أربعاً...
 الخ.

٦ - ونقله عن الخصال للصدوق الطباطبائي في (الميزان) ج ٣ ص ٢٣٤.

٧ - كتاب (مولد فاطمة) لابن بابويه عن النبي (ص) أنه قال: اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء وعدهن، ونقله عنه المجلسي في
 (البحار) ج ٤٣ ص ٥٣ والمازندراني في (شجرة طوبى) ص ٢٠.

٨ - وذكره الأربلي في (كشف الغمة) ج ٢ ص ٩٢ ونصه: وروى عن النبي (ص) قال: اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء مريم بنت
 عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي في الجنة، وخديجة بنت خويلد زوجة النبي (ص) في الدنيا والآخرة وفاطمة

بنت محمد (ص).

٩ - روى العلامة أبو الحسن الواحدى فى (قلائد الدرر فى الهداة الغرر) على ما فى كتاب.

١٠ - (التظلم) للشيخ عبد على الجزائرى بإسناده إلى النبى (ص) أنه قال: اشتاقت الجنة إلى أربع ... الخ.

١١ - ونقله عنه المرعى فى (الإحراق) ج ١٠ ص ٩٩.

١٢ - وروى العلامة عبد الرحمن معير الدين الحنبلى فى (الأنس الجليل) ص ٦٨ ط القاهرة قال: وقد روى ان الله تعالى لما خلق الحور العين فى نهاية الحسن والجمال قالت الملائكة: إلهنا ومولانا وسيدنا هل خلقت خلقا أحسن منهم؟ فجاءهم النداء من العلى الأعلى: إنى خلقت سيدات نساء العالمين وفضلهن على حور العين كفضل الشمس على الكواكب. وهن آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله (ص). راجع (إحراق الحق) ج ١٠ ص ١٠١.

١٣ - وروى القندوزى فى (ينابيع المودة) ص ١٨٣.

١٤ - نقلا عن (الجامع الصغير) لجلال الدين السيوطى بما نصه:

١٥ - الطبرانى فى (الكبير).

١٦ - والحاكم عن عمار بن ياسر: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) وآسية امرأة فرعون.

١٧ - وروى القندوزى فى (ينابيع المودة) ص ١٨٤ عن عابس بن ربيعة: خير نساء العالمين مريم بنت عمران ... الخ.

نقله عن (الديلمى) فى الفردوس.

(١٢٠)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (٣)، أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، مريم بنت عمران عليهما السلام (٤)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب الخصال للشيخ الصدوق (١)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (٢)، كتاب المناقب لابن شهر آشوب (١)، كتاب كشف الغمة للإربلى (١)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائرى (٢)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٢)، كتاب ينابيع المودة (٢)، الطبرانى (١)، العلامة المجلسى (٣)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (٢)، الشيخ الصدوق (١)، عمار بن ياسر (١)، القتل (١)، الزواج، الزواج (١)

صفحة ٩٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ١٢٢

من المفضلة من النسوة الأربع هذه الأحاديث المتواترة عن النبى (ص) تواترا قطعيا - كما تراها - نصوص صريحة وجليّة فى تفضيل الأربع على جميع نساء البرية دنيا وآخرة ولكن لا تصريح فيها لبيان الأفضل من تلك الأربع. ومن هنا أحجم قسم من المسلمين من أهل السنة عن المفاضلة بينهم وقوفا عند تلك الأحاديث دون لحاظ غيرها. (١) وقسم آخر - والظاهر هم أكثر أهل السنة - يقولون: بتفضيل مريم العذراء على فاطمة الزهراء. (٢)

(١) نقل هذا المعنى الشيخ محمد جواد مغنية فى تفسيره (الكاشف) ج ٢ ص ٥٨.

(٢) منهم الفخر الرازى. راجع (مفاتيح الغيب) ج ٢ ص ٤٥٢ والبدخشى كما فى كتابه (مفتاح النجا) مخطوط ص ٩٨.

(١٢٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازي (١)، الشيخ محمد جواد مغنية (١)، البدخشي (١)

صفحة ٩٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٢٣

أما الشيعة فقد أجمعوا على تفضيل فاطمة الزهراء تفضيلاً مطلقاً ووافقهم على تفضيلها جمهور كبير من شيوخ أهل السنة وصرح به كثير من المحققين منهم. (١) والقائلون بتفضيل مريم على فاطمة (ع) أهم دليل يستدلون به هو تصريح القرآن المجيد باصطفائها على نساء العالمين، في قوله تعالى: "وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين (٢)" (١) راجع (تفسير الكاشف) لمغنية ج ٢ ص ٥٨ فيما نقله عن تفسير أبي حيان الأندلسي المسمى ب (البحر المحيط) عن تفسيره (واصطفاك على نساء العالمين) والكلمة الغراء في تفضيل فاطمة الزهراء لشرف الدين ص ٢٤٠ - ٢٤١ المطبوع مع (الفصول المهمة) وراجع (البحار) ج ٤٣ ص ٣٨ حيث نقل عن السيد المرتضى قوله: ويعتمد على أنها أفضل نساء العالمين بإجماع الإمامية... الخ.

ونقل هذا الإجماع عن السيد المرتضى ابن شهر آشوب في (المناقب) ج ٣ ص ٣٢٤.

(٢) راجع (مفاتيح الغيب) للفخر الرازي ج ٢ ص ٤٥٢ فإنه ممن أستدل بظاهر الآية على بتفضيل مريم. وكذلك العلامة البدخشي في كتابه (مفتاح النجا) ص ٩٨ قال في ضمن فضل خديجة ما هذا لفظه: وأما فضلها على فاطمة (رض) فباعتبار الأمومة وإلا ففاطمة أفضل النساء مطلقاً عند أكثر العلماء إلا مريم فإنها منصوص في الكتاب المبين بالاصطفاء على نساء العالمين.

نعم منصوص في الكتاب المبين على اصطفاء مريم على نساء العالمين ولكن المراد من هذا الاصطفاء هو اختيارها لولادة عيسى من غير فحل فراجع الأصل.

(١٢٣)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، القرآن الكريم (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازي (١)، ابن شهر آشوب (١)، البدخشي (١)

صفحة ٩٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٢٤

التحقيق في اصطفاء مريم وعندما نرجع إلى تحقيق مفاد الآية الكريمة وبيان الهدف منها نرى من جهة أولى أن الاصطفاء قد جاء مكرراً في الآية مرتين، وفي كل واحدة منها يهدف إلى معنى غير المعنى الآخر كما صرح بذلك فطاحل المفسرين من الفريقين وسبق أن ذكرنا فيما تقدم من أحوال مريم (الحكمة في تكرير اصطفائها) ويلزم هنا أن نشير إلى أهم أقوال المفسرين في اقتضاء التكرير.

فقال بعض المفسرين: إن المراد من الاصطفاء الأول قبولها محررة لخدمة بيت الله - تنفيذاً لنذر أمها - مع أنها كانت أنثى، ولم يحصل مثل هذا المعنى لغيرها من الإناث بل كان ذلك خاصاً بالرجال فقط. (١) والمراد من الاصطفاء الثاني أن الله وهب لها عيسى من غير أب، وأنطق عيسى حال انفصاله منها حتى يشهد بما يدل على براءتها عن التهمة، وجعلها بذلك وأبناً آية للعالمين. (٢) والمراد عن أبي جعفر الباقر (ع) في معنى الآية أنه قال: اصطفاك من ذرية الأنبياء، وطهرتك من السفاح واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل.

(٣)

(١) راجع (مفاتيح الغيب) للرازي ج ٢ ص ٤٥١ و (الكشاف) للزمخشري ج ١ ص ٣٦٢ ط دار الكتاب العربي بيروت و (الكشاف)

لمحمد جواد مغنية ج ٢ ص ٥٥.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) مجمع البيان للطبرسي م ١ ص ٤٤٠.

(١٢٤)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الكرم، الكرامة (١)، الهدف (٢)، الشهادة (١)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازي (١)، الشيخ محمد جواد مغنية (١)، مدينة بيروت (١)

صفحة ١٠٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٢٥

وبالإجماع المستفاد من مجموع الأقوال أن اصطفاؤها وتقديمها على غيرها لم يكن مطلقاً من جميع الجهات بل من بعضها مما خصها الله تعالى به من قبولها محررة لخدمة بيت الله، ومن اصطفاؤها لولادة عيسى من غير أب، واصطفاؤها من ذرية الأنبياء. وهذه الخصائص لا تدل على تفضيلها المطلق على جميع نساء العالمين من الأولين والآخرين، إذ أن الله تعالى قد يخص بعض أوليائه وحججه بخصائص لم يجعلها لغيرهم لحكم قد ندر ك بعضها وقد يخفى علينا البعض الآخر - مثلاً -.

خصائص أمير المؤمنين (ع) ومنها ولادته وسط الكعبة إن الله سبحانه قد خص علياً أمير المؤمنين (ع) بخصائص كثيرة ومنها أنه جعل ولادته في بيته الحرام وسط الكعبة المقدسة كما تواترت بذلك الأخبار. (١)

(١) ولادة علي أمير المؤمنين (ع) في بيت الله الحرام وسط الكعبة حقيقة ناصعة أصفق على إثباتها الفريقان، وتظافرت بها الأحاديث وطفحت بها الكتب ونص جمع من أعلام الفريقين على تواترها.

قال الحاكم في (المستدرک) ج ٣ ص ٤٨٣ في ترجمة حكيم بن حزم القرشي ما نصه: فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة.

وقال شهاب الدين السيد محمود الألوسي صاحب التفسير الكبير في (شرح الخريدة في شرح القصيدة العينية) لعبد الباقي العمري ص ١٥ عند قول الناظم:

أنت العلي الذي فوق العلاء رفعا بطن مكة وسط البيت إذ وضعها: وكون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعه إلى أن قال: ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما أشتهر وضعه، بل لم تتفق عليه الكلمة، وما أحرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبله للمؤمنين: وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين. راجع الغدير ج ١ ص ١٩ - ص ٣٥.

(١٢٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤)، السيدة فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام (١)، مدينة مكة المكرمة (١)

صفحة ١٠١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٢٦

وبصورة خارفة للعادة المألوفة، ولم يجعل سبحانه ذلك لغيره من جميع خلقه من رسل وأنبياء ومن أوصياء وصلحاء. ولقد أجاد العلامة الكبير الشيخ حسين نجف حيث قال:

مولدا يا له علا لا يضاهاى سيد الرسل لا ولا أنبيها من ترى فى الورى يروم ادعاها وكذا المشعران بعد مناها (١).

جعل الله بيته لعلى لم يشاركه فى الولادة فيه ما ادعى مدع لذلك كلا فاكستت مكة بذاك افتخارا.

ولكن هذه الخصوصية التى خص الله بها عليا، وغيرها من خصائصه الكثيرة هل نستطيع أن نفضله بها على من فضله الله على الأولين والآخريين وهو نبينا (ص) كلا- وألف كلا- فهكذا خصائص مريم العذراء - وإن جلت - لا توجب تفضيلها المطلق على المفضلة تفضيلا مطلقا على جميع نساء البرية من الأولين والآخريين وهى فاطمة بنت محمد (ص).

(١) تجد الآيات فى المصدر السابق ص ٢٤.

(١٢٤)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة مكة المكرمة

(١)

صفحة ١٠٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٢٧

اصطفاء مريم على نساء زمانها فحسب هذا من جهه، ومن جهه أخرى أن قوله تعالى: " واصطفاك على نساء العالمين " وعلى فرض أن الاصطفاء الأول أو الثانى يراد به الاصطفاء والاختيار المطلق فإنه لا يدل على اختيارها على جميع نساء العالمين من الأولين والآخريين بل لعل المراد منه اختيارها على نساء عالمى زمانها من الشرق والغرب، ومن مختلف القوميات الموجودة يومئذ من بنى إسرائيل وغيرهم من القوميات الأخرى الكثيرة، وهذا المعنى فى مثل هذا التعبير هو السائد فى القرآن أيضا بآيات عديدة. منها قوله تعالى: " ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين [" الجاثية / ١٦]. ولم يختلف اثنان من أن المراد من تفضيل بنى إسرائيل على العالمين أى عالمى زمانهم.

قال الطبرسى فى تفسيره ج ٥ ص ٧٥: " وفضلناهم على العالمين " أى عالمى زمانهم، وكذلك تفضيل مريم التى هى من بنى إسرائيل. ومنها قوله تعالى: " وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين [" الأنعام / ٨٦]. أى كل واحد من هؤلاء هو مفضل على العالمين. والحال ولا قائل بأن إسماعيل أفضل من أبيه إبراهيم ولا اليسع أفضل من موسى، ولا لوطا أفضل من عيسى ولا أنهم أفضل من محمد (ص).

قال الأستاذ العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي فى تفسيره (الميزان) ج ٧ ص ٢٥٦، وأما قوله تعالى: " وكلا فضلنا على العالمين "

(١٢٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (١)

صفحة ١٠٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٢٨

فالعالم هو الجماعة من الناس كعالم العرب وعالم العجم وعالم الروم، ومعنى تفضيلهم على العالمين تقديمهم بحسب المنزلة على عالمى زمانهم.

وهكذا قوله تعالى فى بلقيس: " إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم [" النمل / ٢٣]. أى أوتيت من كل شئ أوتى غيرها من ملوك زمانها وهى بذلك كانت متفوقة عليهم.

قال صاحب الميزان فى تفسير هذه الآية ج ١٥ ص ٣٨١: " وأوتيت من كل شئ " وصف لسعة ملكها وعظمتها على أن المراد بكل

شئ في الآية كل شئ من لوازم الملك العظيم من حزم وعزم وسطوة ومملكة عريضة وكنوز وجنود مجندة ورعية مطيعة، وخص بالذكر من بينها عرشها العظيم.

فإذا مريم بنت عمران مفضلة ومصطفاه على جميع نساء عالمها.

وهكذا بقيت النسوة الأربع، كل واحدة منهن مفضلة على نساء زمانها وأفضلهن عالما هي فاطمة كما جاء هذا المعنى صريحا في بعض أحاديث النسوة الأربع عن ابن عباس عن النبي (ص) أنه قال: أربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) وأفضلهن عالما فاطمة.

وسبق أن قلنا في تعليقنا على هذا الحديث: أنه يصرح بأن كل واحدة من هذه النسوة الأربع هي سيده سادات نساء عالمهن، وأن عالم فاطمة أفضل ففيه إشارة إلى أن أفضلهن فاطمة.

(١٢٨)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، مريم بنت عمران عليهما السلام (٢)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (١)، الجماعة (١)

صفحة ١٠٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٢٩

هذا وقد اشتهرت الأحاديث عن النبي (ص) وأهل بيته وأصحابه بل قد تواترت في أن مريم كانت سيده نساء بني إسرائيل، وفي تعبير آخر أنها سيده نساء العالمين في نساء بني إسرائيل إلى غير ذلك من التعابير الكثيرة والصريحة في سيادة مريم وتفضيلها على نساء زمانها فحسب وسيأتي بعض تلك النصوص خلال بحوث هذا الكتاب فراجع إذا شئت بعض المصادر في التفسير والتاريخ. (١) ومن هنا نعلم خطأ الرازي حيث يقول في تفسيره ج ٢ ص ٤٥٢: هذه الآية دلت على أن مريم (ع) أفضل من الكل. وقول من قال: المراد أنها مصطفاه على عالمي زمانها فهذا ترك الظاهر. وأقول: قوله هذا مخالف للسنة النبوية ونصوصها ولما حققناه في الآية نفسها ولغيرها من الآيات.

من أدلة القائلين بتفضيل فاطمة على نساء الأولين والآخرين أما أدلة القائلين بتفضيل فاطمة (ع) على جميع نساء العالمين من الأولين والآخرين فهي كثيرة وأكثر من أن نحصيها ومنها ما هو عام فيها وفي أبيها وبعلمها وبنيتها، وأنهم بمجموعهم أفضل من خلق الله تعالى من

(١) راجع تفسير (الكشاف) ج ١ ص ٣٥٩ وتفسير (الكاشف) ج ٢ ص ٥٠ نقلا عن تفسير (روح البيان) للشيخ إسماعيل حقي عند تفسير قوله تعالى حاكيا عن مريم (هو من عند الله) وراجع إذا شئت (مقتل الحسين) لأخطب خوارزم الحنفي ج ١ ص ٥٨ وعبارته مما جاء في بعض أحاديثه. الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيده نساء العالمين في بني إسرائيل في وقتهم ... الخ.

(١٢٩)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)

صفحة ١٠٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٣٠

الأولين والآخرين، وأن الله خلق أنوارهم قبل خلق الخلق، وأنه ما خلق الخلق كله إلا لأجلهم، وأن الرسل والأنبياء قد بشروا بهم جميعاً، راجع ما يتصل بهذا الموضوع كتابنا - قيس من القرآن - في بعض فصوله فقد أثبتنا فيه أفضلية الخمسة الأظهار على الأولين والآخرين حتى في اكتشاف جديد اكتشفته الحكومة السوفيتية. (١) كونها بضعة رسول الله (ص) أما الأدلة التي تدل على أفضليتها بالخصوص أو تصرح بأفضليتها فهي كثيرة وكثيرة جداً، وهذا الكتاب سيتضمن - إن شاء الله - استعراض بعض تلك الأدلة بتفصيلها.

فمنها ما اشتهر وتواتر نقله تواتراً قطعياً عن أبيها الصادق الأمين الذي لا يحابي أحداً، ولا يقول إلا حقاً ولا ينطق إلا صدقاً، والذي يقول الله تعالى فيه " وما ينطق عن الهوى (٣) إن هو إلا وحي يوحى (٤) علمه شديد القوى [النجم / ٤ - ٦]. فقوله (ص) من قول الله: " ومن أصدق من الله حديثاً " " ومن أصدق من الله قيلاً [النساء / ٨٦ و ١٢٢].

وأقواله (ص) المتواترة الدالة على تفضيلها (ع) أو تصرح بتفضيلها لا تكاد أن تحصي لكثرتها، ومن أشهرها أو أكثرها تواتراً أقواله مراراً عديدة لا مرة ومرتين، وبمناسبات كثيرة لا مناسبة ومناسبتين: فاطمة

(١) راجع (القبس) خصوصاً الفصل الثالث ص ٤٨ - ١٥٨ والفصل السابع ص ٣١٢ - ص ٣٣٦ (١٣٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (١)، الصدق (١)

صفحة ١٠٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٣١

بضعة منى فمن أغضبها فقد أغضبني، فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها، فاطمة بضعة منى وهي قلبي، وهي روحى التي بين جنبي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

إلى غير ذلك من أحاديثه التي نص بها على أن فاطمة بضعة منه، والتي فرع عليها من أنهار روحه وقلبه، وأن كل ما يصيبها يصيبه مطلقاً من خير أو شر، ولكثرة تأكيده وتكريره (ص) تلك الأحاديث الشريفة - أحاديث البضعة - اشتهرت (ع) وعرفت بأنها (بضعة رسول الله) وصارت تدعى وتعرف عند القاصي والداني بذاك. (١) أقول: فهي بضعة رسول الله (ص) بالإجماع.

(١) نصوص حديث (فاطمة بضعة منى) ورواته.

كفانا كلفه التصدي لنصوص (فاطمة بضعة منى) ورواته من علماء السنة قديماً وحديثاً شيخنا الأمينى (ره) في سفره القيم (الغدیر) ج ٧ ص ٢٣١ - ٢٣٦، حيث قد أحتج به على (ابن كثير الدمشقي) ذلك لأن هذا الأخير ينفي بزعمه عصمة فاطمة، ويرى أنها امرأة من البشر ليست بواجبة العصمة وأنها امرأة من بنات آدم تأسف كما يأسفون وليست بواجبة العصمة.

صرح بهذا في (تاريخه) ج ٥ ص ٢٤٩ و ص ٢٨٩. فشيخنا الأمينى (تغمده الله برحمته) قال في نقاشه معه: أنى لنا السرف والمجازفة فى القول بمثل هذا تجاه آية التطهير فى كتاب الله العزيز النازلة فيها وفى آبيها وبعلمها وبنيتها.

أنى لنا ذلك وبين يدينا هتاف النبى الأقدس: فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني وفى لفظ: فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها. وفى لفظ: فاطمة بضعة منى يقبضني ما أقبضها ويبسطني ما يبسطها. وفى لفظ: فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها. (وفى تاج العروس): أى يتعبنى ما أتعبها. وفى لفظ: فاطمة بضعة منى يريني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها. وفى لفظ: فاطمة بضعة منى يسعفني ما يسعفها. (وفى تاج العروس): أى ينالني ما ينالها ويلم بي ما يلّم بها. وفى لفظ: فاطمة شجنه منى يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها. (والشجنه الغصن الملتف والمشتبك من الشجرة والشعبة من كل شئ) المنجد ص ٣٨٦. وفى لفظ: فاطمة بضعة منى يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها. وفى لفظ: فاطمة مضغه منى يسرنى ما يسرها. (المضغه القطعة من اللحم) والمراد أنها قطعة من لحمى.

قال الأئمة: أخرجها على اختلاف ألفاظها أئمة الصحاح الستة، وعدة أخرى من رجال الحديث في السنن، والمسانيد والمعجم وإليك جملة ممن رواها.

- ١ - ابن أبي مليكة المتوفى (١١٧) كما في رواية البخارى ج ٥ ص ٣٦ ومسلم وابن ماجه، وابن داود، وأحمد، والحاكم.
 - ٢ - أبو عمرو بن دينار المكي المتوفى (١٢٥) كما في صحيحى البخارى ومسلم.
 - ٣ - الليث بن سعد المصرى المتوفى (١٧٥) كما في اسناد ابن ماجه وابن داود وأحمد.
 - ٤ - أبو محمد بن عيينه الكوفى المتوفى (١٩٨) كما في الصحيحين.
 - ٥ - أبو النضر هاشم البغدادى المتوفى (٢٠٥) كما في مسند أحمد.
 - ٦ - أحمد بن يونس اليربوعى المتوفى (٢٢٧) كما صحيح البخارى وسنن أبى داود.
 - ٧ - الحافظ أبو الوليد الطيالسى المتوفى (٢٢٧) كما في صحيح البخارى.
 - ٨ - أبو معمر الهذلى المتوفى (٢٣٦) كما في صحيح مسلم.
 - ٩ - قتيبة بن سعيد الثقفى المتوفى (٢٤٠) روى عنه مسلم وأبو داود.
 - ١٠ - عيسى بن حماد المصرى المتوفى (٢٤٨) روى عنه ابن ماجه.
 - ١١ - إمام الحنابلة أحمد المتوفى (٢٤١) فى (مسنده) ج ٤ ص ٣٢٣ وص ٣٢٨.
 - ١٢ - الحافظ البخارى المتوفى (٢٥٦) فى (صحيحه) فى المناقب ج ٥ ص ٢٧٤.
 - ١٣ - الحافظ مسلم القيشرى المتوفى (٢٦١) فى صحيحه فى الفضائل ج ٢ ص ٢٦١.
 - ١٤ - الحافظ أبو داود السجستانى المتوفى (٢٧٥) فى (سننه) ج ١ ص ٢٢٤ ١٥ - الحافظ أبو عبد الله ابن ماجه المتوفى (٢٧٣) فى (سننه) ج ١ ص ٢١٦.
 - ١٦ - الحافظ أبو عيسى الترمذى المتوفى (٢٧٩) فى جامعه ج ٢ ص ٣١٩.
 - ١٧ - الحكيم أبو عبد الله الترمذى المحدث المتوفى (٢٨٥) فى (نوادير الأصول) ص ٣٠٨.
 - ١٨ - الحافظ أبو عبد الرحمن النسائى المتوفى (٣٠٣) فى (خصائصه) ص ٣٥.
 - ١٩ - أبو الفرج الأصبهانى المتوفى (٣٥٦) فى الأغاني ج ٨ ص ١٥٦.
 - ٢٠ - الحاكم أبو عبد الله النيسابورى المتوفى (٤٠٥) فى (المستدرک) ج ٣ ص ١٥٤ - ١٥٨.
 - ٢١ - الحافظ أبو نعيم الأصبهانى المتوفى (٤٣٠) فى (حلية الأولياء) ج ٢ ص ٤٠.
 - ٢٢ - الحافظ أبو بكر البيهقى المتوفى (٤٥٨) فى (السنن الكبرى) ج ٧ ص ٣٠٧.
 - ٢٣ - أبو زكريا الخطيب التبريزى المتوفى (٥٠٢) فى (مشكاة المصابيح) ص ٥٦٠.
 - ٢٤ - الحافظ أبو القاسم البغوى المتوفى (٥١٠) فى (مصابيح السنه) ج ٢ ص ٢٧٨.
 - ٢٥ - القاضى أبو الفضل عياض المتوفى (٥٤٤) فى (الشفاء) ج ٢ ص ١٩.
 - ٢٦ - أخطب خوارزم المتوفى (٥٦٨) فى (مقتله) ج ١ ص ٥٣.
 - ٢٧ - الحافظ أبو القاسم ابن عساكر المتوفى (٥٧١) فى (تاريخه) ج ١ ص ٢٩٨.
 - ٢٨ - أبو القاسم السهلبى المتوفى (٥٨١) فى (الروض الأنف) ج ٢ ص ١٩٦.
- قال: إن أبا لبابة رفاعه بن عبد المنذر ربط نفسه فى توبته، وأن فاطمة أرادت حله حين نزلت توبته، فقال: قد أقسمت ألا يحلنى إلا رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): إن فاطمة مضغة منى. فصلى الله عليه وعلى فاطمة. فهذا الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها (ص).

- ٢٩ - ابن أبي الحديد المعتزلى المتوفى (٥٩٧) فى (شرح نهج البلاغة) ج ٢ ص ٤٥٨.
- ٣٠ - أبو الفرج ابن الجوزى الحنفى المتوفى (٥٩٧) فى (صفة الصفوة) ج ٢ ص ٥.
- ٣١ - الحافظ أبو الحسن ابن الأثير الجزرى المتوفى (٦٣٠) فى (أسد الغابة) ج ٥ ص ٤٢١.
- ٣٢ - أبو سالم محمد بن طلحة الشافعى المتوفى (٦٥٢) فى (مطالب السؤل) ص ٦ و ص ٧.
- ٣٣ - سبط ابن الجوزى الحنفى المتوفى (٦٥٤) فى (التذكرة) ص ١٧٥ و ص ٣٢٠ ط العلمية.
- ٣٤ - الحافظ الكنجى الشافعى المتوفى (٦٥٨) فى (الكفاية) ص ٢٢٠.
- ٣٥ - الحافظ محب الدين الطبرى المتوفى (٦٩٤) فى (ذخائر العقبي) ص ٣٧.
- ٣٦ - الحافظ الذهبى الشافعى المتوفى (٧٤٧) فى (تلخيص المستدرک) .
- ٣٧ - القاضى الأيجى المتوفى (٧٥٦) فى (المواقف) كما فى شرحه ج ٣ ص ٢٦٨.
- ٣٨ - أبو السعادات اليافعى المتوفى (٧٦٨) فى (مرآة الجنان) ج ١ ص ٦١.
- ٣٩ - الحافظ زين الدين العراقى المتوفى (٨٠٦) فى (طرح التثريب) ج ١ ص ١٥٠.
- (١٣١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم عرفه (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، آية التطهير (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (١)، كتاب سنن أبى داود (١)، كتاب صحيح البخارى (٢)، كتاب ذخائر العقبي (١)، المذهب الحنبلى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، ابن عساكر (١)، ابن الأثير (١)، أبو عبد الله النيسابورى (١)، القرآن الكريم (١)، عمرو بن دينار المكى (١)، رفاعه بن عبد المنذر (١)، محب الدين الطبرى (١)، السبط ابن الجوزى (١)، أبو عبد الله (٢)، قتيبة بن سعيد (١)، أبو الوليد (١)، عيسى بن حماد (١)، أحمد بن يونس (١)، ابن ماجه (٤)، محمد بن طلحة (١)، الفرج (١)، دولة العراق (١)، القتل (١)، الصلاة (١)، الوفاة (٣٩)

صفحة ١٠٧

- فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٣١
- ٤٠ - الحافظ نور الدين الهيتمى المتوفى (٨٠٧) فى (مجمع الزوائد) ج ٩ ص ٢٠٣.
- ٤١ - ابن حجر العسقلانى المتوفى (٨٥٢) فى (تهذيب التهذيب) ج ١٢ ص ٤٤١.
- ٤٢ - الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى (٩١١) فى (الجامع الصغير والكبير).
- ٤٣ - الحافظ أبو العباس القسطلانى المتوفى (٩٢٣) فى (المواهب اللدنية) ج ١ ص ٢٥٧.
- ٤٤ - القاضى الديار بكرى المالكى المتوفى (٩٦٦) فى (الخميس) ج ١ ص ٤٦٤.
- ٤٥ - ابن حجر الهيتمى المتوفى (٩٧٤) فى (الصواعق) ص ١١٢ و ص ١١٤.
- ٤٦ - صفى الدين الخزرجى فى (الخلاصة) ص ٤٣٥.
- ٤٧ - زين الدين المناوى المتوفى (١٠٣١) فى (كنوز الدقائق) ص ٩٦. وقال فى شرح (الجامع الصغير) ج ٤ ص ٤٢١. استدلل به السهيلي على أن من سبها كفر لأنه يغضبه، وأنها أفضل من الشيخين، قال الشريف السهورى: ومعلوم أن أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه (ص) ومن ثم لما رأت أم الفضل فى النوم أن بضعة منه وضعت فى حجرها أولها رسول الله (ص) بأن تلد فاطمة غلاما فيوضع فى حجرها فولدت الحسن (ع) فوضع فى حجرها ... الخ.

- ٤٨ - الشيخ أحمد المغربي المتوفى (١٠٤١) فى (فتح المتعال) ص ٣٨٥ قال:
ولا يضايهما فى الفخر مفتخر بنت وهل كأيها المصطفى بشر كبضعة المصطفى إن حقق النظر.
فما كسبى رسول الله من أحد وهل كفاطمة الزهراء أمهما فإنها بضعة منه وما أحد.
- ٤٩ - أبو عبد الله الزرقانى المالكى المتوفى (١١٢٢) فى (شرح المواهب) ج ٣ ص ٢٠٥.
وقال: استدل به السهلى على أن من سبها كفر وتوجيهه أنها تغضب ممن سبها، وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن أغضبه كفر.
- ٥٠ - الزبيدى الحنفى المتوفى (١٢٠٥) فى (تاج العروس) ج ٥ ص ٢٢٧ و ج ٦ ص ١٣٩.
- ٥١ - القندوزى الحنفى المتوفى (١٢٩٣) فى (ينابيع المودة) ص ١٧١ و ص ١٧٣.
- ٥٢ - الحمزاوى المالكى المتوفى (١٣٠٣) فى (النور السارى) هامش البخارى ج ٥ ص ٢٧٤.
- ٥٣ - الشيخ مصطفى الدمشقى فى (مرآة الوصول) ص ١٠٩.
- ٥٤ - السيد حميد الدين الآلوسى المتوفى (١٣٢٤) فى (نثر اللئالى) ص ١٨١.
- ٥٥ - السيد محمود القراغولى البغدادى الحنفى فى (جوهره الكلام) ص ١٠٥.
- ٥٦ - عمر رضا كحالة فى (أعلام النساء) ج ٣ ص ٢١٦.
- ٥٧ - أقول: نقلنا هذه المصادر من كتاب (الغدیر) ج ٧ وهناك مصادر أخرى وقفنا عليها لحديث (البضعة الطاهرة) نذكرها تماما للفائدة.
- ٥٨ - ابن أبى شيبه المتوفى (٢٧٩).
٥٩ - على ما نقله عنه المتقى الهندى الحنفى فى (كنز العمال) ج ٦ ص ٢٢٠.
- ٦٠ - مجاهد التابعى وقد أخرج حديثه كل من ٦١ - ابن الصباغ المالكى المتوفى (٨٥٥) فى (الفصول المهمة) ص ١٢٨.
- ٦٢ - الصفورى الشافعى المتوفى (٨٨٤) فى (نزهة المجالس) ج ٢ ص ٢٢٨.
- ٦٣ - والشبلنجى الشافعى المتوفى (١٢٩٨) فى (نور الأبصار) ص ٤١. وحديث مجاهد هو أنه قال: خرج النبى (ص) وهو آخذ بيد فاطمة فقال: من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهى فاطمة بنت محمد (ص) وهى بضعة منى، وهى قلبى وهى روحى التى بين جنبى، من آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله.
- ٦٤ - الحافظ البزار المتوفى (٢٩٢) ونقل الحديث عنه.
- ٦٥ - محمد الصبان فى (اسعاف الراغبين) ص ١٧٠ ونصه: وروى البزار عن على (ع) قال: كنت عند رسول الله (ص) فقال النبى (ص): أى شئ خير للمرأة؟ فسكتوا. فلما رجعت قلت لفاطمة: أى شئ خير للنساء؟ قالت: لا يراهن الرجال. فذكرت ذلك للنبى (ص) فقال: إن فاطمة بضعة منى ... الخ.
- ٦٦ - الفخر الرازى المتوفى (٦٠٦) فى (مفاتيح الغيب) ج ٧ ص ٢٧٤ و ج ٨ ص ٢٢٢.
- ٦٧ - ابن أبى داود. نقل الحديث عنه محتجا به على أفضليتها.
- ٦٨ - النبهانى فى (الشرف المؤيد) حيث قال: وسئل عن ذلك ابن أبى داود فقال: أن رسول الله (ص) قال: فاطمة بضعة منى، ولا أعدل ببضعة رسول الله أحدا ... الخ.
- ثم قال الأمينى فى نقاشه مع ابن كثير: ثم أنى لنا القول بمقال ابن كثير - وملاً الأسماع - قول رسول الله (ص): فاطمة قلبى وروحى التى بين جنبى فمن آذاها فقد آذانى، وقوله: ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها. أو قوله: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قاله لفاطمة. راجع (معجم الطبرانى) (مستدرک الحاكم) ج ٣ ص ١٥٤ (مسند ابن النجار) (مقتل الخوارزمى) ج ١ ص ٥١٢ (تذكرة السبى) ص ١٧٥ (كفاية الطالب) ص ٢١٩ (ذخائر العقبى للمحب الطبرى) ص ٣٩ (میزان الاعتدال) ج ٢ ص ٧٢ (مجمع

الزوائد) ح ٨ ص ٢٠٣ (تهذيب التهذيب) ج ١٢ ص ٤٤٣ (كنز العمال) ج ٧ ص ١١٣.

(أخبار الدول) هامش الكامل ج ١ ص ١٨٥ (كنوز الدقائق) للمناوى ص ٣٠ شرح المواهب للزرقانى ج ٣ ص ٢٠٢ (الإسعاف) ص ١٧٠. (ينابيع المودة) ص ١٧٣ و ص ١٧٤ (الشرف المؤيد) ص ٥٩.

ثم قال: هذه مطلقات تشمل جميع موجبات الرضا والغضب من الصديقة (ع) حتى المباحات شأن أبيها الأقدس كما فهمه القسطلاني والحزواوى فى شرح البخارى وذلك يكشف عن أنها صلوات الله عليها لا ترضى إلا لما فيه مرضاء المولى سبحانه ولا تغضب إلا على ما يغضبه حتى أنها لو رضيت أو غضبت على أمر = مباح فأن هناك جهة شرعية تدخله فى الراجحات، أو تجعله من المكروهات، فلن تجد منها فى أى من الرضا والغضب وجهة نفسية أو صبغة شهوية، وذلك معنى العصمة التى نفاها المتحذلق - ابن كثير - بعد أن تصامم أو تعامى عن أدلة آية التطهير النازلة فيها وفى أبيها وبعلمها وبنيتها "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" [الأحزاب / ٣٤].

(١٣١)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب مفاتيح الغيب للرازى (١)، آية التطهير (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٢)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب ينابيع المودة (٢)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الطبرانى (١)، ابن حجر الهيتمى (١)، محب الدين الطبرى (١)، ابن أبى داود (٢)، أبو عبد الله (١)، المتقى الهندى (١)، الخوارزمى (١)، الغضب (٥)، الصلاة (١)، القتل (١)، الوفاة (١٩)، النوم (١)

صفحة ١٠٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٣٨

ومعلوم أن معنى هذا كله أن روح فاطمة كروحه (ص) وقلبها كقلبه، وهى كقطعته من جسده، فهى إذا مثال واقعى لأبيها فى نفسيته الطاهرة، وعقليته المتفوقة. وشبيهة له فى كل عقائده وسلوكه وأخلاقه، كما هى شبيهة له فى خلقه وصورته، وإذا كانت كذلك فهل يعدل بها أحد من نساء العالمين إذ مما لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه أن أباه هو أفضل الأنبياء والمرسلين وسيد الأولين والآخرين فبضعته إذا أفضل نساء الأولين والآخرين أيضا. ومن هنا أحتج على تفضيلها كثير من المحققين من شيوخ الفريقين قال آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين فى (الكلمة الغراء) ص ٢٤١ بما نصه:

وحسبك فى تفضيل الزهراء أنها بضعه من سيد الأنبياء ولا نعدل به ولا ببضعته أحدا من العالمين. ووافقنا فى تفضيلها جمهور من المسلمين وصرح به كثير من المحققين، ونقل ذلك عنهم غير واحد من العلماء الباحثين المتتبعين كالمعاصر النبهانى حيث قال فى أحوال فاطمة الزهراء من كتابه (الشرف المؤيد) ما هذا لفظه: وصرح بأفضليتها على سائر النساء حتى على السيدة مريم كثير من العلماء المحققين. منهم التقى السبكي، وجمال الدين السيوطى، والبدر الزركشى، والتقى المقرزى قال:

(١٣٨)

مفاتيح البحث: جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، السيد عبد الحسين شرف الدين (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)

صفحة ١٠٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٣٩

وعبارة السبكي حين سئل عن ذلك: الذي نختاره وندين به أن فاطمة بنت محمد (ص) أفضل. قال: وسئل عن ذلك ابن أبي داود فقال: إن رسول الله (ص) قال: "فاطمة بضعة مني" ولا أعدل ببضعة رسول الله أحدا. ونقل المناوي هذا عن جمع من الخلف والسلف فراجع. (١) وقال الشيخ محمد جواد مغنية في تفسيره (الكاشف) ج ٢ ص ٥٨. وقال الشيعة وشيوخ من السنة: إن فاطمة أفضل، ونقل هذا القول عن جماعة من شيوخ السنة استنادا إلى تفسير (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي عند تفسيره لآية "واصطفاك على نساء العالمين" قال ما نصه بالحرف قال بعض شيوخنا: والذي اجتمعت عليه من العلماء أنهم ينقلون عن أشياخهم أن فاطمة أفضل نساء المتقدمات والمتأخرات لأنها بضعة رسول الله (ص).

ولقد أجاد الشيخ أحمد المغربي في (فتح المتعال) حيث قال في قصيدته التي يمدح بها رسول الله (ص):
ولا يضايهما في الفخر مفتخر بنت وهل كأيها المصطفى بشر كبضعة المصطفى أن حقق النظر.
فما كسبتي رسول الله من أحد وهل كفاطمة الزهراء أمهما فإنها بضعة منه وما أحد.

كونها سيده النساء وأفضلهن دنيا وآخره

(١) (الكلمة الغراء) في تفضيل فاطمة الزهراء ص ٢٤١.

(١٣٩)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الشيخ محمد جواد مغنية (١)، ابن أبي داود (١)

صفحة ١١٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤٠

ومما يدل على أفضليتها على كافة النساء تصريحها وتلويحها ما تواتر نقله - في الصحاح والسنن والمسانيد، وكتب التفسير والتاريخ والمناقب والفضائل - تواترا قطعيا من طرق الخاصة والعامه عن أيها الصادق الأمين (ص) من كونها سيده نساء أهل الجنة، وسيدة نساء العالمين، وسيدة نساء المؤمنين، وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء يوم القيامة، وأفضل نساء أهل الأرض، وخير نساء أهل الأرض، وسيدة نساء عالمها، وسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

نصوص أحاديث الصحابة والقراية في سيادة فاطمة (ع) وقد جاءت هذه النصوص والتصريحات في أحاديث كثيرة من طرق عديدة تؤيد بعضها بعضا. عن عدة من الصحابة والقراية كأم المؤمنين عائشة وأم سلمة وحذيفة بن اليمان، وأبي هريرة، وعمران بن حصين وجابر بن سمرة، وعبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن مسعود، وعامر بن واثلة، وأبي بريدة الأسلمي، وعبد الله بن عمر وغيرهم. وعن علي أمير المؤمنين (ع) وفاطمة وأبنائها المعصومين (ع). ولاشتهار تلك النصوص عند المسلمين كافة أصبحت السيادة على النساء لقبها خاصا بها تعرف وتدعى به في كونها - سيده النساء - وتنادى على لسان القاصي والداني. (١)

(١) بهذا نادتها أسماء بنت عميس، راجع (مقتل الحسين) للخوارزمي ص ٨٥، ونادها أبو بكر: وأنت يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء... الخ. راجع (شرح النهج) لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٩٤، و (مقتل الحسين) للخوارزمي ج ١ ص ٧٩. وقال أيضا وأنت سيده أمة أيبك، والشجرة الطيبة لبنيك... الخ. راجع (الاحتجاج) للطبرسي ج ٢ ص ١٤٣ سطر ١.

(١٤٠)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة

الزهراء سلام الله عليها (١)، عبد الله بن عباس (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، أبو هريرة العجلي (١)، أبو سعيد الخدري (١)، يوم القيامة (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، حذيفة بن اليمان (١)، جابر بن عبد الله (١)، عبد الله بن مسعود (١)، عامر بن واثلة (١)، عبد الله بن عمر (١)، عمران بن حصين (١)، أنس بن مالك (١)، جابر بن سمرة (١)، الصدق (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (٢)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسي (١)، أسماء بنت عميس (١)

صفحة ١١١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤١

وهذا يعني أنها - سلام الله عليها - نابغة الدهر كله من النساء وأن الله ما خلق امرأة في الدنيا والآخرة أفضل منها " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم [المائدة / ٥٤]، وإليك بعض نصوص تلك الأحاديث فإن فيها عبرة لمن اعتبر.

١ - حديث أم المؤمنين عائشة في سيادة فاطمة (ع) فمنها حديث أم المؤمنين عائشة الذي روته الصحاح والسنن عنها أنها قالت: أقبلت فاطمة سلام الله عليها تمشى مشى النبي (ص) فقال النبي: مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر لها حديثا فضحكت، فقلت لها: ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن فسألتهما عما قال: فقالت ما كنت لأفشى سر رسول الله (ص). حتى إذا قبض النبي (ص) فسألتهما. فقالت أسر إلى أن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة. وأنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي. (١)

(١) قال الطريحي في (مجمع البحرين) كتاب الضاد باب ما أوله العين ص ٣٣٠، وفي الخبر. إن جبرئيل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة، وأنه عارضه العام مرتين: أي كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن من المعارضة أي المقابلة ومنه عارضت الكتاب أي قابلته. وهذا مما يدل على شدة عناية الله ورسوله بالقرآن وأنه كان مجموعا ومكتوبا على عهد رسول الله (ص). وأن المقابلة كانت بين القرآن المجموع والمكتوب عند النبي (ص) والموجود عند بعض الصحابة من القراء وبين جبرئيل في كل عام مرة، وأن المقابلة كانت عام وفاة النبي مرتين. كل ذلك إلفاتا لنظر المسلمين وغير المسلمين من الناس إلى تلك العناية من الله ورسوله بحفظ القرآن من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان كما قال تعالى " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون [الحجر / ٩]. كما إن الصحابة كانوا يعرضونه على النبي (ص) ويتلونه حتى ختموه عليه مرارا عديدة.

(١٤١)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، القرآن الكريم (٦)، الحزن (١)، الوسعة (١)، الوفاة (١)

صفحة ١١٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤٢

وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي فبكت فقال: أما ترضين أن تكوني سيده نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك. (١) طرق الحديث ومصادره وحديث أم المؤمنين عائشة هذا له طرق عديدة ومصادر كثيرة فقد رواه.

١ - البخاري في (الجامع الصحيح) في كتاب بدأ الخلق باب علامات النبوة في الإسلام بالنص السابق ج ٤ ص ٢٤٧ - ٢٤٨ ط الحلبي، كما رواه أيضا في (صحيحه) في كتاب الاستيذان باب من ناجى بين يدي رسول الله (ص) بطريق آخر وبنص أوسع من النص السابق، (١) اشتهر وتواتر عن النبي (ص) في إخبار أبنته فاطمة وإخباره أيضا لأصحابه مرارا عديدة من أنها أول أهل بيته لحوقا به، وهذا قطعاً

من دلائل نبوته وإعلام رسالته، باعتباره إخباراً غيبياً عن الله عز وجل ووقع بالفعل كما أخبر به (ص) وفيه برهان قاطع على واقعيته ما أخبر به (ص) في هذا الحديث، وفي غيره من الأحاديث التي ستقرأ بعضها فيما يأتي - عن سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) وفضلهم وتفضيلهم وإن هذه السيادة وذلك الفضل الذي أنبأ به (ص) أيضاً مأخوذ عن الله عز وجل. وأنه (ص) كما قال تعالى فيه " وما ينطق عن الهوى (٣) إن هو إلا وحى يوحى (٤) علمه شديد القوى [النجم / ٤ - ٦]. (١٤٢)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)

صفحة ١١٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤٣
يقول في آخره: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة.
٢ - ورواه مسلم في (صحيحه) في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل فاطمة من طريقين ج ٢ ص ٣٧٧ ط الحلبي البابى أو ج ٧ ص ١٤٢ ط محمد صبحى بمصر، راجع (إحقاق الحق) ج ١٠ ص ١٦.
٣ - ورواه ابن ماجه القزوينى فى (سننه) باب ما جاء فى ذكر مرض رسول الله (ص) راجع (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ١٣٨.
٤ - ورواه أحمد بن حنبل فى (مسنده) ج ٦ ص ٢٨٢ وقال فى آخره: سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين. ط الميمنىة.
٥ - ورواه النسائى فى (خصائصه) من طريقين ص ٣٤ الطريق الأول آخره: سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين. والطريق الآخر لفظه: سيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء العالمين جمعاً بين الاثنين لا الترديد بينهما ولعل هذا هو الأصح.
٦ - أبو داود الطيالسى فى (مسنده) ص ١٩٦ ط حيدر آباد. (إحقاق الحق) ج ١٠ ص ٢٧ وفى آخره سيدة نساء العالمين أو نساء هذه الأمة.
٧ - ورواه ابن سعد فى (طبقاته) ج ٢ ص ٤٠ بلفظ سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين.
٨ - ورواه أبو نعيم فى (حلية الأولياء) ط السعادة بمصر ج ٢ ص ٣٩ عن عدة طرق كثيرة.
٩ - ورواه ابن الأثير فى (أسد الغابة) ج ٥ ص ٥٢٢ ولفظه: سيدة نساء العالمين ط مصر.
(١٤٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، أبو داود الطيالسى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، ابن الأثير (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، ابن ماجه (١)، المرض (١)

صفحة ١١٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤٤
١٠ - ورواه الحاكم فى (المستدرک) ج ٣ ص ١٥٦ فى مناقب فاطمة من كتاب معرفة الصحابة ونصه: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء المؤمنين: جمعاً بين الصفات الثلاث لا الترديد بينها وقال هذا اسناد صحيح.
١١ - وبهذا النص رواه النبهانى البيروتى فى (جواهر البحار) ج ١ ص ٣٦٠ ط القاهرة. راجع (إحقاق الحق) ج ١٠ ص ٣٠.
١٢ - ورواه الذهبى فى (تليخيصه) بالنص السابق ونص على صحته أيضاً المستدرک ج ٣ ص ١٥٦.

١٣ - وذكره بهذا النص توفيق أبو علم في (أهل البيت) ص ١٢٨.

١٤ - البدخشي في (مفتاح النجا) ص ١٢ مخطوط بالنص السابق.

١٥ - الزبيدي الحنفي في (إتحاف السادة المتقين) ج ٦ ص ٢٢٤ ط الميمنية بمصر بالنص السابق في (المستدرک).

١٦ - العلامة الشهير ب (لقندر الهندي الحنفي) في الروض الأزهر ص ١٠٣ ط حيدر آباد بالنص السابق.

١٧ - المتقى الهندي في (كنز العمال) ج ١٣ ص ٩٥ ط حيدر آباد بالنص السابق عن الحاكم.

١٨ - السيوطي الشافعي في (الخصائص) ج ٢ ص ٢٦٥ ط حيدر آباد بالنص السابق. وص ٣٤ ط التقدم بمصر.

١٩ - السيد المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ١٠ ص ٣٠ - ٣٤ عن المصادر السابقة من رقم ١٤ - ١٨ وغيرها.

٢٠ - الشيخ داود بن سليمان النقشبندی الخالدي في (صلح الأخوان) ص ١١٦. ط بمبي ونصه: سيده نساء العالمين. المصدر السابق.

(١٤٤)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)،

صلح (يوم) الحديبية (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، داود بن سليمان (١)، المتقى الهندي (١)، البدخشي (١)

صفحة ١١٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤٥

٢١ - رواه الطحاوي في (مشكل الآثار) ج ١ ص ٤٨ وص ٤٩ من طريقين.

٢٢ - ونقله المتقى الهندي في (كنز العمال) ج ٧ ص ١١١ عن ابن عساكر ولفظه إنك سيده نساء أهل الجنة.

٢٣ - ونقله عن المصدرين السابقين السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ١٣٩ وص ١٤٠ - ١٤٢ وعن مصادر أخرى

كثيرة.

٢٤ - ورواه أخطب خوارزم الحنفي في (مقتل الحسين) ص ٥٤ باب فضائل فاطمة.

٢٥ - محب الدين الطبري الشافعي في (ذخائر العقبي) ص ٣٩ وص ٤٠ وذكر له طرقا عديدة تحت عنوان: شبهها بالنبي (ص) في

مشيها، وإخباره أنها سيده نساء العالمين ونساء هذه الأمة ونساء أهل الجنة. وقال ص ٤٠ خرجها مسلم.

٢٦ - وخرج الدولابي معناه عن أم سلمة وأخرجه أيضا عن فاطمة نفسها.

٢٧ - ورواه سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) في الباب ١١ ذكر خديجة وفاطمة ص ٣١٩. عن الصحيحين.

٢٨ - الشبلنجي الشافعي في (نور الأبصار) ص ٤١ عن أحمد.

٢٩ - ابن عبد البر في (الاستيعاب) ج ٤ ص ٣٦٣ باب الفاء.

٣٠ - ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج ٤ ص ٣٣٧ من طريقين.

٣١ - الشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة) ص ١٧٣ عن الصحاح.

(١٤٥)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب

تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، السيدة أم سلمة

بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، الحافظ ابن حجر

العسقلاني (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، ابن عساكر (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، محب الدين الطبري (١)، السبط

ابن الجوزي (١)، المتقى الهندي (١)

صفحة ١١٦

- فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤٦
- ٣٢ - واختصره ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص ١١٤ الحديث ٦ من الفصل ٣ / ونصه: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين.
- ٣٣ - ورواه جمال الدين الزرندي في (نظم درر السمطين) ص ١٧٨ من طريقين.
- ٣٤ - البغوي في (مصايح السنة) ج ٢ ص ٢٠٤ ط الخيرية بمصر.
- ٣٥ - الذهبي في (تاريخ الإسلام) ج ٢ ص ٩٤ ط المعارف بمصر.
- ٣٦ - البلاذري في (أنساب الأشراف) ص ٥٥٢ ط المعارف بمصر.
- ٣٧ - ابن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج ٥ ص ٢٢٦ ط القاهرة.
- ٣٨ - ابن الجوزي في (صفة الصفوة) ج ٢ ص ٥ ط حيدر آباد.
- ٣٩ - ابن شهر آشوب في (المناقب) ج ٣ ص ٣٢٣ قال: روت عائشة وغيرها عن النبي (ص) أنه قال: يا فاطمة أبشري فإن الله اصطفاك على نساء العالمين، وعلى نساء الإسلام وهو خير دين.
- ٤٠ - الصدوق في (الأمالي) ص ٣٥٥ مجلس ٨٧ بما يقارب نص البخاري.
- ٤١ - المجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ٢٣ نقلا عن.
- ٤٢ - الشيخ الطوسي في (أماليه).
- ٤٣ - و (جمع الزوائد).
- ٤٤ - والترمذي والشيخان، على ما نقل عنهم صاحب (الينابيع) ص ١٧٢.
- ٢ - حديث أم المؤمنين أم سلمة في سيادة فاطمة (ع) ومصادره (١٤٦)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، العلامة المجلسي (١)، التاريخ الإسلامي (١)، الشيخ الصدوق (١)، ابن شهر آشوب (١)، الشيخ الطوسي (١)، جمال الدين (١)

صفحة ١١٧

- فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤٧
- ١ - خرج ابن سعد في باب ما قال النبي (ص) لفاطمة في مرضه من المجلد الثاني من (طبقاته) بالإسناد إلى أم سلمة، قالت: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا فاطمة فناجاها فبكت، ثم ناجاها فضحكت، فلم أسألها حتى توفي رسول الله (ص) فسألتها عن بكائها وضحكها فقالت: أخبرني أنه يموت، ثم أخبرني أنني سيدة نساء أهل الجنة.
- ٢ - وأخرجه أيضا أبو يعلى كما في ترجمة الزهراء من.
- ٣ - (الإصابة) للعسقلاني ج ٤ ص ٣٦٧ بالإسناد إلى أم سلمة.
- ٤ - ورواه غير واحد من أهل الحديث (الكلمة الغراء) لشرف الدين ص ٢٤٣.
- ٥ - محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) نقلا عن:

- ٦ - الدولابي. راجع المصدر السابق ص ٤٠.
- ٧ - ورواه القندوزي في (الينايع) ص ١٧٢ نقلا عن:
- ٨ - المشكاة، عن الترمذی.
- ٩ - ورواه الترمذی في (سننه) باب فضائل فاطمة ج ١٣ ص ٢٥٠ ط الصادي بمصر شرح ابن العربي عن أم سلمة: إن رسول الله (ص) دعا فاطمة يوم الفتح فجاجها فبكت ثم حدثها فضحكت. قال: فلما توفي رسول الله (ص) سألتها عن بكائها وضحكها قالت: أخبرني رسول الله (ص) أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أني سيده نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت.
- ٣ - حديث حذيفة بن اليمان في سيادة فاطمة والحسين (ع)
- (١٤٧)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب ذخائر العقبي (١)، حذيفة بن اليمان (١)، محب الدين الطبري (١)، المرض (١)، الموت (٢)

صفحة ١١٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤٨

عن حذيفة قال: سألتني أمي متى عهدك بالنبى (ص)؟ فقلت: مالى به عهد منذ كذا وكذا، فنالت منى فقلت لها: دعيني أتى النبى (ص) فأصلى معه المغرب واسأله أن يستغفر لى ولك. فأتيت النبى (ص) فصليت معه المغرب، فصلى حتى العشاء ثم أنفث فتبعته، فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب فسمع صوتى فقال: من هذا حذيفة؟ قلت: نعم، قال: ما حاجتك غفر الله لك ولأمك. (١) ثم قال: أما رأيت العارض الذى عرض لى؟ فقلت: بلى يا رسول الله قال: هو ملك من الملائكة. لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى: بأن فاطمة سيده نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة.

مصادر الحديث وطرقه ١ - رواه الترمذی في (سننه) ج ٢ ص ٣٠٦ باب مناقب الحسن والحسين (ع).

٢ - أحمد بن حنبل في (مسنده) ج ٥ ص ٣٩١.

٣ - أبو نعيم في (حلية الأولياء) ج ٤ ص ١٩٠.

٤ - وابن الأثير في (أسد الغابة) ج ٥ ص ٥٧٤.

(١) قول النبى (ص) لحذيفة: غفر الله لك ولأمك، مع العلم أنه جاء ليسأله أن يستغفر لهما دليل قاطع على أن الله أطلع نبيه على ما جاء إليه حذيفة من طلب الاستغفار له ولأمه، وفى ذلك برهان له ولمن بلغه الحديث على واقعية ما أخبر به (ص) من بشاره الملك له بأن فاطمة سيده نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة. فتدبر.

(١٤٨)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، ابن الأثير (١)، الصلاة (١)

صفحة ١١٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤٩

- ١ - والمتقى الهندي الحنفى فى (كنز العمال) ج ٦ ص ٢١٧ من طرق عديده وقال:
- ٢ - أخرجه الرويانى.
- ٣ - وابن حبان فى (صحيحه) عن حذيفة.
- ٤ - وفى ج ٧ ص ٢١٨ وقال: أخرجه ابن عساكر.
- ٥ - وفى ج ٧ ص ١١١ مقتصرًا على ذكر فاطمة: أخرجه ابن أبى شيبة.
- ٦ - وفى ج ٧ ص ١٠٢ وقال: أخرجه ابن جرير عن حذيفة.
- ٧ - ورواه الحاكم فى (المستدرک) ج ٣ ص ١٥١ مختصرًا بطريقتين، واقتصر فيهما على ذكر فاطمة (ع) فى باب مناقب فاطمة، وقال: فى الثانى منهما: هذا حديث صحيح الإسناد.
- ٨ - والذهبى فى (التلخيص) ونص على صحته (المصدر السابق).
- ٩ - ونقله عن المصادر السابقة السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ١٣٩ وص ٢١٣ وقال: وذكره جمع آخرون.
- ١٠ - ورواه أخطب خوارزم الحنفى فى (مقتل الحسين) ج ١ ص ٨١ فى فضائل فاطمة نقلا عن صحيح الترمذى، كما رواه أيضا ص ١٣٠ فى فضائل الحسن والحسين (ع) نقلا عن:
- ١١ - البيهقى فى (سننه) وقال: رويت هذا الحديث فى فضائل فاطمة من جامع الترمذى بألفاظ قريبة عن حذيفة أيضا ورواه فى (مقتله) ص ٥٥ مختصرًا على ذكر فاطمة (ع).
- ١٢ - والشبلنجى الشافعى فى (نور الأبصار) ص ٤١ عن أحمد بن حنبل.

(١٤٩)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب صحيح الترمذى (١)، ابن عساكر (١)، المتقى الهندى (١)، أحمد بن حنبل (١)، القتل (١)

صفحة ١٢٠

- فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٥٠
- ١ - والقندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) باب ٥٤ فى فضائل الحسين ص ١٦٥ نقلا عن الترمذى وص ٢٦٤ نقلا عن:
 - ٢ - (مودة القربى) للسيد على بن شهاب الهمدانى مختصرًا.
 - ٣ - توفيق أبو علم فى (أهل البيت) ص ١٢٨.
 - ٤ - ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) ص ١١١ حديث ١٥ من الفصل الثانى.
 - ٥ - الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) ص ٢٧٥ عن حذيفة وقال: رواه محدث الشام فى كتابه بطرق شتى من غير واحد ... الخ.
 - ٦ - محب الدين الطبرى الشافعى فى (ذخائر العقبى) ص ١٢٩.
 - ٧ - نقلا عن أحمد والترمذى، وقال: وأخرج أبو حاتم معناه.
 - ٨ - الحافظ البيهقى فى (الاعتقاد) ص ١٦٥ ط كامل مصباح.
 - ٩ - العلامة مجد الدين الجزرى فى (المختار فى مناقب الأخيار) ص ٥٦ ط الظاهرية دمشق.
 - ٤ - حديث آخر لحذيفة فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) ١ - روى الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) ص ٢٧٣ عند ذكر أحوال الحسين (ع) بسنده عن ربيعة السعدى قال:

لما اختلف الناس في التفضيل رحلت راحلتى وأخذت زادى وخرجت حتى دخلت المدينة، فدخلت على حذيفة بن اليمان، فقال: ممن الرجل، قلت: من أهل العراق، فقال لى: من أى العراق؟ قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: مرحبا بكم يا أهل الكوفة، قال: قلت: اختلف الناس علينا (١٥٠)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (١)، دولة العراق (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة الكوفة (٢)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، حذيفة بن اليمان (١)، المودة فى القربى (١)، محب الدين الطبرى (١)، ربيعة السعدى (١)، الشام (١)، دمشق (١)

صفحة ١٢١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٥١

فى التفضيل فجئت لأسألك عن ذلك فقال لى: على الخير سقطت، أما أنى لا أحدثك إلا ما سمعته أذناى ووعاه قلبى وأبصرته عيناى، خرج علينا رسول الله (ص) كأنى أنظر إليه كما أنظر إليك الساعة، حاملا الحسين بن على (ع) على عاتقه. (١) كأنى أنظر إلى كفه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها إلى صدره، فقال (ص):

أيها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه من الخيار بعدى، هذا الحسين بن على خير الناس جدا وجده، جده رسول الله سيد المرسلين، وجدته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله.

هذا الحسين بن على خير الناس أبا وخير الناس أما، أبوه على بن أبى طالب أخو رسول الله (ص) ووزيره وأبن عمه وسابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله وأمه فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين.

هذا الحسين بن على خير الناس عما وخير الناس عمه، عمه جعفر ابن أبى طالب المزين بالجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء، وعمته أم هانى بنت أبى طالب.

هذا الحسين بن على خير الناس خالا وخالته، خاله القاسم بن محمد رسول الله (ص) وخالته زينب بنت محمد (ص) ثم وضعه عن عاتقه فدرج بين يديه وجثا، ثم قال:

(١) العاتق ما بين المنكب والعنق (مجمع البحرين) ص ٤٠٨.

(١٥١)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، أم هانى بنت أبى طالب (١)، على بن أبى طالب (١)، فاطمة بنت محمد (١)، الحسين بن على (٤)، القاسم بن محمد (١)

صفحة ١٢٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٥٢

يا أيها الناس هذا الحسين بن على جده وجدته فى الجنة، وأبوه وأمه فى الجنة وعمه وعمته فى الجنة، وخاله وخالته فى الجنة، وهو وأخوه فى الجنة... الخ.

قال الكنجى هذا سند اجتمع فيه جماعة من أئمة الأمصار منهم:

١ - ابن جرير الطبرى ذكره فى كتابه، ومنهم:

٢ - إمام أهل الحديث ومحدث العراق ومؤرخها ابن ثابت الخطيب ذكره في (تاريخه) ومنهم:
 ٣ - ومحدث الشام وشيخ أهل النقل ابن عساكر الدمشقي ذكره في تاريخه في الجزء الثالث والثلاثين بعد المائة وهذا الجزء وما قبله وما بعده فيه ترجمة الحسين بن علي (ع) ومناقبه. (١) ولعل معاوية بن أبي سفيان أشار إلى هذا الحديث حيث قال يوماً لجلسائه سائلاً منهم: من أكرم الناس أبا وأما وجداً وجدةً وعماً وعمّةً وخالاً وخالةً؟
 فقالوا: أمير المؤمنين أعلم، فأخذ بيد الحسن (ع) وقال: هذا أبوه علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت محمد، وجده رسول الله (ص) وجدته خديجة، وعمه جعفر وعمته هالة بنت أبي طالب، وخاله القاسم بن محمد وخالته زينب بنت محمد (ص).
 (١) في الحاشية. قال: أورده في ترجمة الحسين (ع) ج ٤ ص ٣٢٠.
 (١٥٢)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، معاوية بن أبي سفيان لعنهما الله (١)، دولة العراق (١)، ابن عساكر (١)، علي بن أبي طالب (١)، فاطمة بنت محمد (١)، الحسين بن علي (١)، القاسم بن محمد (١)، الشام (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ١٢٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ١٥٣

١ - ابن عبد ربه الأندلسي في (العقد الفريد) ج ٥ ص ٨٧ ط بيروت دار الكتاب العربي.
 ٢ - وروى حديث ربيعة السعدى عن حذيفة الشيخ مسعود السجستاني بسنده في كتابه وقال: هذا الحديث حسن ونقله عنه المجلسي.
 ٣ - المجلسي في (البحار) ج ٢٣ ص ١١١ وفيه بعض الزيادات المهمة فراجع.
 ٥ - أحاديث أبي هريرة في سيادة فاطمة والحسين (ع) ١ - عن أبي هريرة قال: أبطأ علينا رسول الله (ص) يوماً صبور النهار، فلما كان العشي قال له قائلنا: يا رسول الله قد شق علينا لم نرك اليوم، قال:
 إن ملكاً من السماء لم يكن زارني، فأستأذن الله في زيارتي فأخبرني وبشرني أن فاطمة ابنتي سيده نساء أمتي، وأن حسناً وحسيناً سيدي شباب أهل الجنة.
 رواه بسنده عن أبي هريرة النسائي في (خصائصه) ص ٣٤.
 ٢ - المتقى الهندي الحنفي في (كنز العمال) ج ٦ ص ٢٢١ وقال:
 ٣ - أخرجه الطبراني.
 ٤ - وابن النجار عن أبي هريرة. ونقله عن المصادر السابقة.
 ٥ - السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ٢١٥.
 ٦ - ورواه محمد الصبان في (إسعاف الراغبين) ص ١٦٩ نقلاً.
 (١٥٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، أبو هريرة العجلي (٤)، الطبراني (١)، العلامة المجلسي (٢)، مدينة بيروت (١)، المتقى الهندي (١)، ربيعة السعدى (١)

صفحة ١٢٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٥٤

١ - عن الطبراني، وابن حبان مختصراً على ذكر فاطمة.

٢ - توفيق أبو علم في (أهل البيت) ص ١٢٥ و ص ١٢٨.

٣ - الذهبى في (تاريخ الإسلام) ج ٢ ص ٩٢ ط مصر.

٤ - أبو بكر الهيثمى في (مجمع الزوائد) ج ٩ ص ٢٠١ ط القدسي القاهرة.

٥ - العلامة النبهاني في (الشرف المؤبد) ط مصر نقلا عن.

٦ - ابن حبان، وغيره عن أبي هريرة.

٧ - الشيخ عبيد الله الحنفي في (أرجح المطالب) ص ٣٦١ ط لاهور.

٨ - القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٢٦١.

٩ - (مودة القريبى) لعلى بن شهاب الهمداني (المصدر السابق) ونصه: (إن الله أخبرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).

وفى حديث آخر عن أبي هريرة أيضا عن النبي (ص) أنه قال: أول من يدخل الجنة فاطمة بنت محمد (ص) مثلها فى هذه الأمة مثل مريم بنت عمران فى بنى إسرائيل (المصدران السابقان) ص ٢٣٠.

وفى حديث آخر مسند عن أبي هريرة أنه قال: لما أسرى بالنبي (ص) ثم هبط إلى الأرض - ومضى لذلك زمان - ثم إن فاطمة أتت النبي (ص) فقالت: بأبى وأمى يا رسول الله ما الذى رأيت لى؟ (أى فى الأسراء) فقال: يا فاطمة أنت خير نساء البرية، وسيدة نساء أهل الجنة، قالت: يا أبة فما لعلى؟ قال: خير رجل من أهل الجنة، قالت: يا أبة فما للحسن والحسين؟ فقال: سيدا شباب أهل الجنة.

(١٥٤)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، أبو هريرة العجلي (٣)، كتاب ينابيع المودة (١)، الطبراني (١)، المودة فى القريبى (١)، التاريخ الإسلامى (١)

صفحة ١٢٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٥٥

ثم إن علياً أتى النبي (ص) فقال: ما الذى رأيت لى؟ فقال: أنا وأنت وحسن وحسين فى قبة من در أساسها من رحمته الله، وأطرافها من نور الله، وهى تحت العرش، يا ابن أبى طالب وبينك وبينى كرامة الله، تسمع صوتا وهمنة قد ألجم الناس من العرق، وعلى رأسك تاج من نور قد أضاء منه المحشر وترفل فى حلتين حلة خضراء وحلة وردية، خلقت وخلقتم من طينه واحدة.

١ - رواه الحافظ السيوطى فى (ذيل اللآلى) ص ٦٢ ط لکنهو. وقال:

٢ - رواه أبو نعیم فى (فضائل الصحابة) بسنده.

٣ - ورواه أيضا بسنده الحموينى الشافعى فى (فرائد السمطين) مخطوط.

٤ - ونقله عن المصادر السابقة السيد شهاب الدين المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ٢٠٩ و ص ٢٥٢.

وفى حديث آخر عن أبي هريرة عن النبي (ص) أنه قال: لما خلق الله آدم أباً البشر ونفخ فيه من روحه. ألفت آدم يمينه العرش، فإذا فى النور خمسة أشباح سجدا ركعا، قال آدم: هل خلقت أحدا من طين قبلى؟ قال: لا يا آدم، قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم فى هيتى وصورتى؟ قال هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم أسماء من أسمائى، لولاهم ما

خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الأنس ولا الجن. فأنا المحمود وهذا محمد (ص) وأنا العالی وهذا علی، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا ولی الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين، آلیت بعزتی (١٥٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الحافظ أبو نعيم (١)، أبو هريرة العجلي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، ابراهيم الحموي الشافعي (١)، كتاب فرائد السمطين (١)

صفحة ١٢٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٥٦
أنه لا يأتي أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناراً ولا أبالي.
يا آدم هؤلاء صفوتي بهم أنجى وبهم أهلك قال: إذا كانت لك إلى حاجة فبهؤلاء توسل قال النبي (ص): نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك. فمن كان له إلى الله حاجة فليسال بنا أهل البيت.
رواه بهذا النص بسنده العلامة الحموي في (فرائد السمطين) الباب الأول ص ٢٥.

٢٠ - وأبو القاسم عبد الكريم بن محمد الراجعي في كتابه ونقله عنهما الشيخ عبيد الله الحنفي في (أرجح المطالب) ص ٤٦١ ونقله عن الحموي السيد شهاب الدين المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ٢٥٣، وص ٢٠٣ عن (أرجح المطالب). (١) ٦ - حديث عمران بن حصين في سيادة فاطمة (ع) (٢)

(١) راجع - تعليقنا على هذا الحديث - كتابنا (قبس من القرآن) ص ٨١ في أثبات صحته ورواه الثقة له.
(٢) عمران هذا أحد أصحاب النبي (ص) روى عنه عدة أحاديث، وكان إسلامه عام خيبر في السنة السابعة للهجرة. وهو خزاعي وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح وقد غزا معه (ص) عدة غزوات، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم قال محمد بن سيرين: أفضل من نزل البصرة من أصحاب رسول الله (ص) عمران بن حصين ومات سنة اثنين وخمسين من الهجرة. روى عنه جماعة من تابعي أهل البصرة والكوفة. راجع (الإصابة) ج ٣ ص ٢٧. و (الاستيعاب) ص ٢٢.
(١٥٦)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب سفينة النجاة للسرايى التنكابني (١)، ابراهيم الحموي الشافعي (٢)، كتاب فرائد السمطين (١)، عمران بن حصين (٢)، عبد الكريم (١)، الهلاك (١)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (٢)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، مدينة الكوفة (١)، مدينة البصرة (٢)، خيبر (١)، القرآن الكريم (١)

صفحة ١٢٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٥٧
عن عمران بن حصين قال: إن النبي (ص) قال لي: ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنها تشتكي؟ قلت: بلى. قال: فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها فسلم وأستاذن وقال: أدخل أنا ومن معي؟ قالت: نعم ومن معك يا أبتاه، قالت: فوالله ما على إلا عباءة، فقال لها: اصنعي بها كذا واصنعي بها كذا فعلمها كيف تستتر، فقالت: والله ما على رأسى من خمار، قال فأخذ ملاءة كانت عليه وقال: اختمرى بها: ثم أذنت لنا فدخلنا، (١) فقال: كيف تجدينك يا بنية؟ قالت: إنى لوجعة، وإنه ليزيدنى أنه مالى طعام آكله، قال يا بنية أما ترضين أنك سيده نساء العالمين؟ قالت: يا أبت فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيده نساء عالمها. وأنت سيده نساء عالمك، وفي بعض النصوص وأنت

سيدة نساء العالمين، أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وفي بعض النصوص: ولا يبغضه إلا منافق.

مصادر حديث عمران بن حصين ١ - رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) ج ٢ ص ٤٢.

(١) هذا من زهد أهل البيت (ع) في هذه الدنيا الفانية لفاطمة - وهي بنت رسول الله (ص) نبي المسلمين ورئيسهم - عباءة واحدة لا غير، وما عندها خمار تختمر به فليعتبر بذلك رؤساء المسلمين وقادتهم. نعم زهدوا في الدنيا واكتفوا منها باليسير فأعطاهم الله شرف الدنيا والآخرة وأبقى ذكرهم الجميل الحسن خالدا ما خلد الدهر.

(١٥٧)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، عمران بن حصين (٢)، الزوج، الزواج (١)، الطعام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الزهد (١)

صفحة ١٢٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٥٨

١ - ورواه الطحاوي في (مشكل الآثار) ج ١ ص ٥٠ وزاد في آخره: ولا يبغضه إلا منافق.

٢ - نقله عن المصدرين السابقين السيد مرتضى الحسيني في ٠ فضائل الخمسة ج ٣ ص ١٤٠.

٣ - ورواه محب الدين الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى) ص ٤٣. وقال: أخرجه.

٤ - أبو عمر ويعنى به ابن عبد البر في (الاستيعاب) ج ٤ ص ٣٦٤ ثم قال:

٥ - وأخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضائل فاطمة وذكر نص حديثه وفي آخره الزيادة: لا يبغضه إلا منافق.

٦ - ونقله ابن عبد البر في (الاستيعاب) عن ابن السراج بسنده.

٧ - ونقله ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج ٤ ص ٢٧٥ عن ابن عبد البر.

٨ - ورواه أخطب خوارزم بسنده في (المقتل) ج ١ ص ٧٩. وجاء في آخره: تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء العالمين.

٩ - القندوزي الحنفي في (الينايع) ص ١٧٤ وص ١٩٨.

١٠ - توفيق أبو علم في (أهل البيت) ص ١٣٣ وأنها سيدة نساء العالمين. وفي ص ١٢٨ مختصرا وفي آخره، وأنت سيدة نساء العالمين.

١١ - عباس محمود العقاد في (فاطمة والفاطميون) ص ٦٧.

١٢ - أبو بكر الشيرازي في كتابه على ما نقله عنه وعن صاحب الحلية.

(١٥٨)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، محب الدين الطبري (١)، عباس محمود العقاد (١)، ابن السراج (١)، القتل (١)

صفحة ١٢٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٥٩

١ - ابن شهر آشوب في (المناقب) ج ٣ ص ٣٢٣ ونقله عنه.

٢ - المجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ٣٧.

- ٣ - جمال الدين الزرندي الحنفي في (نظم درر السمطين) ص ٧٩.
- ٤ - ابن الأثير الجزري في (المختار في مناقب الأخيار) ص ٥٦ ط الظاهرية.
- ٥ - القاضي أبو المحاسن الحنفي في (المعاصر من المختصر) ج ٢ ص ٢٤٧ ط حيدر أباد.
- ٦ - الذهبي في (تاريخ الإسلام) ج ٢ ص ٩١ ط المعارف بمصر.
- ٧ - الحافظ زين الدين في (طرح التثريب) ج ١ ص ١٤٩ ط مصر.
- ٨ - باكثير الحضرمي في (وسيلة المآل) ص ٨٠ ط دمشق.
- ٩ - السيوطي الشافعي في (الثغور الباسمة) في مناقب سيدتنا فاطمة ص ١٤ ط بمبي.
- ١٠ - السيد أحمد دحلان في (السيرة النبوية) ج ٢ ص ٦ ط القاهرة.
- ١١ - عمر بن أحمد شاهين في (فضائل سيدة النساء) ص ٥ مخطوط.
- ١٢ - النبھاني في (الشرف المؤبد) ص ٥٤ ط مصر.
- ١٣ - أبو بكر الحضرمي الشافعي في (رشفة الصادق) ص ٢٢٦ ط مصر.
- ١٤ - عمر رضا كحالة في (أعلام النساء) ج ٣ ص ١٢١٥ ط دمشق.
- ١٥ - راجع المصادر من ١٧ - ٢٧ (إحقاق الحق) ج ١٠.

(١٥٩)

مفاتيح البحث: كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، العلامة المجلسي (١)، ابن الأثير (١)، التاريخ الإسلامي (١)، أبو بكر الحضرمي (١)، ابن شهر آشوب (١)، جمال الدين (١)، دمشق (٢)

صفحة ١٣٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٦٠

- ٧ - حديث جابر بن سمرة في سيادة فاطمة (ع) (١) عن جابر بن سمرة قال: جاء نبي الله (ص) فجلس فقال: إن فاطمة وجعة فقال القوم: لو عدناها، فقام فمشى حتى انتهى إلى الباب والباب عليها مصفق: فنادى شدى عليك ثيابك فإن القوم جاؤوا يعودونك، فقالت يا نبي الله ما على إلا عباءة، قال: فأخذ رداءه فرمى به إليها من وراء الباب فقال شدى بهذا رأسك، فدخل القوم، فقعد ساعة فخرجوا، فقال القوم بنت نبينا (ص) على هذه الحال فقال: فالتفت النبي (ص) وقال أما إنها سيدة نساء يوم القيامة.
- مصادر حديث جابر بن سمرة ١ - رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) ج ٢ ص ٤٢ ط السعادة بمصر.
- ٢ - ونقله عن المصدر المذكور السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ١٤٠.
- ٣ - وتوفيق أبو علم في (أهل البيت) ص ١٣٤.

(١) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب العامري السوائي وأمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص، وهو حليف بنى زهرة، له ولأبيه سمرة صحبة مع النبي (ص) وقد أخرج له أصحاب الصحاح، وروى عنه أنه قال: جالست النبي (ص) أكثر من مائة مرة. وفي الصحيح قال: صليت مع النبي (ص) أكثر من مائة مرة، نزل الكوفة وتوفي سنة ٧٤ هـ. راجع (الإصابة) ج ٢ ص ٢١٣ و (الاستيعاب) ج ٢ ص ٢٢٦.

(١٦٠)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، يوم القيامة (١)، جابر بن سمرة (٤)، عمر بن سعد

لعنه الله (١)، مدينة الكوفة (١)

صفحة ١٣١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤١

- ١ - أبو بكر الشيرازي في كتابه على ما نقله عنه.
- ٢ - ابن شهر آشوب في (المناقب) ج ٣ ص ٣٢٣ كما نقله عن الحلبي، ونقله عن ابن شهر آشوب.
- ٣ - المجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ٣٧.
- ٤ - العلامة عبد الله الشافعي في (المناقب) ص ٢٠٩ مخطوط نقله عن الحلبي.
- ٥ - ابن الأثير الجزري في (المختار في مناقب الأخيار) ص ٥٦.
- ٦ - ونقله عن المصدرين السابقين صاحب (تعليقات إحقاق الحق) ج ١٠ ص ٣٦ و ٤٠.
- ٨ - حديث عبد الرحمن بن سمرة في سيادة أهل البيت وفاطمة (ع) ١ - روى شيخنا الصدوق في (إكمال الدين) باب ٢٤ ص ٢٥٠ بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة (١) قال: قال رسول الله (ص): لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا. ومن جادل في آيات الله فقد كفر. (٢)
- (١) عبد الرحمن بن سمرة هو أحد أصحاب النبي (ص) وهو من بنى عبد شمس ذكر ترجمته ابن عبد البر في (الاستيعاب) ج ٢ ص ٣٩٢، وابن حجر العسقلاني في = (الإصابة) ج ٢ ص ٣٩٤ باب من اسمه عبد الرحمن - ونسبه: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، وعن الزبير: إن سمرة بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس، وكان قد أسلم عام الفتح. وشهد غزوة تبوك مع النبي (ص) وروى عنه أحاديث، كما روى عن معاذ بن جبل، وروى عنه ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين، وإليه تنسب سكة ابن سمرة في البصرة وقد مات سنة ٥٠ هـ.
- (١٤١)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، العلامة المجلسي (١)، ابن الأثير (١)، الشيخ الصدوق (١)، ابن شهر آشوب (٢)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، عبد الله بن عباس (١)، معركة تبوك (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، مدينة البصرة (١)، عام الفتح (١)، معاذ بن جبل (١)، الموت (١)

صفحة ١٣٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٤٢

قال الله عز وجل " ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد [المؤمن / ٥]. ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب، ومن أفتى الناس بغير علم فلعنته ملائكة السماء والأرض، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها إلى النار. قال عبد الرحمن بن سمرة: فقلت يا رسول الله أرشدني إلى النجاة. فقال: يا بن سمرة إذا اختلت الأهواء، وفي نص: إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فليكن بعلي بن أبي طالب فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدى، وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل، من سأله أجابه ومن استرشده أرشده ومن طلب الحق عنده وجده، ومن ألتمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه. يا ابن سمرة سلم منكم من سلم له ووالاه. وهلك من رد عليه وعاداه. يا ابن سمرة إن عليا منى روحه من روحي، وطيبته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه. وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإن منه إمامي، وابني، وسيدى شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمتي. يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت

ظلما وجورا.

٢ - ورواه الصدوق أيضا في (الأمالي) المجلس ٧ ص ١٧. من سؤال عبد الرحمن أرشدني إلى النجاة... الخ ونقله عن الأمالي. (١٦٢)

مفاتيح البحث: سبطى رسول الله الحسنان عليهما السلام (١)، كتاب أمالي الصدوق (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، على بن أبي طالب (١)، الشيخ الصدوق (١)، القرآن الكريم (١)، الكذب، التكذيب (١)، الضلال (٢)، الزوج، الزواج (١)، الباطل، الإبطال (١)

صفحة ١٣٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٦٣

٣ - المجلسى فى (البحار) ج ٣٦ ص ٢٢٦ كما.

٤ - نقله ص ٢٢٧ عن (اكمال الدين).

٥ - ونقله عن (اكمال الدين) الشيخ مهدي المازندراني فى كتابه (نور الأبصار) الفصل التاسع فى المجلس الخامس ص ١٥٨.

(١) ٩ - أحاديث عبد الله بن عباس فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) روى مسندا عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) لعبد الرحمن بن عوف: يا عبد الرحمن أنتم أصحابى، وعلى بن أبي طالب منى وأنا منه (أى إنه خلق من نوري وخلقت من نوره) فمن قاسه بغيره، وفى نص ومن قاسه بغيرى فقد جفانى، ومن جفانى آذانى ومن آذانى فعليه لعنة ربي.

يا عبد الرحمن إن الله أنزل على كتابا مينا وأمرنى أن أبين للناس ما نزل إليهم، ما خلا على بن أبي طالب فإنه لم يحتج إلى بيان، لأن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي، ولو كان الحلم رجلا لكان عليا، ولو كان العقل رجلا لكان حسنا، ولو كان السخاء رجلا لكان حسينا، ولو كان الحسن شخصا لكان فاطمة بل هى أعظم، إن فاطمة ابنتى خير أهل الأرض عنصرا وشرفا وكرما.

١ - رواه أخطب خوارزم الحنفى فى (مقتل الحسين) ج ١ ص ٦٠.

٢ - والحموى فى (فرائد السمطين) ونقله عنه.

(١٦٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب فرائد السمطين (١)، العلامة المجلسي (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، على بن أبي طالب (٢)، السخاء (١)

صفحة ١٣٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٦٤

١ - السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ٤ ص ٥٠٢.

٢ - على بن شهاب الهمداني فى (مودة القربى) ونقله عنه.

٣ - القندوزى الحنفى فى (بنايع المودة) ص ٢٦٣.

٤ - ونقله عنهما الشيخ نجم الدين العسكري فى (على والوصية) ص ٣٢٢.

(٢) وجاء فى حديث آخر مسند عن أبى جعفر المنصور الدوانيقي قال: حدثنى والدى عن أبيه عن جده (عبد الله بن عباس) قال: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله (ص) إذ أقبلت فاطمة أبتته (ع) فدخلت عليه فقالت يا أبا إن الحسن والحسين خرجا من عندى آنفا وما

أدرى أين هما فقد طار عقلى وقلق فؤادى وقل صبرى، وبكت وشهقت حتى علا بكأؤها فرحمها ورق لها وقال: لا تبكى يا فاطمة فو الذى نفسى بيده إن الذى خلقهما هو أطف بهما منك وأرحم بصغرهما منك، ثم قام من ساعته ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إنهما ولدائى وقره عيني وثمره فؤادى وأنت أرحم بهما وأعلم بموضعهما يا لطيف بلطفك الخفى أنت عالم الغيب والشهادة، اللهم إن كانا أخذنا برا أو بحرا فأحفظهما وسلمهما حيثما كانا وحيثما توجهنا، قال: فما استتم رسول الله (ص) دعاءه حتى هبط جبرئيل من السماء ومعه عظماء الملائكة وهم يؤمنون على دعاء النبي (ص) فقال جبرئيل: يا محمد لا تحزن ولا تغتم وأبشر فإن ولديك فاضلان فى الدنيا وفاضلان فى الآخرة وأبوهما

(١٦٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم عاشوراء (١)، عبد الله بن عباس (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، المودة فى القربى (١)، الشهادة (١)، الإخفاء (١)

صفحة ١٣٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٦٥

خير منهما وهما نائمان فى حضيرة بنى النجار قد وكل الله ملكا يحفظهما. فلما قال له جبرئيل ذلك سرى عنه (حزنه). وقام ومعه أصحابه وهو فرح حتى أتوا حضيرة بنى النجار فإذا الحسن والحسين نائمان. وإذا الحسين معانق للحسن، وإذا الملك الموكل بهما قد وضع أحد جناحيه فى الأرض وطاء تحتها يقيهما من حر الأرض، وجللها بالجناح الآخر غطاء يقيهما حر الشمس. فانكب عليهما النبي (ص) يقبلهما واحدا فواحدا ويمسحهما بيده حتى أيقضهما من نومهما، فلما أيقضهما حمل النبي الحسن على عاتقه، وحمل جبرئيل الحسين على ريشة من جناحه حتى خرجا بهما من الحضيرة، والنبي (ص) يقول: والله لأشرفكما اليوم كما شرفكما الله تعالى فى سماواته، إذ أقبل أبو بكر فقال: يا رسول الله ناولنى أحد الصبيين أخفف عنك أو عن صاحبك وأنا أحفظه حتى أوديه إليك. فقال له: لا- يا أبا بكر دعهما فنعم الحاملان نحن ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما، فجاءا يحملانها وأبو بكر معهما حتى أتوا بهما إلى المسجد، وأقبل بلال فقال له رسول الله (ص): هلم يا بلال وناد فى الناس وأجمعهم لى فى المسجد، فلما اجتمعوا قام على قدميه وخطب فى الناس خطبة أبلغ فيها حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ومستحقه ثم قال:

يا معشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس جدا وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عليكم بالحسن والحسين فإن جدهما محمد (ص) وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة، وأول من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله على نبيه محمد، وإلى الإيمان بالله وبرسوله.

(١٦٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، السجود (٢)

صفحة ١٣٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٦٦

يا معشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس أبا وأما؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عليكم بالحسن والحسين فإن أباهما على بن أبى طالب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وأمهما فاطمة بنت رسول الله شرفها الله فى سماواته وأرضه.

يا معشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس خالا وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عليكم بالحسن والحسين فإن خالهما القاسم بن

رسول الله (ص) وخالتهما زينب بنت رسول الله.

ثم قال: يا معشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس عما وعمه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عليكم بالحسن والحسين فإن عمهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع الملائكة في الجنة وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب.

ثم قال: اللهم إنك تعلم أن الحسن والحسين في الجنة وجدتهما في الجنة، وجدتهما في الجنة، وأباهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، وعمهما وعمتهما في الجنة، ومن يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار.

رواه بهذا النص بسنده المفصل أخطب خوارزم الحنفي في.

١ - (مقتل الحسين) ص ١١١ - ص ١١٣.

٢ - ورواه الخوارزمي الحنفي أيضا في كتابه (المناقب) ص ٢٠٠ - ص ٢٠٨ مع مقدمة له في السند، عن سليمان بن مهران الأعمش عن المنصور عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس فراجع.

٣ - ونقله عن (مقتل الحسين) السيد المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ١٨٢، وعن (مناقبه) ج ٥ ص ١٢ - ص ٢٢. (١٦٦)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، أم هانئ بنت أبي طالب (١)، علي بن أبي طالب (١)، سليمان بن مهران (١)، الخوارزمي (١)

صفحة ١٣٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٦٧

١ - ورواه جمال الدين الزرندي الحنفي في (نظم درر السمطين) ص ٣٢٢ قال: روى إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس قال: سمعت أبي يوما يحدث: أنهم كانوا عند هارون الرشيد أمير المؤمنين فقال: حدثني أمير المؤمنين المهدي، عن أمير المؤمنين المنصور أنه حدثه عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس (رض) أنه كان ذات يوم عند رسول الله (ص) فقال: ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة... الخ، وفيه وأن أمهما فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين.

ثم قال الزرندي روى هذا الحديث:

٢ - أبو محمد عبد الله بن محمد حيان المعروف بأبي الشيخ في كتابه (السنة).

٣ - ورواه محب الدين الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى) ص ١٣٠.

٤ - ورواه عن الملا في (سيرته) عن ابن عباس... الخ.

٥ - رواه أبو اليقضان الشيخ الكازروني في (شرف النبي) على ما في.

٦ - (مناقب الكاشي) المخطوط عن هارون الرشيد... الخ. وفي نص يقول الراوي: كان هارون يحدثنا وعيناه تدمعان.

٧ - ورواه العلامة الصفوري الشافعي في (نزهة المجالس) ج ٢ ص ٢٣٣ ط القاهرة مرسل إياه إرسال المسلمات.

(١٦٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٣)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، محب الدين الطبري (١)، عبد الله بن محمد (١)، هارون الرشيد (٢)، جمال الدين (١)

صفحة ١٣٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٦٨

١ - ورواه شاذان بن جبرئيل في كتابه (الفضائل) ص ١٠٤ - ص ١٠٨ ط بمبي بسنده.

(٣) ٢ - وروى العلامة الطبراني في (المعجم الكبير) ص ١٣٧. ط جامعة طهران بسنده عن مجاهد عن ابن عباس (رض) قال: صلى رسول الله (ص) صلاة العصر فلما كان في الركعة الرابعة أقبل الحسن والحسين حتى ركبا على ظهر رسول الله (ص) فلما سلم وضعهما بين يديه فحمل الحسن على عاتقه الأيمن، والحسين على عاتقه الأيسر ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدا وجمدا؟ ألا أخبركم بخير الناس أبا وأما؟ ألا أخبركم بخير الناس عما وعمه؟ ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالة؟ هما الحسن والحسين جدتهما رسول الله (ص) وجدتهما خديجة بنت خويلد، وأمهما فاطمة بنت محمد رسول الله (ص)، وأبوهما علي بن أبي طالب (رض)، وعمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، وخالهما القاسم بن رسول الله (ص). وخالاتهما زينب، ورقية، وأم كلثوم بنات رسول الله (ص): جدتهما في الجنة وجدتهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وعمهما وعمتهما في الجنة، وهما في الجنة ومن أحبهما في الجنة.

٣ - ورواه من طريق الطبراني الهيثمي في (مجمع الزوائد) ج ٩ ص ١٨٤ ط القدسي في القاهرة بعين ما تقدم. (١٦٨)

مفاتيح البحث: جعفر بن أبي طالب عليهما السلام (١)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، الطبراني (٢)، مدينة طهران (١)، أم هانئ بنت أبي طالب (١)، علي بن أبي طالب (١)، شاذان بن جبرئيل (١)، فاطمة بنت محمد (١)، الركوع، الركعة (١)، الصلاة (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

صفحة ١٣٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٦٩

١ - ورواه المتقي الهندي في (منتخب كنز العمال) ج ٥ ص ١٠٦ ونقل الحديث عن المصادر الثلاثة رقم ١١ و ١٢ و ١٣ السيد المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ١٨٥.

٢ - وروى الحديث الأول العلامة البدخشي في (مفتاح النجا) ص ١١٣ مخطوط وقد رواه.

٣ - من طريق ابن الأخضر.

٤ - ورواه جمال الدين الشهير بابن حسويه في كتابه (در بحر المناقب) ص ٥١ مخطوط.

٥ - ورواه أيضا القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٢٢٧ عن كتاب (شرف النبوة). وقال في آخره: أخرجه الملا في (سيرته) وأخرجه غيره.

٦ - ورواه المغازلي في (المناقب) على ما في (منتخبه) مخطوط. راجع (تعليقات إحقاق الحق) ج ١٠ ص ٩٦.

(٤) وجاء في حديث آخر مسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: إن رسول الله (ص) كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن (ع) فلما رآه بكى. ثم قال: إلى إلى يا بني فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه، ثم أقبل الحسين (ع) فلما رآه بكى، ثم قال إلى إلى يا بني فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة (ع) فلما رآها بكى ثم قال: إلى إلى يا بنية فأجلسها بين يديه. ثم أقبل أمير المؤمنين علي (ع) فلما رآه بكى، ثم قال

(١٦٩)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)،

الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، سعيد بن جبير (١)، المتقى الهندي (١)، جمال الدين (١)، البدخشي (١)

صفحة ١٤٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٧٠

إلى إلى يا أخى فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى أحدا من هؤلاء إلا بكيت، أو ما فيهم من تسر برويته؟ فقال (ص) والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية إنى وإياهم لأكرم الخلائق على الله عز وجل، وما على الأرض نسمة أحب ألى منهم.

أما على بن أبي طالب فإنه أخى وشقيقى وصاحب الأمر بعدى، وصاحب لوائى فى الدنيا والآخرة، وصاحب حوضى وشفاعتى، وهو ولى كل مسلم وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقى، وهو وصيى وخليفتى على أهلى وأمتى فى حياتى وبعد مماتى، ومبغضه مبغضى، بولايته صارت أمتى مرحومه، وبعداوتة صارت المخالفة له ملعونه، وإنى بكيت لما رأيته لأنى ذكرت غدر الأمة به بعدى حتى يزال عن مقعدى وقد جعله الله له بعدى ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته فى أفضل الشهور عند الله شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن.

وأما ابنتى فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهى بضعة منى، وهى نور عيني وهى ثمرة فؤادى، وهى روحى التى بين جنبي، وهى الحوراء الأنسية. متى قامت فى محرابها بين يدي ربهما جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتى أنظروا إلى أمتى فاطمة سيدة إمامتى قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتى أشهدكم أنى قد أمنت شيعتها من النار، وإنى لما رأيته ذكرت ما يصنع بها بعدى إلى أن قال (ص): فلا تزال بعدى محزونة باكية، فتذكر انقطاع الوحى عن بيتها

(١٧٠)

مفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، على بن أبى طالب (١)، القرآن الكريم (١)، الضرب (١)

صفحة ١٤١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٧١

مرة، وتذكر فراقى أخرى، وتستوحش إذا جنبها الليل لفقد صوتى الذى كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزة، وعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادى به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقتنى لربك وأسجدى واركعى مع الراكعين، ثم يبتدأ بها الوجع فتمرض فيبعث الله إليها مريم بنت عمران تمرضها وتونسها فى علتها فتقول عند ذلك: يا رب إنى سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فألحقنى بأبى، فيلحقها الله عز وجل بى فتكون أول من يلحقنى من أهل بيتى فتقدم على محزونة... الخ.

وأما الحسن (ع) فإنه منى وهو ابنى وولدى ومنى وقره عيني وضيء قلبى وثمره فؤادى وهو سيد شباب أهل الجنة وحجة الله على الأمة، أمره أمرى وقوله قولى، من تبعه فإنه منى، ومن عصاه فليس منى، وإنى لما نظرت إليه تذكرت ما يجرى عليه من الذل بعدى، ولا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلما، فعند ذلك تبكى الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كل شئ حتى الطير فى جو السماء، والحيتان

في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

وأما الحسين (ع) فإنه منى وهو ابنى وولدى، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين، وخليفة رب العالمين، وغيث المستغيثين، وكهف المستجيرين ورحمة الله على خلقه أجمعين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وباب نجاه الأمة أمره أمرى وطاعته طاعتى من تبعه فإنه منى، ومن

(١٧١)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، مريم بنت عمران عليهما السلام (٢)، القرآن الكريم (١)، الحزن (٢)، الحج (١)، القتل (١)

صفحة ١٤٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٧٢

عصاه فليس منى، وإنى لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدى، كأنى به وقد استجار بحرمدى وقبرى فلا يجار، فأضمه فى منامى إلى صدرى وأمره بالرحلة عن دار هجرتى، وأبشره بالشهادة فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين أولئك سادات شهداء أمتى يوم القيامة، كأنى أنظر إليه وقد رمى بسهم فخر عن فرسه صريعا، ثم يذبح كما يذبح الكيش مظلوما.

ثم بكى رسول الله (ص) وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج ثم قام (ص) وهو يقول: اللهم إنى أشكوا ما يلقي أهل بيتى بعدى ثم دخل منزله ... الخ.

١ - رواه بهذا النص العلامة الحموينى الشافعى فى (فرائد السمطين) ج ٢ باب ٨ بإسناده، ونقله عنه.

٢ - الشيخ نجم الدين العسكرى فى (على والوصية) ص ٢٩ وقال: ونقلناه عنه بألفاظه ... فليراجع الكتاب المنقول عنه.

٣ - أو يراجع (غاية المرام للحجة السيد البحرانى) ص ٤٨.

٤ - أو (آمالى الصدوق) نعم رواه الصدوق فى (الأمالى) ص ٦٩ المجلس ٢٤ ونقله عن الحموينى.

٥ - الحجة السيد على نقى الحيدرى فى كتابه (الوصى) ص ٣٩.

٦ - ورواه بسنده أبو جعفر الطبرى الامامى فى كتابه (بشارة المصطفى) ص ٢٤٤.

(١٧٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب أمالى الصدوق (٢)، ابراهيم الحموينى الشافعى (٢)، يوم القيامة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الشيخ الصدوق (١)، الذبح (٢)، الشهادة (٢)، الظلم (١)، القتل (٢)، الوصية (١)

صفحة ١٤٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٧٣

١ - ونقله المجلسى فى (البحار) باب ما أخبر النبى (ص) بظلم أهل البيت ونقل منه ما يختص بفاطمة (ع) ج ٤٣ ص ١٧٢ عن (آمالى الصدوق).

٢ - ورواه شاذان بن جبرئيل فى (الفضائل) ص ٧ - ١٠ وفى آخره زيادة فى مجيء فاطمة إلى الحشر وشكايتها إلى الله تعالى.

(٥) وجاء فى حديث آخر رواه الصدوق فى الأمالى مجلس ٥٨ ص ٢٢١ عن الأصغ بن نباته عن عبد الله بن عباس قال:

قال رسول الله (ص) لعلي (ع): يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي، وأنت مني كشيء من آدم وكسالم من نوح وكإسماعيل من إبراهيم وكيشوع من موسى وكشمعون من عيسى، يا علي أنت وصيي ووارثي وغاسل جثتي الذي تواريني في حفرتي، وتؤدي ديني وتنجز عاداتي، يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المتقين، يا علي أنت زوج سيده النساء فاطمة ابنتي، وأبو سبطي الحسن والحسين، يا علي ان الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلبك، يا علي من أحببك ووالاك أحببته وواليته ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته لأنك مني وأنا منك، يا علي إن الله طهرنا واصطفانا لم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم، فلا يحبنا إلا من طابت ولادته، يا علي (١٧٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب أمالي الصدوق (٢)، العلامة المجلسي (١)، الأصبغ بن نباتة (١)، شاذان بن جبرئيل (١)، الشيخ الصدوق (١)، الزوج، الزواج (١)

صفحة ١٤٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٧٤

١ - أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدى ومقتول، فقال علي (ع): يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني، قال في سلامة من دينك، يا علي أنك لن تضل ولم تزل ولولاك لم يعرف حزب الله بعدى.

٢ - قول النبي (ص): أنت مني بمنزلة شيء من آدم... الخ رواه القندوزي في ينابيع المودة ص ٨٦.
(٦) وروى الصدوق في (الأمالى) مجلس ٧٢ ص ٢٨٣ بسنده.

١ - عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال النبي (ص):

إن عليا وصيي وخليفتي، وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولدائ من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برهم فقد برني، وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم، ونصر من نصرهم وأعان من أعانهم وخذل من خذلهم، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلى وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقل فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

٢ - ورواه الصدوق أيضا في آخر كتابه (من لا يحضره الفقيه) ونقله عنه السيد محمد صادق بحر العلوم في.

٣ - مقدمة (علل الشرائع) ص ٣٥.

٤ - ورواه الطبري الإمامي في (بشارة المصطفى) ص ١٩.

(١٧٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب علل الشرائع للصدوق (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، سعيد بن جبيرة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الشيخ الصدوق (٢)، حزب الله (١)، الشهادة (١)، الطهارة (١)

صفحة ١٤٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٧٥

(٧) ١ - وروى الصدوق في (الأمالى) مجلس ٤٩ ص ١٧٩ بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): أنا سيد الأنبياء والمرسلين وأوصيائى سادة أوصياء النبيين والمرسلين، وذريتى أفضل ذريات النبيين والمرسلين، وأصحابى الذين سلخوا منهاجى أفضل أصحاب النبيين والمرسلين وابنتى فاطمة سيدة نساء العالمين، والطاهرات من أزواجى أمهات المؤمنين، وأمتى خير أمة أخرجت للناس، وأنا أكثر الناس تبعاً يوم القيامة، ولى حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الأباريق عدد نجوم السماء وخليفتى على الحوض يومئذ خليفتى فى الدنيا، فقل: ومن ذاك يا رسول الله؟ قال: إمام المسلمين، وأمير المؤمنين ومولاهم بعدى على بن أبى طالب يسقى منه أوليائه ويذود عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء.

ثم قال: من أحب علياً وأطاعه فى دار الدنيا ورد على حوضى غداً، وكان معى فى درجتى فى الجنة، ومن أبغض علياً فى دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرنى يوم القيامة واختلج دونى، وأخذ به ذات الشمال إلى النار.

٢ - ورواه الطبرى الامامى فى (بشارة المصطفى) بسنده ص ٤١.

(٨)

(١٧٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، يوم القيامة (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، على بن أبى طالب (١)، الشيخ الصدوق (١)

صفحة ١٤٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٧٦

١ - وروى الصدوق فى (الأمالى) مجلس ٧٣ ص ٢٩١ بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال: إن رسول الله (ص) كان جالساً ذات يوم وعنده على وفاطمة والحسن والحسين (ع) فقال: اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتى وأكرم الناس على، فأحب من أحبهم، وأبغض من أبغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك ثم قال: يا على أنت إمام أمتى وخليفتى عليها بعدى وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة، وكأنى أنظر إلى ابنتى فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمتى إلى الجنة، فأيا امرأة صلت فى اليوم واللييلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجت بيت الله الحرام، وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت علياً بعدى دخلت الجنة بشفاعه ابنتى فاطمة.

ثم ألفت إلى على (ع) فقال: يا على إن فاطمة بضعة منى وهى نور عينى وثمره فؤادى يسوئنى ما ساءها ويسرنى ما سرها، وإنها أول من يلحقنى من أهل بيتى فأحسن إليها بعدى.

وأما الحسن والحسين فهما ابنائى وريحاتائى، وهما سيدا شباب أهل الجنة، فليكرما عليك كسمعك وبصرك، ثم رفع (ص) يده إلى السماء فقال:

(١٧٦)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، يوم القيامة (١)، شهر رمضان المبارك (١)، سعيد بن المسيب (١)، الشيخ الصدوق (١)، الزوج، الزواج (١)، الصلاة (١)

صفحة ١٤٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٧٧

اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم ومبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم، وولي لمن والاهم.

١ - ونقله عن (الأمالي) المجلسي في البحار ج ٤٣ ص ٢٤.

(٩) ١ - روى الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج ١ ص ٢٥٩ بسنده عن ابن عباس قال: قال: رسول الله (ص) ليلة عرج بي إلى السماء رأيت علي باب الجنة مكتوبا: لا آله إلا الله محمد رسول الله، علي حب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله علي باغضهم لعنة الله.

٢ - ونقله عن (تاريخ بغداد) السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ١٤٨.

٣ - ورواه بسنده الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) ص ٢٧٦ عن مجاهد عن ابن عباس، قال: تفرد به علي بن حماد وهو ثقة، قال:

٤ - وأخرجه محدث الشام عن محدث العراق وإمام أهل الحديث، ويعنى بمحدث الشام ابن عساكر، وفي (حاشية كفاية الطالب) يعين المعلق الحديث في ج ٤ ص ٣١٦ من (تاريخ ابن عساكر) في ترجمة الحسين (ع).

٥ - ورواه بسنده أخطب خوارزم الحنفي في (المناقب) ص ٢٤٠ ط تبريز وص ٢١٤ ط النجف عن ابن عباس بتغيير يسير.

(١٧٧)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢)، عبد الله بن عباس (٣)، كتاب أمالي الصدوق (١)، دولة العراق (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، العلامة المجلسي (١)، ابن عساكر (٢)، الخطيب البغدادي (١)، علي بن حماد (١)، الشام (٢)

صفحة ١٤٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٧٨

١ - ورواه ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) ج ٤ ص ١٩٤ بسنده، وفي ج ٥ ص ٧٠ بسند آخر ط حيدر آباد الدكن.

٢ - ورواه السيوطي في (ذيل اللآلي) ص ٦٦ ط الدهلي.

٣ - ورواه البدخشي في (مفتاح النجا) ص ١٥ مخطوط.

٤ - ونقله عن المصادر السابقة من رقم ٣ - ٨ السيد المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٤ ص ٢٧٩ و ج ٩ ص ٢٥٧ بأسانيدهم ونصوص أحاديثهم فراجع.

٥ - ورواه الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج ٢ ص ٢١٧ ط القاهرة. (راجع تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ٢٤٨.

٦ - ورواه شاذان بن جبرئيل في (الفضائل) ص ٧٤ وفيه: الحسن والحسين سبطا رسول الله. وفاطمة صفوة الله وعلى ناكهم ومبغضهم لعنة الله.

(١٠) وروى السيوطي في (تاريخ الخلفاء) ص ١١٤ ط الميمنية بمصر قال:

وأخرج الصولي عن إسحاق الهاشمي قال: كنا عند هارون الرشيد فقال: بلغني إن العامة يظنون في بغض علي بن أبي طالب، والله ما أحب أحدا حبي له، ولكن هؤلاء أشد الناس بغضا لنا وطعنا علينا وسعيا في فساد ملكنا بعد أخذنا بثأرهم ومساهمتنا إياهم ما حويناها حتى أنهم لا ميل إلى بني أمية منهم إلينا فأما

(١٧٨)

مفاتيح البحث: كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، علي بن أبي

طالب (١)، شاذان بن جبرئيل (١)، بنو أمية (١)، هارون الرشيد (١)، البدخشي (١)، الظن (١)

صفحة ١٤٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٧٩

١ - ولده لصلبه فهم سادة الأهل، والسابقون إلى الفضل، ولقد حدثني أبي المهدي عن أبيه المنصور، عن محمد بن علي عن أبيه، عن ابن عباس أنه سمع النبي (ص) يقول في الحسن والحسين: من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضني، وسمعه يقول: فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم.

٢ - ونقله عن (تاريخ الخلفاء) السيد المرعشي في (تعليقاته على إحقاق الحق) ج ١٠ ص ٤١.

(١١) ١ - جاء في حديث آخر عن عبد الله بن عباس عن النبي (ص) أنه قال:

أفضل رجال العالمين علي، وأفضل العالمين من نساء الأولين والآخرين فاطمة، رواه بهذا النص محمد صالح الكشفي في (المناقب المرتضوية) ص ١١٣ ط بمبي، ونقله عنه.

٢ - السيد المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ١٠ ص ٤٢.

٣ - ورواه السيد علي بن شهاب الهمداني في (مودة القربى).

٤ - ونقله عنه القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٢٥٣.

(١٢)

(١٧٩)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، المودة في القربى (١)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (١)، محمد بن علي (١)، البغض (٢)

صفحة ١٥٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٨٠

١ - وجاء في حديث آخر رواه أبو عمر عثمان بن أحمد أحد شيوخ أهل السنة يرفعه إلى ابن عباس عن النبي (ص). إن آدم نظر إلى أشباح تضيء حول العرش.

فقال: يا رب إنى أرى أشباحا تشبه خلقى فما هي؟ فقال: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك، اسم أحدهما محمد (ص) أبدأ النبوة بك وأختها به، والآخر أخوه وابن أخى أبيه اسمه علي أؤيد محمدا (ص) به، وأنصره على يده، والأنوار التي حولهما أنوار ذرية هذا النبي من أخيه هذا، يزوجه ابنته، أجعلها سيدة النسوان وأفظمها وذريتها من النيران، تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلا سببه ونسبه، فسجد آدم شكرا لله أن جعل ذلك في ذريته فعوضه الله عن ذلك السجود أن أسجد له ملائكته.

٢ - راجع (غاية المرام) للسيد هاشم البحراني الباب ١٠٧ ص ٣٩٣ وذكرناه في كتابنا (قبس من القرآن) ص ٨٤.

(١٣) وجاء في حديث رواه صاحب كتاب (نصائح الشيعة) ط بمبي ص ٢٠٣ مطبوع مع كتاب (الفضائل) لشاذان بن جبرئيل عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب: أنت أفضل خلق الله غيري، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهم خير منهما، وإن فاطمة سيدة نساء العالمين، وإن عليا زوجها، ولو وجدت لفاطمة خيرا من علي لأزوجها منه (لزوجتها منه).

(١٨٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، يوم القيامة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، علي بن أبي طالب (١)، شاذان بن جبرئيل (١)، القرآن الكريم (١)، السجود (١)، الزوج، الزواج (١)

صفحة ١٥١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٨١

١٠ - أحاديث أبي سعيد الخدرى فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) (١) ١ - روى أخطب خوارزم الحنفى فى (مقتل الحسين) ج ١ ص ٩٦ بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (ص): ما مرت ليلة أسرى بى بشىء من ملكوت السماء، وعلى شىء من ملكوت الحجب فوقها إلا وجدتها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى يناجوننى: هنيئا لك يا محمد فقد أعطيت ما لم يعطه أحد بعدك، أعطيت على بن أبى طالب وأخا فاطمة زوجته ابنة والحسن والحسين أولادا، ومحبيهم شيعه، يا محمد إنك أفضل النبيين وعلياً أفضل الوصيين.

وفاطمة سيده نساء العالمين، والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين وشيعتهم أفضل من تضمنته عرصات القيامة واشتملت عليه غرف الجنان وقصورها ومنتزهاتها، فلم يزالوا يقولون ذلك فى مصعدى ومرجعى، فلولا أن الله حجب عنهم الثقلين لم يبق أحد إلا سمعهم.

٢ - ونقله عن الخوارزمى المرحوم الشيخ نجم الدين العسكرى، فى كتابه (على والوصية) ص ٥٦، وقال:

(١٨١)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو سعيد الخدرى (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، علي بن أبى طالب (١)، الخوارزمى (١)، الكرم، الكرامة (١)، الزوجة (١)

صفحة ١٥٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٨٢

١ - أخرج الحديث السيد هاشم البحرانى فى (غاية المرام) ص ٥٨٦ كما نقله عن مقتل الحسين فى كتابه.

٢ - (على والوصية) ص ٢٢٢، ونقله عن مقتل الخوارزمى.

٣ - السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ٤ ص ١١٩.

(٢) وجاء فى حديث رواه الإمام أحمد بن حنبل فى:

١ - (مسنده) ج ٣ ص ٦٤ ط اليمينية بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (ص): الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيده نساءهم ونقله عن المصدر السابق.

٢ - السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ١٠ ص ٥٤٤.

٣ - وأشار إليه الشيخ محمد حسن المظفر فى (دلائل الصدق) ج ٢ ص ٣٦٦.

(٣) ١ - وجاء فى حديث آخر رواه الحاكم فى (المستدرک) ج ٣ ص ١٥٤ بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (ص): فاطمة سيده نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران.

٢ - ورواه أيضا الذهبى فى (تلخيصه) ونص هو والحاكم على صحته.

(١٨٢)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أبو سعيد الخدري (٢)، أحمد بن حنبل (١)، الخوارزمي (١)، الصدوق (١)، القتل (١)

صفحة ١٥٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٨٣

١١ - أحاديث أنس بن مالك في سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) ١ - روى الصدوق في (الأمالي) مجلس ٧٢ ص ٢٨٥ بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة (وفي نص سادات أهل الجنة) رسول الله (ص)، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر الطيار، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين والمهدي (ع).

٢ - ونقله عن (الأمالي) المجلسي في (البحار) ج ٢٢ ص ٢٧٥.

٣ - ونقله المجلسي في (البحار) ج ٥١ ص ٦٥ عن كل من كتاب (الغيبة) للنعماني بسنده.

٤ - وكتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي بسنده.

٥ - ورواه الحاكم في (مستدرك الصحيحين) ج ٣ ص ٢١١. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

٦ - ورواه الذهبي في (تلخيص المستدرك) في الحاشية بنصه، ولكنه زعم - بلا دليل - أنه موضوع، ونحن نأخذ بما روى وترك ما رأى، وأسقط كل منهما من الحديث (فاطمة) وهكذا في بقية المصادر الآتية.

٧ - ورواه محب الدين الطبري الشافعي في (الرياض النضرة) ج ٢ ص ٢٧٧ وقال:

٨ - أخرجه ابن السري.

٩ - ورواه ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) ص ٩٦، وقال:

١٠ - أخرجه الديلمي وغيره، وذكره ص ١٤٠ نقلا عن.

(١٨٣)

مفاتيح البحث: الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب أمالي الصدوق (٢)، كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني (١)، كتاب الغيبة للشيخ محمد رضا الجعفرى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، العلامة المجلسي (٢)، ابن حجر الهيتمي (١)، محب الدين الطبري (١)، الشيخ الصدوق (١)، الشيخ الطوسي (١)، أنس بن مالك (٢)، الشهادة (١)

صفحة ١٥٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٨٤

١ - السدي والديلمي بسنده.

٢ - ورواه ابن ماجه في (صحيحه) ص ٣٠٩ في باب خروج المهدي (ع) بسنده.

٣ - ورواه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج ٩ ص ٤٣٤.

٤ - ونقله عن المصادر السابقة من رقم ٥ و ٧ و ٩ و ١٢ و ١٣، السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ١١٠.

٥ - ورواه ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) ص ٢٧٦ نقلا عن.

٦ - الثعلبي بسنده، وقال: أخرجه ابن ماجه في صحيحه.

- ٧- ورواه العلامة الشيخ عبد النبي القدوسى الحنفى فى (سنن الهدى) ص ٥٦٥ مخطوط.
- ٨- ورواه أخطب خوارزم الحنفى فى (مقتل الحسين) ج ١ ص ١٠٨ ط الغرى.
- ٩- ورواه محب الدين الطبرى فى (ذخائر العقبى) ص ٨٩.
- ١٠- ورواه العلامة محمد بن عثمان فى (المنتخب من صحيح البخارى ومسلم) ص ٢١٩ مخطوط.
- ١١- ورواه السيوطى فى (الحاوى للفتاوى) ج ٢ ص ٥٧ ط مصر وقد روى الحديث من طريق ابن ماجه.
- ١٢- وأبى نعيم.
- ١٣- ورواه العلامة ابن المغازلى فى (مناقبه) ونقله.
- ١٤- عنه الشيخ عبد الله الشافعى فى (المناقب) ص ٣٣ مخطوط.
- ١٥- ورواه العلامة الطبرانى فى (مجمعه) المصدر السابق ص ٢٢٨.
- (١٨٤)

مفاتيح البحث: الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب الحاوي للفتاوى للسيوطي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب صحيح البخاري (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الطبراني (١)، ابن المغازلي (١)، محب الدين الطبري (١)، الخطيب البغدادي (١)، محمد بن عثمان (١)، ابن ماجه (٣)، الثعلبي (١)

صفحة ١٥٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٨٥

- ١- ورواه السمهودى فى (جواهر العقدين) ونقله عنه.
- ٢- الشيخ سليمان الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ٤٣٤ وقال.
- ٣- أخرجه أبو نعيم، والثعلبي، وصاحب الأربعين.
- ٤- والحموينى، والحاكم، والديلمى.
- ٥- ورواه العلامة الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى فى (ذخائر الموالين) ج ١ ص ٥٤ ط القاهرة ولكنه اقتصر على ذكر النبى (ص) وحمزة وعلى (ع).
- ٦- ورواه العلامة الخر كوشى فى (شرف النبى).
- ٧- ورواه العلامة الشيخ يوسف النبهانى فى (الفتح الكبير) ج ٣ ص ٢٦١ ط مصر.
- ٨- ورواه الشيخ محمد الصبان فى (إسعاف الراغبين) ص ١١٣ مطبوع بهامش (نور الأبصار) ط مصر.
- ٩- ورواه العلامة البدخشى فى (مفتاح النجا) من طريق ابن ماجه والحاكم وأبى نعيم فى (الأربعين) والديلمى.
- ١٠- ورواه العلامة الشيخ عبيد الله فى (أرجح المطالب) ص ٣١٢.
- ١١- وروى ابن أبى الحديد المعتزلى فى (شرح نهج البلاغه) ج ٢ ص ١٨١ مرسلا عن النبى (ص) أنه قال: سادة أهل المحشر سادة أهل الدنيا أنا وعلى وفاطمة وحسن وحسين وحمزة وجعفر. (ولم يذكر فى الحديث المهدي (ع)).
- ١٢- راجع - أكثر هذه المصادر - (تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ٢٤٦ - ٢٥٠ للسيد المرعشى.
- (١٨٥)

مفاتيح البحث: الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعي (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١)، إبراهيم الحموي الشافعي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، ابن ماجه (١)، البدخشي (١)، الثعلبي (١)

صفحة ١٥٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٨٦

حديث أخر رواه عن أنس بن مالك الشيخ عبيد الله الحنفى فى (أرجح المطالب) ص ٢٤٣ قال: قال رسول الله (ص): خير نساء أمتى فاطمة بنت محمد (ص).

١٢ - أحاديث سلمان الفارسى فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) وهى (٣) طرق (١) طريق سليم بن قيس فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) - ١ - روى شيخنا الصدوق فى (اكمل الدين) ج ١ ص ٢٥٧ ط النجف بسنده عن سليم بن قيس الهلالى قال: سمعت سلمان الفارسى (رض) يقول: كنت جالسا بين يدى رسول الله (ص) فى مرضه الذى قبض فيه، فدخلت فاطمة (ع) فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها، فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله (ص) أخشى على نفسى وولدى الضيعه بعدك، فاغرورقت عينا رسول الله (ص) بالبكاء ثم قال: يا فاطمة أما علمت إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه حتم الفناء على جميع خلقه وإن الله تبارك وتعالى إطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارنى من خلقه ثم اطلع اطلاعة ثانية اختار زوجك وأوحى إلى أن أزوجك إياه واتخذة وليا ووزيرا، وأن أجعله خليفتى فى أمتى. (١٨٦)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، مدينة النجف الأشرف (١)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (٢)، الشيخ الصدوق (١)، أنس بن مالك (١)، سليم بن قيس (٢)، المرض (١)، البكاء (١)

صفحة ١٥٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٨٧

فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحقنى من أهل بيتى.

ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك، فأنت سيده نساء أهل الجنة، وابناك الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة، وأنا وبعلك وأوصيائى إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون، وأول الأوصياء بعدى أخى على، ثم الحسن والحسين، ثم التسعة من ولد الحسين فى درجتى وليس فى الجنة درجة أقرب إلى الله من درجتى ودرجة أخى. أما تعلمين يا بنية أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتى وخير أهل بيتى، وأقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما، فاستبشرت فاطمة (ع) وفرحت بما قال رسول الله (ص) ثم قال: يا بنية إن لبعلك مناقب، إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتى، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتى فليس أحد من أمتى يعلم جميع علمى غير على، وإن الله علمه علما وكل ما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه، وأمرنى الله أن أعلمه إياه ففعلت، فليس أحد من أمتى يعلم جميع علمى وفهمى وحكمتى غيره وإنك يا بنية زوجته، وابنيه سبطاى الحسن والحسين وهما سبطا أمتى وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فإن الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب، يا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها أحدا من الأولين كان قبلكم، ولم يعطها أحدا من الآخرين غيرنا.

نبينا سيد الأنبياء والمرسلين وهو أبوك ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك،

قالت (ع): يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معه؟ قال: لا. بل سيد الشهداء

(١٨٧)

مفاتيح البحث: الامر بالمعروف (١)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (١)، الزوجة (١)، القتل (١)، الوصية (٣)، الشهادة (٣)

صفحة ١٥٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٨٨

من الأولين والآخريين ما خلا- الأنبياء والأوصياء، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة، وابناك الحسن والحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة ومنا والذي نفسى بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

قالت فاطمة: يا رسول الله وأي هؤلاء الذين سميتهم أفضل؟

قال: علي بعدي أفضل أمتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي وبعديك وبعد ابني الحسن والحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا وأشار إلى الحسين منهم المهدي، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا. ثم نظر رسول الله (ص) إليها وإلى بعلها وإلى بنيتها فقال:

يا سلمان أشهد الله أني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم أما إنهم في الجنة معي، ثم أقبل على علي (ع) فقال:

يا أخي ستبقى بعدي، وستلقى من قريش شدة من تظاهروا عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم، وقاتل من خالفك بمن وافقك، وان لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك، ولا تلقى بها إلى التهلكة، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولكم بهارون أسوأ حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش وتظاهروا عليك فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه... الخ.

(١٨٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، جعفر بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الشهادة (١)، الوصية (١)

صفحة ١٥٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٨٩

٢ - وروى سليم بن قيس الهلالي هذا الحديث عن سلمان في كتابه المطبوع في النجف الأشرف ص ٥٦ تحت عنوان (وفاة رسول الله (ص)).

(٢) طريق أبي الطفيل في سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) وجاء حديث سلمان هذا من طريق آخر بسند عن أبي الطفيل عامر بن وائلة عن سلمان الفارسي وفيه اختلاف عن حديث سلمان السابق سندا ومتنا ونذكره بنصه على ما.

٣ - رواه الشيخ الطوسي في أماليه (أمالي الشيخ الطوسي) ج ٢ ص ٢١٩ بسنده عن أبي الطفيل قال:

حدثني سلمان الفارسي (رض) قال: دخلت على رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه. فجلست بين يديه وسألته عما يجده، وقمت لأخرج فقال لي: أجلس يا سلمان فسيشهدك الله عز وجل أمرا أنه لمن خير الأمور، فجلست فيبينما أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من الصحابة، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله (ص) من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها، فأبصر ذلك رسول الله (ص) فقال:

ما يبكيك يا فاطمة أقر الله عينيك ولا أبكاها؟ قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف قال لها:

(١٨٩)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب أمالي الصدوق (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (٢)، عامر بن وائل (١)، الشيخ الطوسي (١)، سليم بن قيس (١)، المرض (١)، الوفاة (١)

صفحة ١٦٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٩٠

يا فاطمة توكلني على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهااتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمة؟ قالت: بلى يا نبي الله - أو قالت: يا أبا - قال:

أما علمت إن الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا وبعثه إلى كافة الخلق رسولا ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزيرا ووصيا.

يا فاطمة ان عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدى حقا وأقدمهم سلما وأعلمهم علما.

وأحلمهم حلما. وأثبتهم في الميزان قدرا، فاستبشرت فاطمة (ع) فأقبل عليها رسول الله (ص) فقال: هل سررتك يا فاطمة. قالت فاطمة: نعم يا أبا.

قال: ألا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت: بلى يا نبي الله. قال: ان عليا أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك، وأول من وازرنى على ما جئت، يا فاطمة إن عليا أخى وصفى وأبو ولدى، ان عليا أعطى خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطيها أحد بعده، فأحسنى عزاك واعلمى أن أباك لاحق بالله عز وجل، قالت: يا أبتاه فرحتنى وأحزنتنى قال: كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها. أفلا أزيدك يا بنية؟ قالت: بلى يا رسول الله، قال: ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلنى وعليا فى خيرهما قسما، وذلك قوله عز وجل " وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين " ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا فى خيرها قبيلة، وذلك قوله

(١٩٠)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الصبر (١)

صفحة ١٦١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٩١

عز وجل " وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا فى خيرها بيتا فى قوله سبحانه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " ثم ان الله تعالى اختارنى من أهل بيتى، واختار عليا والحسن والحسين واختارك، فأنا سيد ولد آدم، وعلى سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ومن ذريتهما المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا.

٤ - ونقله عن (أمالي الشيخ) المجلسى فى (البحار) ج ٢٢ ص ٥٠٢ و ج ٤٠ ص ٦٦.

٥ - ونقله عن (أمالي الشيخ) السيد محسن الأمين فى (المجالس السنية) ج ٥ ص ٢٨.

(٣) طريق ابن عباس فى اختيار أهل البيت (ع) ٦ - وجاء حديث سلمان أيضا من طريق آخر بسند عن عبد الله بن عباس عن سلمان

يرويه بسنده المعنعن فرات بن إبراهيم في (تفسير فرات) ص ١٧٩، ونقله عنه.

(١٩١)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب أمالي الصدوق (٢)، العلامة المجلسي (١)، فرات بن إبراهيم (١)، الإختيار، الخيار (١)

صفحة ١٦٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٩٢

٧ - المجلسي في (البحار) ج ٢٢ ص ٤٩٦ وهو في نصه قريب من النص السابق عن أبي الطفيل عن سلمان وفيه بعض التغيير اليسير ولذلك رأينا ان لا نذكر نصه حذرا من الإطالة.

(١) ١٣ - أحاديث جابر بن عبد الله في سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) ١ - روى أخطب خوارزم الحنفي في (مقتل الحسين) ج ١ ص ٦٥ بسنده عن أئمة الهدى عن الإمام الباقر (ع) قال: حدثني جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ص).

لما خلق الله تعالى آدم وحواء تبخترا بالجنة وقالوا: ما خلق الله خلقا أحسن منا فينما هما كذلك إذا هما بصورة جارية، لم ير الراؤون أحسن منها، لها نور شعشعاني يكاد يطفئ الأبصار على رأسها تاج، وفي أذنيها قرطان، فقالا: يا رب ما هذه الجارية؟ قال صورة فاطمة بنت محمد سيده نساء ولدك، فقالا: ما هذا التاج على رأسها؟ فقال: هذا بعلمها على بن أبي طالب (ع)، فقالا: ما هذان القرطان؟ قال: ابناها الحسن والحسين، وجد ذلك في غامض علمي قبل ان أخلقكما بألفى عام.

٢ - ورواه أيضا بسنده ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) ج ٣ ص ٣٤٦ عن جابر.

٣ - ورواه أيضا الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج ٢ ص ٧٣ ط القاهرة.

(١٩٢)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، العلامة المجلسي (١)، جابر بن عبد الله (٢)، فاطمة بنت محمد (١)

صفحة ١٦٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٩٣

١ - ورواه عبد علي الجزائري في (تظلم الزهراء) ولكنه ذكر بدل ألفى عام أربعة آلاف عام.

٢ - وذكره المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ٢٥٩ وص ٢٦١. نقلا عن (مقتل الحسين) و (ميزان الاعتدال) و (تظلم الزهراء).

٣ - وروى هذا الحديث السيد علي بن شهاب الدين في (مودة القربي) المودة الحادية عشرة.

٤ - عن ابن عباس ونقله عنه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٢٥٩ باب ٥٦.

(٢) حديث آخر في سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) وجاء في حديث آخر لجابر بن عبد الله الأنصاري رواه المجلسي في (البحار) ج ٣٢ ص ٣٠٨ نقلا عن كتاب (كفاية الأثر) بسنده ص ٩ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت عند النبي (ص) في بيت أم سلمة فأنزل الله هذه الآية " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " فدعا النبي (ص) بالحسن والحسين وفاطمة

وأجلسهم بين يديه، ودعا عليا (ع) فأجلسه خلف ظهره وقال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: أم سلمة: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: أنت على خير، قال: جابر فقلت: يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب (١٩٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، آية التطهير (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، العلامة المجلسي (١)، المودة في القربى (١)، جابر بن عبد الله (٢)، الكرم، الكرامة (١)، الطهارة (١)

صفحة ١٦٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٩٤

الرجس عنهم. قال: يا جابر لأنهم عترتي من لحمي ودمي فأخى سيد الأوصياء، وابناي خير الأسباط، وابنتي سيده النسوان، ومنا المهدي قلت يا رسول الله ومن المهدي؟ قال تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار والتاسع قائمهم يملأ الأرض قسطا وعدلا، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

(٣) حديث آخر لجابر في فضل فاطمة وأهل البيت (ع) وجاء في حديث آخر لجابر بن عبد الله الأنصاري رواه المجلسي في (البحار) ج ٣٢ ص ٣٠٧ نقلا عن كتاب (كفاية الأثر) بسنده ص ٩ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كان رسول الله (ص) في الشكاة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى أرتفع صوتها، فرفع رسول الله (ص) طرفه، إليها فقال: حبيبتى فاطمة ما الذى يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة بعدك، قال: يا حبيبتى لا تبكى فنحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحدا قبلنا ولا يعطيها أحدا بعدنا، منا خاتم النبيين وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وهو أنا أبوك، ووصينا خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو ابن عم أبيك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عم أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومين، ومنا مهدي هذه الأمة. إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل، وأغار (١٩٤)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، العلامة المجلسي (١)، جابر بن عبد الله (٢)، القتل (١)، الوصية (٢)، الشهادة (١)، الصلابة (٢)

صفحة ١٦٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٩٥

بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عز وجل عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلالة وقلاعها وقلوبا غلغا (غفلاء) يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الأرض عدلا كما ملئت جورا.

يا فاطمة لا- تحزنى ولا- تبكى فإن الله أرحم منى بك وأرأف عليك منى وذلك لمكانك منى وموضعك من قلبى، وزوجك الله زوجا هو أشرف أهل بيتى حسبا، وأكرمهم منصبا، وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربى عز وجل

أن تكونى أول من يلحق بى من أهل بيتى ألا- إنك بضعة منى فمن آذاك فقد آذانى ... إلى أن جاء فى حديث جابر أنه قال: وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به.

بيان حول دخول فاطمة (ع) على أبيها فى مرضه حديث دخول فاطمة (ع) على أبيها فى مرضه الذى توفى فيه - وعنده جماعة من أصحابه - وما بشرها به رسول الله (ص) مما منح الله به أهل البيت (ع) من اختيارهم وسيادتهم وما بشرها به أيضا من ظهور الإمام المهدي وغير ذلك.

(١٩٥)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، آخر الزمان (١)، المرض (١)، الصلب (١)

صفحة ١٦٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٩٦

هذا الحديث هو من الأحاديث التى رواها عن النبي (ص) جملة من أصحابه وله طرق عديدة ومصادر كثيرة خاصة وعامة ذكرنا بعضها، وسنذكر البعض الآخر بعون الله.

وعند تتبعنا لمصادر الحديث فى كتب اخواننا أهل السنة تبين لنا ان الحديث قد تلاعبت به أياد عديدة بإسقاط النص بسيادة فاطمة (ع) كما أسقط منه ما يتعلق بإمامة الأئمة التسعة الأوصياء من ذرية الحسين (ع). كما ان بعضهم يرويه مطولا وآخر مختصرا.

وإليك الآن بعض نصوصه عن بقية الصحابة وهم على بن علي الهلالي عن أبيه، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو سعيد الخدرى، وهو مؤيد أيضا بما روى عن علي أمير المؤمنين (ع) وولده محمد بن الحنفية، وحفيده الإمام علي زين العابدين (ع).

١٤ - حديث علي بن علي الهلالي فى سيادة أهل البيت (ع) ومصادره ١ - روى العلامة جلال الدين السيوطى الشافعى فى (ذيل اللآلى) ص ٦٥ ط لكن هو نقلا عن:

٢ - الطبرانى بسنده عن علي بن علي الهلالي عن أبيه: قال: دخلت على رسول الله (ص) فى الحالة التى قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى أرتفع صوتها، فرفع رسول الله (ص) طرفه إليها فقال:

حييتى فاطمة ما الذى يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حييتى أما علمت ان الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار

(١٩٦)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، أبو أيوب الأنصاري (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، الطبرانى (١)، الوصية (١)

صفحة ١٦٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٩٧

منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إلى أن أنكحك إياه.

يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا ولا تعطى أحدا بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل

وأحب المخلوقين إلى الله وأنا أبوك، ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما.

يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوبا غلغا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملا الأرض عدلا كما ملئت جورا.

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي، وقد زوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك وأعظمهم حسبا وأكرمهم منسبا، وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي.

(١٩٧)

مفاتيح البحث: حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، آخر الزمان (١)، الوصية (١)، الشهادة (١)

صفحة ١٦٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٩٨

قال علي: فلما قبض النبي (ص) لم تبق فاطمة إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به (ص).

١ - ورواه العلامة البدخشي في (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) ص ١٨ مخطوط وقد أخرجه عن الطبراني في (معجمه).

٢ - وأبي نعيم في (أربعينه) في ذكر المهدي عن علي الهلالي ... الخ.

٣ - ورواه العلامة الحموي في (فرائد السمطين) بسنده مخطوط.

٤ - ونقله عن المصادر السيد المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٤ ص ١٠٨ وص ١١٠ وص ١١١ فراجع.

٥ - ورواه بالنص المذكور العلامة ابن عساكر في (تاريخه الكبير) في الجزء الذي خصصه لحياة الإمام علي أمير المؤمنين (ع) في

الورقة ٣٦. ويقع في ١٦٠ ورقة كل ورقة صفحتان، ويوجد هذا الجزء في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) في النجف الأشرف راجع

كتاب (علي والوصية) للشيخ نجم الدين العسكري ص ٣٨٠.

٦ - وقد نقل الحديث عن تاريخ ابن عساكر من هذا الجزء.

٧ - كما نقله أيضا في ص ١٩٢ عن (البيان في أخبار صاحب الزمان) للكنجي الشافعي.

٨ - وعن كتاب (أرجح المطالب) للشيخ عبيد الله الحنفي ص ٣٨٢ ونقله.

(١٩٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

ابراهيم الحموي الشافعي (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، الطبراني (١)، ابن عساكر (٢)، البدخشي (١)

صفحة ١٦٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ١٩٩

١ - الحنفي عن (المعجم الكبير للطبراني) وعن أبي نعيم و (العرف الوردى) للسيوطي وعن (فرائد السمطين للحموي) ج ٢ باب ١٨.

٢ - كما نقله العسكري في (على والوصية) ص ١٩١ عن كتاب (غاية المرام) للعلامة السيد هاشم البحراني ص ٣٩٩ نقلا- عن (الأربعين).

٣ - ورواه صاحب كتاب (عقد الدرر) في الفصل الثالث من الباب التاسع نقلا عن.

٤ - كتاب (صفة المهدي) للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

٥ - ونقله عن (عقد الدرر) السيد صدر الدين في كتابه (المهدي) ص ٥٥ تحت عنوان (المهدي من أولاد السبطين) قال: هذا الحديث رواه أكثر الحفاظ في كتبهم مع اختلاف في اللفظ يسير ثم ذكر انتساب الإمام المهدي إلى السبطين باعتبار ان جده الإمام الباقر (ع) أمه فاطمة بنت الحسن السبط، وأبوه علي بن الحسين السبط فالمهدي المنتظر سلام الله عليه من هذه الدوحة الميمونة والشجرة المباركة.

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا ٦ - ورواه أبو بكر الهيثمي في (مجمع الزوائد) ج ٩ ص ١٥٩ بالنص المذكور وقال رواه الطبراني في ٧ - (الكبير، والأوسط) ونقله عن (مجمع الزوائد) (١٩٩)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، الحافظ أبو نعيم (٢)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، ابراهيم الحموي الشافعي (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الطبراني (١)، علي بن الحسين (١)

صفحة ١٧٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٠٠

١ - السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ٢ ص ٢٩ وص ١٧٣ ج ١ في إشارة إلى المصدر السابق.

٢ - كما نقله عن (أسد الغابة) لابن الأثير ج ٤ ص ٤٢.

٣ - ورواه محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) ص ١٣٥ عن علي بن الهلالي عن أبيه، إلى قول النبي (ص): (ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً) ولم يذكر الحديث في تسليء فاطمة مرة أخرى، ولا ما ذكر النبي (ص) في علي (ع) من الخصائص ويقول في آخره. ٤ - أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في (أربعين حديثاً) في المهدي ويقول في شرح الحديث: الهرج والمرج الاقتتال والاختلاط (ف) غلف أي غلاف عن سماع الحق، ونقله عن (ذخائر العقبى) وعن (فرائد السمطين) الشيخ نجم الدين العسكري في (على والوصية) ص ١٩٠.

٥ - وينقله عن أبي العلاء الهمداني الشيخ سليمان الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٢٢٣ ويختصره أكثر من اختصار الطبري.

٦ - ورواه العلامة باكثر الحزرمي في (وسيلة المال) ص ٧٩ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق كما في (إحقاق الحق) ج ٩ ص ٤٧٨.

٧ - كما أشار إلى الحديث ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج ٢ ص ٥٠٥ نقلا- عن الطبراني في (الأوسط) في ذكر ترجمة (على الهلالي) وأنه راوى الحديث وهو علي بن علي الهلالي عن أبيه فراجع.

٨ - ونقله عن الحافظ أبي نعيم في (أربعينه) علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥٨، ونقله عن (كشف الغمة).

(٢٠٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب كشف الغمة للأربلي (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (٢)، الطبراني (١)، محب الدين الطبري (١)، أبو العلاء (١)، علي بن

عيسى (١)، دمشق (١)

صفحة ١٧١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٠١

١ - المجلسي في (البحار) ج ٥١ ص ٧٨ - ٧٩.

٢ - ونقله عن كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان) السيد مصطفى الحيدري في كتابه (بشارة الإسلام) ص ٣١.

٣ - ونقله ابن الأثير في (أسد الغابة) ج ٤ ص ٤٢ عن أبي نعيم وأبي موسى وينقله السيد المرعشي في (ملحقات الإحقاق) ج ٩ ص

٢٦٢ - ص ٢٦٤ عن الطبراني في (المعجم الكبير) ص ١٣٥ ط جامعة طهران، وعن (ذخائر العقبى) ص ١٣٥ ط القدسي والحموي

في (فرائد السمطين) ص ١٠٨، والسيوطي في (ذيل اللآلئ) ص ٥٦، والبدرخشي في (مفتاح النجا) مخطوط.

١٥ - حديث أبي أيوب الأنصاري في سيادة أهل البيت ومصادره ١ - روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتابه (مناقب أمير

المؤمنين) مخطوط بسنده عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال: إن رسول الله (ص) مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة (ع) تعودده وهو بما

فيه من مرض، فلما رأت ما برسول الله (ص) من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها، فقال لها:

يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فأختار منها أباك فبعثه نبيا، ثم أطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك فأوحى إلى

فأنكحته واتخذته وصيا، أما علمت يا فاطمة ان لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما، وأقدمهم سلما، وأعلمهم علما، فسرت بذلك

فاطمة واستبشرت، ثم قال لها رسول الله (ص).

(٢٠١)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب أسد الغابة

لابن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، أبو أيوب الأنصاري (٢)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، ابراهيم الحموي الشافعي (١)،

كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الطبراني (١)، ابن المغازلي (١)، العلامة المجلسي (١)، مدينة طهران (١)، ابن

الأثير (١)، البدرخشي (١)، المرض (٢)

صفحة ١٧٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٠٢

يا فاطمة وله ثمانية أضراس ثواقب إيمان بالله وبرسوله، وحكمه، وتزويجه فاطمة، وسبطان الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه

عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عز وجل.

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، منا أفضل

الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة

حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا - والذي نفسى بيده - مهدي هذه الأمة وفي نص: وهو من

ولدك ونقله عن ابن المغازلي كل من السيد المرعشي في.

١ - (تعليقات إحقاق الحق) ج ٤ ص ١٠٤ و ج ٩ ص ٢٦٤.

٢ - الشيخ سليمان الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٨١.

٣ - ورواه الحافظ أبو بكر الهيثمي في (مجمع الزوائد) ج ٨ ص ٢٥٣ ط القدسي بالقاهرة عن أبي أيوب الأنصاري بعين ما تقدم عن

مناقب ابن المغازلي من قوله: إن الله اطلع ... إلى آخر الحديث (ملحقات الإحقاق) ج ٤ ص ١٠٩ ج ٩ ص ٢٦٤.

٤ - ورواه نور الدين السمهودي في (جواهر العقدين) مختصرا عن أبي أيوب علي ما نقله عنه.

٥ - الشيخ سليمان الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٤٣٦ باب ٧٣.

٦ - وعن الحموي الشافعي في كتابه (فرائد السمطين).

(٢٠٢)

مفاتيح البحث: الامر بالمعروف (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، أبو أيوب الأنصاري (١)، ابراهيم الحموي الشافعي (١)،

كتاب ينابيع المودة (٢)، كتاب فرائد السمطين (١)، ابن المغازلي (٢)، الوصية (١)، الشهادة (١)

صفحة ١٧٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٠٣

١ - ورواه أخطب خوارزم الحنفي في (المناقب) ص ٦٢ - ٦٣ بسنده، ولكنه يأخذ من الحديث أوله إلى قوله (ص): فأوحى إلى أن

أزوجك إياه وأتخذة وصيا وأخا، وينقله عنه الشيخ سليمان الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٨١.

٢ - ورواه محب الدين الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى) ص ٤٤.

٣ - في ذكر فاطمة عن أبي أيوب نقلا عن الطبراني في معجمه مختصرا.

٤ - ورواه شيخنا الطوسي في (أماله) ج ١ ص ١٥٤ ما يقارب لفظ ابن المغازلي.

٥ - ورواه شيخنا الصدوق في (الخصال) باب الثمانية ص ٤١٢.

٦ - ونقله المعاصر السيد علي نقى الحيدري في كتابه (الوصي) ص ١٢ عن أخطب خوارزم الحنفي في مناقبه.

١٦ - حديث أبي سعيد الخدري في سيادة أهل البيت (ع) ومصادره روى ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) الفصل ١٢ / ص

٢٧٧ عن ابن هارون العبدى قال: أتيت أبا سعيد الخدري (رض) فقلت له: شهدت بدرا؟ قال: نعم، فقلت: أفلا تحدثني بما سمعت من

رسول الله (ص) في علي (ع) وفضله؟ قال: بلى، أخبرك إن رسول الله (ص) مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة (ع) وأنا

جالس عن يمين النبي (ص) فلما رأته فاطمة ما برسول الله (ص) من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها، فقال: لها

رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله فقال

(٢٠٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة

الزهاء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)،

أبو سعيد الخدري (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الطبراني (١)، ابن المغازلي (١)، محب الدين الطبري (١)،

الشيخ الصدوق (١)، المرض (١)، الوصية (١)

صفحة ١٧٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٠٤

١ - رسول الله (ص): يا فاطمة إن الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه فاختار منهم أباك فبعثه نبيا، ثم أطلع ثانية فاختار منهم

بعلك فأوحى إلي: أن أنكحه فاطمة، فأنكحته إياك واتخذته وصيا.

أما علمت إنك بكرامة الله تعالى إياك زوجك أغزهم علما، وأكثرهم حلما، وأقدمهم سلما: فاستبشرت، فأراد رسول الله (ص) ان

يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (ص) قال: فقال لها:

يا فاطمة ولعلی ثمانية أضراس یعنی مناقب، ایمان بالله ورسوله وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال (وفي بقية النصوص) سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، فبيننا خير الأنبياء، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم، ثم ضرب منكب الحسين (ع) وقال (ص): من هذا مهدي هذه الأمة.

٢ - قال ابن الصباغ ص ٢٧٨: هكذا أخرجه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل.

٣ - ونقله عن (الفصول المهمة) العسكري في كتابه (على والوصية) ص ١٩٢ كما نقله أيضا ص ١٩٣ عن (٢٠٤)

مفاتيح البحث: الامر بالمعروف (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، الضرب (١)، الوصية (١)، الشهادة (١)

صفحة ١٧٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٠٥

١ - (أرجح المطالب) ص ٣٨٥ وص ٣٩٤ وقال أخرجه الدار قطني.

٢ - ورواه الحافظ السمعاني في (الرسالة القوامية) في مناقب الصحابة مخطوط باسناده عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى وفي آخره زيادة على ما مر.

٣ - ونقله عن (الرسالة القوامية) السيد المرعشى في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٤ ص ٣٥٤ مع الزيادة في آخره عن أبي هارون العبدى، كما نقله أيضا عن السمعاني الشيخ نجم الدين العسكري في (على والوصية) ص ١٨٨ مع الزيادة.

٤ - كما نقله أيضا عن (غاية المرام) ص ٦٦٩ للبحراني.

٥ - ورواه عن الدار قطني العلامة البدخشي في (مفتاح النجا) ص ١٧ واختصره، ونقله عنه المرعشى ج ٤ ص ٣٥٥.

٦ - ونقله المجلسي في (البحار) ج ٥١ ص ٧٦ عن.

٧ - كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي ص ٩١.

٨ - كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان) للكنجي الشافعي في الباب التاسع في تصريح النبي (ص) بأن المهدي من ولد الحسين (ع) ونقله عنه المرعشى أيضا في ج ٩ ص ٢٦٦.

التحقيق في إعطاء الله تعالى أهل البيت (ع) سبع خصال ما جاء في حديث سلمان الفارسي من طريق سليم المرقم / ١، وما في حديث جابر بن عبد الله الأنصاري المرقم / ٣، وحديث علي بن علي الهلالي عن أبيه، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي سعيد الخدرى من قول (٢٠٥)

مفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب (الغيبة) للشيخ محمد رضا الجعفرى (١)، أبو سعيد الخدرى (٢)، العلامة المجلسي (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، أيوب الأنصاري (١)، جابر بن عبد الله (١)، الشيخ الطوسي (١)، البدخشي (١)

صفحة ١٧٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٠٦

النبي (ص): إنا أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين كان قبلكم، ولم يعطها أحد من الآخرين غيرنا، وما في معناه هذا القول أشار إليه الإمام زين العابدين (ع) في خطبته التي خطبها في الشام في مجلس يزيد بن معاوية بقوله (ع):
وفضلنا بسبع بأن منا النبي المختار، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسود رسوله، ومنا سبطا هذه الأمة، ومنا مهدي هذه الأمة... الخ.

وفي عبارة أخطب خوارزم في (المقتل) ج ٢ ص ٦٩: وفصلنا بأن منا النبي المختار محمد (ص)، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسود الرسول، ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول، ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة، فيها إضافة (منا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول) وإسقاط (ومنا مهدي هذه الأمة) والعبارة السابقة هي الأشهر، وفيها موافقة تامة لما جاء عن النبي (ص) في الأحاديث السابقة. ومعلوم ان احتجاج الإمام زين العابدين بهذا وذكره له في مجلس يزيد في الشام مما يدل على اشتهاار الأحاديث السابقة حتى عند أهل الشام وأن الإمام ذكرهم بها وهو إذ ذاك في معرض تعريفهم بشرف حسبه ونسبه ولذا قال بعدها:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني نباته بحسبي ونسبي أنا ابن مكة ومنى ... الخ.

١٧ - حديث محمد بن الحنفية في سيادة أهل البيت (ع)

(٢٠٦)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (١)، الشام (٣)، القتل (١)، الصدق (٢)

صفحة ١٧٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٠٧

روى شيخنا الصدوق في (الخصال) باب الستة ص ٣٢٠ بسنده عن رز بن حبشى قال: سمعت محمد بن الحنفية يقول: فينا ست خصال لم تكن في أحد ممن كان قبلنا، ولا تكون في أحد بعدنا. منا محمد سيد المرسلين، وعلى سيد الوصيين، وحمزة سيد الشهداء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وجعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، ومهدي هذه الأمة يصلى خلفه عيسى بن مريم.

ونقله عن الخصال المجلسي في (البحار) ج ٢٢ ص ٢٨٠ باب أحوال عشائر النبي (ص) وأقربائه.

وقول محمد بن الحنفية: فينا ست خصال جعل بذلك الحسن والحسين واحدة من الخصال المعطاة، في حين أن بقية الأحاديث أن الخصال المعطاة سبع خصال، وهذا هو الثابت في أحاديث الباب، ولعل الاشتباه من الرواة والله العالم ويؤيد ذلك ما رواه شيخنا الكليني في (أصول الكافي) ج ٤ ص ٥٧٧ ط النجف. شرح الشيخ عبد الحسين المظفرى.

١٨ - حديث أمير المؤمنين (ع) في أفضلية أهل البيت (ع) (الشافى في شرح الكافي) بسنده عن الأصبغ بن نباته الحنظلى قال: رأيت أمير المؤمنين (ع) يوم افتتح البصرة، وركب بغلة رسول الله (ص) قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟ فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم

(٢٠٧)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، جعفر بن أبي طالب

عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٢)، أبو أيوب الأنصاري (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، العلامة المجلسي (١)، الأصبغ بن نباتة (١)، الشيخ الصدوق (١)، مدينة البصرة (١)، الشهادة (٢)

صفحة ١٧٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٠٨

إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد. فقام عمار بن ياسر (ره) فقال: يا أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال: ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان أفضل الرسل محمد (ص) وان أفضل كل أمة بعد نبيها وصى نبيها حتى يدركه نبي، ألا وان أفضل الأوصياء وصى محمد (ص). ألا- وان أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وان أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، لم ينحل (أى لم يعط) أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شئ كرم الله به محمدا (ص) وشرفه والسبطان الحسن والحسين، والمهدى يجعله الله (فى) من شاء منا أهل البيت، ثم تلا هذه الآية: "ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٦٩) ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما [النساء / ٧٠ - ٧١] ونقله عن الكافي المجلسي فى (البحار) ج ٢٢ ص ٢٨٢، وفى الحاشية يقول: أصول الكافي ج ١ ص ٤٥٠.

١٩ - حديث الإمام الصادق (ع) فى سيادة أهل البيت (ع) نقل المجلسي فى (البحار) ج ٥١ ص ٧٧ عن الكافي مسندا عن أبى عبد الله الصادق (ع) قال: خرج النبى (ص) ذات يوم وهو مستبشر يضحك سرورا، فقال: الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سرورا، فقال رسول الله (ص) إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولى فيها تحفة من الله ألا وان ربي أتحننى فى يومى هذا بتحفة لم يتحننى بمثلها فيما مضى، ان جبرئيل أتانى فأقرأنى من ربي السلام وقال:

(٢٠٨)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (١)، العلامة المجلسي (٢)، عمار بن ياسر (١)، الشهادة (٣)، الوصية (٢)

صفحة ١٧٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٠٩

يا محمد ان الله جل وعز اختار من بنى هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقى.

أنت يا رسول الله سيد النبيين، وعلى بن أبى طالب سيد الوصيين، والحسن والحسين سبطاك سيدا الأسباط، وحمزة عمك سيد الشهداء، وجعفر بن عمك الطيار فى الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلى عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض، من ذرية على وفاطمة ومن ولد الحسين (ع).

٢٠ - حديث عبد الله بن مسعود فى اختيار فاطمة وأهل البيت (ع) ١ - روى الشيخ على المتقى الهندي الحنفى فى (كنز العمال) ج ٣ ص ٢١٧ عن ابن مسعود عن النبى (ص) أنه قال: خير رجالكم على وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نساءكم فاطمة. قال:

٢ - أخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود.

٣ - ورواه الخطيب البغدادي فى (تاريخ بغداد) ج ٤ ص ٣٩١ ونقله عن المصدرين السابقين.

٤ - السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ٣ ص ١٤٤.

- ٥ - ورواه العلامة الكمخشاني في (راموز الأحاديث) ص ٢٨١ ط الأستانة نقلا عن ابن عساكر والخطيب البغدادي.
 ٦ - ورواه العلامة البدخشي في (مفتاح النجا) ص ١٦ مخطوط.
 ٧ - ورواه العلامة الشيخ عبيد الله الحنفي في (أرجح المطالب) ص ٣١١ ط لاهور من طريق الخطيب، وابن عساكر.
 (٢٠٩)

مفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب كثر العمال للمتقى الهندي (١)، ابن عساكر (٣)، علي بن أبي طالب (١)، عبد الله بن مسعود (١)، المتقى الهندي (١)، الخطيب البغدادي (٢)، بنو هاشم (١)، البدخشي (١)، الإختيار، الخيار (١)، الشهادة (١)

صفحة ١٨٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢١٠

- ١ - نقله عن (مفتاح النجا) وعن (راموز الأحاديث) السيد المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ٢٥٨.
 ٢١ - حديث عامر بن وائلة في مناشدة علي (ع) لأصحاب الشورى في فضله وسيادة فاطمة، وفضل أهل البيت (ع) ومصادره ١ - روى أخطب خوارزم الحنفي في (المناقب) ص ٢٢١ بسنده عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال: كنت مع علي (ع) في البيت يوم الشورى وسمعتة يقول لهم: لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم تغيير ذلك ثم قال:
 أنشدكم الله أيها نفر جميعا أفیکم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: لا، قال:
 أنشدكم الله هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة؟ قالوا: اللهم لا. قال:
 أنشدكم الله هل فيكم أحد له عم كعمي حمزة أسد الله وأسود رسول الله سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال:
 أنشدكم الله هل فيكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال:
 فأنشدكم الله هل فيكم أحد ناجى رسول الله (ص) عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟ قالوا: اللهم لا. قال:
 فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له - فيه - رسول الله (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره ليلبغ الشاهد الغائب غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال:
 (٢١٠)

مفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عامر بن وائلة (٢)، الشهادة (١)، التصديق (١)

صفحة ١٨١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢١١

- فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك والى وأشدهم لك حبا ولى حبا يأكل معى من هذا الطير، فأتاه وأكل معه غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال:
 فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ص): لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يده، إذ رجع غيري منهزما غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال:
 فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ص) لوفد بنى وليعة: لتنتهين أو لا بعثن إليكم رجلا نفسه كنفسى وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يقتلكم بالسيف غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ص): كذب من زعم أنه يحبنى ويغضض هذا غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:
فأنشدكم الله هل فيكم أحد سلم عليه فى ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت
بالماء إلى رسول الله (ص) من القليب غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:
أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هى المواساة فقال له رسول الله (ص) أنه منى وأنا منه، وقال جبرئيل وأنا منكما غيرى؟
قالوا: اللهم لا. قال:
أنشدكم الله هل فيكم أحد نودى من السماء لا- سيف إلا- ذو الفقار ولا- فتى إلا- على أنشدكم الله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين على لسان النبى غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:
(٢١١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، الكذب، التكذيب (١)، القتل (١)، الأكل (١)، البغض (١)

صفحة ١٨٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢١٢
فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): أنى قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل أنت يا على على تأويل القرآن غيرى؟ قالوا:
اللهم لا. قال:
أنشدكم الله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر فى وقتها غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:
أنشدكم الله هل فيكم أحد أمره رسول الله (ص) ان يأخذ براءة من أبى بكر. فقال: أبو بكر: يا رسول الله أنزل فى شىء؟ فقال إنه: لا
يؤدى عنى إلا على غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:
فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال رسول الله (ص): لا يحببك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:
فأنشدكم الله أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابى فقلتم فى ذلك فقال رسول الله (ص): ما سددت أبوابكم ولا فتحت بابيه
بل الله سد أبوابكم وفتح بابيه غيرى؟ قالوا: اللهم نعم (أى نعلم ذلك). قال:
فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (ص) قال: الحق مع على وعلى مع الحق يدور الحق مع على كيف ما دار قالوا: اللهم نعم. قال:
فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (ص) قال: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ولن
يفترقا حتى يردا على الحوض؟ قالوا: اللهم نعم. قال:
فأنشدكم الله هل فيكم أحد وقى رسول الله من المشركين بنفسه واضطجع فى مضطجعه غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:
فأنشدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامرى حيث دعاكم إلى البراز غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:
(٢١٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، حديث الثقلين (١)، القرآن الكريم (٢)، العصر (بعد الظهر)
(١)

صفحة ١٨٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢١٣
أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله أنت سيد العرب غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:
أنشدكم الله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال "انما يريد.. الخ غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): ما سألت الله شيئا إلا سألت لك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

١ - نقل هذه المناشدة عن الخطيب الخوارزمي في (المناقب) الشيخ نجم الدين العسكري في كتابه (على والوصية) ص ٧٨ وقال معلقا عليها: ولا يخفى أن هذه المناشدة تحتوى على ثمان وعشرين مناشدة وجميعها رويت فيها أحاديث خاصة، أخرجها علماء السنة في كتبهم وإليك بعضها.

ثم أخذ يثبت تلك المناشدة فيما ورد فيها من الأحاديث من مختلف كتب أهل السنة وصحاحهم واحدة بعد أخرى فراجعها فإنها مهمة جدا من ص ٨١ - ١٣٠.

٢ - ونقلها عن (مناقب الخوارزمي) أيضا السيد المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٥ ص ٢٦ كما ونقلها أيضا عن.

٣ - (فرائد السمطين) للحمويني نسخة جامعة طهران، وانه روى حديث المناشدة بعين ما تقدم عن الخوارزمي.

٤ - ورواها ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) ج ٢ ص ١٥٣ ط حيدر آباد الدكن ولكنه اختصرها وإليك نصها: (٢١٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، آية التطهير (١)، ابراهيم الحمويني الشافعي (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، مدينة طهران (١)، الخوارزمي (٣)

صفحة ١٨٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢١٤

قال: روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات فسمعت عليا يقول:

بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه فسمعت وأطعت مخافة أن يضرب بعضهم رقاب بعض أنتم تريدون ان تبايعوا عثمان إذا (لا) أسمع (ولا) أطيع - إلى ان قال: وأيم الله لو أشاء ان أتكلم فثم لا يستطيع عريتهم ولا عجميهم رده:

أنشدكم بالله أفيكم من آخاه رسول الله (ص) غيري؟ قالوا: لا. قال:

أنشدكم بالله أفيكم أحد له مثل عمي حمزة؟ قالوا: لا. قال:

أنشدكم بالله أفيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين يطير بهما في الجنة؟ قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد له مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة؟ قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتي؟ قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد كان أقتل لمشركي قريش عند كل شدة تنزل برسول الله (ص) مني؟ قالوا: لا.

ونقلها عن (لسان الميزان) السيد محمد باقر الخراسان في (تعليقاته على كتاب الاحتجاج) للطبرسي ج ١ ص ١٨٩ ونقلها (٢١٤)

مفاتيح البحث: سبطي رسول الله الحسنان عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسي (١)، عامر بن واثلة (١)، الضرب (٢)، الزوج، الزواج (٢)

صفحة ١٨٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢١٥

١ - أيضا عن (لسان الميزان) السيد المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٥ ص ٣١.

٢ - وممن روى حديث هذه المناشدة عن أبي الطفيل العلامة الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) ص ٢٤٢ بسنده بما يقارب ما رواه ابن حجر العسقلاني وأزاد على ذلك أن قال:

أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري؟ قالوا: لا، قال:

أمنكم أحد قال له رسول الله (ص) حين قرب إليه الطير فأعجبه: اللهم أثنى بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجت، وأنا أعلم ما كان من قول النبي (ص) فدخلت قال: وإلى يا رب وإلى يا رب غيري؟ قالوا: لا. ثم قال الكنجي:

هكذا رواه الحاكم في كتابه بجميع طرقه حديث الطير وناهيك به راويا... الخ. ونقلها عن (كفاية الطالب) السيد المرعشي في (تعليقاته) ج ٥ ص ٣١.

٣ - وذكر شطرا من تلك المناشدة ابن عبد البر في (الاستيعاب) مطبوع بهامش (الإصابة) ج ٣ ص ٣٥ مسندا عن رجاله عن أبي الطفيل قال: لما احتضر عمر جعلها شوري بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال لهم علي: (٢١٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث الطير (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، الأكل (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

صفحة ١٨٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢١٦

أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله (ص) بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري؟ قالوا: اللهم لا.

١ - وذكر شطرا من تلك المناشدة ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) ج ٢ ص ٦١ حيث قال: ونحن نذكر في هذا الموضوع ما استفاض في الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعدد فضائله وخصائصه التي بان بها منهم ومن غيرهم وقد روى الناس ذلك فأكثروا إلى ان قال: في كلام قد ذكره أهل السيرة وقد أوردنا بعضه فيما تقدم ثم قال لهم:

أنشدكم الله أفياكم أحد آخى رسول الله (ص) بينه وبين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض غيري؟ قالوا: لا، فقال: أفياكم أحد قال له رسول الله (ص) من كنت مولاه فهذا علي مولاه غيري؟ قالوا: لا، قال:

أفياكم أحد قال له رسول الله (ص): أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري؟ قالوا: لا، قال:

أفياكم من أوتمن على سورة براءة وقال رسول الله (ص) إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني غيري؟ قالوا: لا. قال:

ألا تعلمون ان أصحاب رسول الله (ص) فروا عنه في مآقط الحرب في غير موطن وما فررت قط؟ قالوا: بلى، قال:

ألا تعلمون أني أول الناس إسلاما؟ قالوا: بلى، قال: فأينا أقرب إلى رسول الله (ص) نسبا؟ قالوا: أنت. فقطع عليه عبد الرحمن بن عوف كلامه.. الخ.

(٢١٦)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، حديث المؤاخاة (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، الحرب (١)

صفحة ١٨٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢١٧

ونقل هذا عن (شرح النهج السيد محمد باقر الخراسان في (تعليقه على كتاب الاحتجاج) ص ١٨٨ - ١٨٩.

١ - وممن روى هذه المناشدة عن عامر بن وائلة الحافظ ابن مردويه بسنده ونقلها من طريقه وبسنده.

٢ - ابن حاتم الشامي في (الدر النظيم) ونقلها عن.

٣ - (الدر النظيم) الشيخ عبد الحسين الأميني في (الغدير) ج ١ ص * ٤ - وأخرج حديث المناشدة الحافظ الدار قطنى.

٥ - وينقل عنه ابن حجر الهيتمى في (الصواعق المحرقة) بعض فصوله وقال ص ٧٥: أخرج الدار قطنى ان عليا قال للسته الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته: أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): يا على أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيرى؟ قالوا: اللهم لا. وقال فى ص ٩٣.

أخرج الدار قطنى ان عليا يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم:

أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله فى الرحم منى ومن جعله (ص) نفسه وأبناءه ونساءه نساء غيرى؟ قالوا: اللهم لا الحديث.

٦ - وممن خرج هذه المناشدة يوم الشورى الحافظ الأكبر ابن عقدة بسندين كل منهما يرجع إلى أبى الطفيل فى حديثه.

٧ - وحكاه عن العقيلى الذهبى فى (ميزانه) ج ١ ص ٢٠٥ وابن حجر العسقلانى فى (لسانه) ج ٢ ص ١٥٦ - ١٥٧.

(٢١٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (١)، يوم القيامة (١)، الحافظ ابن

حجر العسقلانى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، ابن حجر الهيتمى (١)، عامر بن وائلة (١)

صفحة ١٨٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢١٨

١ - وقد أخرجه الحافظ العقيلى بسنده، وذكر من الحديث جملة ضافية، ولشيخنا الأمينى فى سفره (الغدير) ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٣ تحقيق حول مسانيد حديث المناشدة وطرقها العديدة ومن رواها من الحفاظ القدامى من أجلاء أهل السنة وثبوتها من طرقهم. كما انها مروية من طرقنا أيضا بصورة أوسع وأوضح وأكمل، فقد رواها بكاملها شيخنا الصدوق بسنده فى كتابه.

٢ - (الخصال) أبواب الأربعين فما فوق ص ٥٥٣ - ص ٥٦٣ عن عامر بن وائلة فراجعها إذا شئت.

٣ - وممن رواها من علمائنا الشيخ الطوسى فى (الأمالى) ج ٢ ص ١٥٩ بصورة أجمع وأكمل بأسانيده العديدة عن أبى الطفيل عامر بن وائلة كما قد رواها من طرق أخرى عن أبى ذر، وعن أبى رافع مولى رسول الله (ص) عن أمير المؤمنين (ع) وعن أبى الأسود الدؤلى راجع (الأمالى) ج ٢ ص ١٥٩ - ص ١٧٠.

٤ - وممن روى تلك المناشدة الطبرى الأمامى فى (بشارة المصطفى) بسنده ص ٣٠٠ عن أبى الطفيل.

٥ - وممن روى تلك المناشدة بسنده عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (ع) شيخنا الطبرسى فى كتابه (الاحتجاج) من ص ١٩٢ - ٢١٠. فراجعها مع التعليق لفضيلة السيد محمد باقر الخراسان.

٢٢ - حديث أبى بريدة الأسلمى فى سيادة فاطمة (ع) روى العلامة السيد على بن شهاب الدين الهمداني فى (مودة القربى) ص ١٠٣ ط لاهور قال: عن أبى بريدة الأسلمى قال:

(٢١٨)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب أمالى الصدوق (٢)، المودة فى القربى

(١)، الشيخ الصدوق (١)، عامر بن وائلة (٢)، الشيخ الطوسى (١)

صفحة ١٨٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢١٩

١ - دخلت مع رسول الله (ص) على فاطمة قال (ص) لها: أما ترضين ان تكوني سيده نساء هذه الأمة كما كانت مريم بنت عمران سيده نساء بني إسرائيل.

٢ - ونقله عنه الشيخ سليمان الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ٢٦٠ ولكنه قال فيه: عن أبى الأسلمى ... الخ. والظاهر أن الصحيح عن أبى بريده ... الخ.

٢٣ - حديث أبى ذر، والمقداد، وسلمان عن على (ع) فى فضل أهل البيت واختيارهم وسيادة فاطمة ١ - روى المحدث ابن حنويه الحنفى الموصلى المتوفى سنة ٦٨٠ ه فى كتابه (در بحر المناقب) مخطوط حديثا طويلا ومن جملته قال (ص) فى بعض خطبه: إن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني منهم ثم اطلع ثانية فاختار أخى وابن عمى ووزيرى ووارثى وخليفتى ووصيى فى أمتى ومولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى فمن والاه فقد والى الله ومن عاداه فقد عادى الله، ومن أحبه فقد أحبه الله ومن أبغضه أبغضه الله، فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر، وهو زين الأرض وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى، ثم قرأ (ص) "يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون [الصف / ٩]."

(٢١٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، البغض (٢)، الوفاة (١)

صفحة ١٩٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٢٠

يا أيها الناس ليبلغ مقالتي الشاهد منكم والغائب، اللهم اشهد عليهم ان الله عز وجل نظر إلى الأرض الثالثة فاختار منها أحد عشر إماما من أهل بيتى فهم خيار أمتى، كلما قبض واحد منهم قام واحد كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، وهم أئمة هادون مهديون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم وهم حجج الله فى أرضه وشهادة (أو شهادته) على خلقه من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم حتى يردوا على الحوض، أولهم ابن عمى على بن أبى طالب وهو خيرهم وأفضلهم، ثم الحسن والحسين وأمهما فاطمة ابنتى وتسعة من ذريتهما ولد الحسين (ع) ثم بعدهم جعفر بن أبى طالب، وعمى حمزة بن عبد المطلب.

أنا خير النبيين والمرسلين، وعلى والأوصياء من أهل بيتى خير الوصيين وأهل بيتى خير بيوت النبيين، وابنتى فاطمة سيده نساء أهل الجنة من الخلق أجمعين. إلى آخر الخطبة التى حث فيها على تعظيمهم وتفضيلهم.

١ - ونقلها عن (در بحر المناقب) السيد المرعشى فى (تعليقاته على إحقاق الحق) ج ٥ ص ٤٠ - ٤٢.

٢ - ورواها المجلسى فى (البحار) بطولها ج ٣٦ ص ٢٩٤ باب نصوص الرسول على الأئمة (ع) نقلا عن.

٣ - كتاب (الفضائل) ص ١٤١ وط بمبى ص ١٢٠ لفضيلة الفقيه شاذان بن جبرئيل، وعن كتاب.

٤ - (الروضة) لبعض علمائنا ص ٢١. كما نقلها المجلسى أيضا.

(٢٢٠)

مفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (١)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام

(١)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، العلامة المجلسي (٢)، علي بن أبي طالب (١)، شاذان بن جبرئيل (١)، القرآن الكريم (٢)، الشهادة (١)، الإختيار، الخيار (١)

صفحة ١٩١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٢١

١ - في الجزء المذكور ص ٢٧٨ عن كتاب (الغيبه) للنعماني ص ٣٩ كلهم يروونها بأسانيدهم عن سليم بن قيس، عن أبي ذر والمقداد وسلمان عن علي أمير المؤمنين (ع).

٢٤ - حديث عبد الله بن عمر في اختيار فاطمة وبعلاها وبنيتها (ع) ١ - روى العلامة محمد صالح الكشفي الحنفي في (المناقب) ص ١١٧ ط بمبي قال: النبي (ص) خير رجالكم علي بن أبي طالب وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نساءكم فاطمة بنت محمد قال الكشفي: عن ابن عمر، ونقله عنه.

٢ - السيد المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ٢٥٨ و ج ١٠ ص ٢٥٨ وقد تقدم مثل هذا النص عن (عبد الله بن عباس).

٢٥ - حديث ابن عمير عن علي (ع) في سيادة فاطمة (ع) ١ - جاء في كتاب (أرجح المطالب) للشيخ عبيد الله الحنفي عند ذكره بعض كرامات أمير المؤمنين (ع) ص ٦٨٠ قال:

وأخرج ابن مردويه في (المناقب) عن أبي عمير قال: إن أمير المؤمنين (ع) قال علي المنبر: أنا عبد الله وأخو رسول الله ورثت نبي الرحمة، ونكحت سيده نساء أهل الجنة وأنا سيد الوصيين وآخر أوصياء النبيين لا يدعى ذلك غيري إلا أصابه سوء، فقال رجل من عبس: لا يحسن ان يقول هذا - أنا عبد الله وأخو رسول

(٢٢١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب الغيبه لمحمد بن إبراهيم النعماني (١)، علي بن أبي طالب (١)، عبد الله بن عمر (١)، فاطمة بنت محمد (١)، سليم بن قيس (١)، الإختيار، الخيار (١)

صفحة ١٩٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٢٢

١ - الله - قال: فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد، فسألنا قومه: هل يعرفون به عرضا قبل هذا؟ قالوا: اللهم لا.

٢ - ونقل هذه القصة عن (أرجح المطالب) الشيخ نجم الدين العسكري في (علي والوصية) ص ٣٠٢ الحديث / ١١٩.

٢٦ - حديث أبي ذر الغفاري في سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) ١ - روى المجلسي في (البحار) ج ٣٦ ص ٢٨٨ عن كتاب.

٢ - (كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر) بسنده عن أبي ذر الغفاري (ره) قال: دخلت على رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه فقال: يا أبا ذر إئتني بابنتي فاطمة، قال: فقمت ودخلت عليها وقلت: يا سيده النسوان أجيبي أباك، قال: فلبست جلبابها وخرجت حتى دخلت على رسول الله (ص) فلما رآته انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله (ص) لبكائها وضمها إليه قال:

يا فاطمة لا تبكي فداك أبوك فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة وسوف تظهر بعدى حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين، أنت أول من يرد على الحوض قالت: يا أبت أين ألقاك؟ قال: عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك، قالت: يا رسول الله فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال ...: عند الميزان، قالت: يا أبت فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال ...:

عند الصراط. وأنا أقول: يا رب سلم سلم شيعه علي، قال أبو ذر: فسكن قلبها، ثم ألتفت إلى رسول الله (ص)

(٢٢٢)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أبو ذر الغفاري (٣)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، العلامة المجلسي (١)، المرض (١)، الفدية، الفداء (١)، السجود (١)

صفحة ١٩٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٢٣

وقال: يا أبا ذر ألا إنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ألا إنها سيده نساء العالمين، وبعلمها سيد الوصيين، وابنيها الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وإنهما إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج الله من صلب الحسين أمناء معصومين تسعة من الأئمة قوامون بالقسط، ومنا مهدي هذه الأمة، قال: قلت: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟ قال: عدد نقيب بني إسرائيل.

٢٧ - حديث زيد بن ثابت في سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) ١ - روى المجلسي في (البحار) ج ٣٦ ص ٣١٩ عن كتاب.

٢ - (كفاية الأثر) ص ١٣ بسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (ص): معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين أنا جدهما سيد المرسلين وجدتهما خديجة سيده نساء أهل الجنة، ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة سيده نساء العالمين، ألا أدلكم على خير الناس عما وعمه؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار ابن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس خلا وخالة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم دمعت عينا رسول الله (ص) وقال: علي قاتلهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

(٢٢٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، العلامة المجلسي (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، أم هانئ بنت أبي طالب (١)، علي بن أبي طالب (١)، زيد بن ثابت (٢)، الصلّب (١)

صفحة ١٩٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٢٤

وانه ليخرج من صلب الحسين أئمة أبرار أمناء معصومون قوامون بالقسط، ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه، قلنا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو التاسع من صلب الحسين يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

٢٨ - حديث عمار بن ياسر في سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) ١ - روى المجلسي في (البحار) ج ٣٦ ص ٣٢٨ نقلا عن.

٢ - كتاب (كفاية الأثر) ص ١٦ بسنده عن أبي الطفيل عن عمار بن ياسر قال: لما حضرت رسول الله الوفاء دعا بعلي فسار طويلا ثم قال له: يا علي أنت وصيي ووارثي قد أعطاك الله علمي وفهمي فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصبت على حقك، فبكت فاطمة وبكى الحسن والحسين فقال (ص) لفاطمة. يا سيده النسوان مم بكاؤك؟ قالت: يا أبت أخشى الضيعه بعدك قال: أبشرى يا فاطمة فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي، فلا تبكى ولا تحزني فإنك سيده نساء أهل الجنة، وأباك سيد الأنبياء، وابن عمك خير الأوصياء (أو سيد) وابناك سيدي شباب أهل الجنة، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون معصومون، ومنا مهدي هذه الأمة إلى آخر الخبر.

ونقله المجلسي أيضا في ج ٢٢ ص ٥٣٦ باب وفاته (ص) بكامله.

(٢٢٤)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، العلامة المجلسي (٢)، عمار بن ياسر (٢)، الوصية (١)، الصّلب (٣)

صفحة ١٩٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٢٥

٢٩ - حديث عدة من أصحاب محمد (ص) منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة في فضل علي وسيادة فاطمة (ع) ١ - روى الشيخ في (أماليه) بسنده عن عمرو بن ميمون الأودي أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب (ع) فقال: ان قوما ينالون منه أولئك هم وقود النار، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد (ص) منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم:

لقد أعطى علي ما لم يعطه بشر: هو زوج فاطمة سيده الأولين والآخرين، وهو أبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين. فمن له أيها الناس مثلها، ورسول الله (ص) حموه وهو وصي رسول الله (ص) في أهله وأزواجه، وسدت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه وهو صاحب باب خير، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسول الله (ص) يومئذ في عينيه وهو أرمم فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حرا أو بردا بعد يومه ذلك، وهو صاحب يوم غدیر خم إذ نوه رسول الله (ص) باسمه وألزم أمته ولايته وعرفهم بخطرهم وبين لهم مكانته فقال: أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله: قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله (ص): اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي (ع) فأكل معه، وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرئيل (ع) علي رسول الله (ص) وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له: يا محمد إنه لا يبلغها إلا أنت أو علي

(٢٢٥)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، حذيفة بن اليمان (٢)، خيبر (٢)، عمرو بن ميمون (١)، غدیر خم (١)، الطيران، الطير (١)، السجود (١)، الأكل (١)، الزواج، الزوج (١)

صفحة ١٩٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٢٦

إنه منك وأنت منه، وكان رسول الله منه في حياته وبعد وفاته، وهو عيبه علم رسول الله ومن قال له النبي (ص) أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله فقال: "وأتوا البيوت من أبوابها [البقرة / ١٩٠]. وهو مفرج الكرب عن رسول الله (ص) في الحروب، وهو أول من آمن برسول الله (ص) وصدقته واتبعه، وهو أول من صلى، فمن أعظم قربه على الله وعلى رسوله منه (ص... الخ.

٣٠ - اعتراف عمرو بن العاص بسيادة فاطمة والحسين وأحقية علي (ع) بمقام رسول الله (ص) (١) ١ - روى أخطب خوارزم الحنفي في كتابه (المناقب) ص ١٢٨ نقلا عن إسناد متقدم قال: روى ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أرسل إلى معاوية رسله وهم الطرماح، وجريير بن عبد الله البجلي وغيرهما قبل مسيره إلى صفين، وكتب إليه مرة بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له،

وسوابقه في الإسلام لئلا يكون بين أهل الشام وأهل العراق محاربة، ومعاوية يعتل بدم عثمان ويستغوى بذلك جهال الشام وأجلاف العرب ويستميل إليه طلبة الدنيا الدنية بالأموال والولايات.

(١) راجع ترجمة عمرو بن العاص مفصلاً في (الغدیر) ج ٢ من ص ١٠١ - ص ١٦٠ للعلامة الأميني. (٢٢٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، حديث مدينة العلم (١)، دولة العراق (١)، جرير بن عبد الله (١)، عمرو بن العاص (٢)، الشام (٢)

صفحة ١٩٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٢٧

وكان يشاور في أثناء ذلك ثقاته وأهل مودته وعشيرته في قتال علي (ع) فقال له أخوه عتبة - ومن معه من مستشاريه - هذا أمر عظيم لا يتم إلا بعمرو بن العاص، فإنه قريع زمانه في الدهاء والمكر، يخدع ولا يخدع، وقلوب أهل الشام مائلة إليه. فقال له معاوية، ولمن معه: صدقت والله ولكنه يحب علياً وأخاف أن لا يجيبي، قال: أو قالوا: اخدعه بالأموال والولايات، وفي نص: فإنه رجل يحب الرئاسة.

فكتب إليه معاوية كتاباً يقول فيه: من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان إمام المسلمين ذي النورين ختن المصطفى علي ابنته المعذب بأسيايف الفسقة. إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله (ص) وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل المعظم رأيه المفخم تدبيره.

أما بعد: فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما أصيبوا به من فجيعة بدم عثمان وما ارتكب به جاره - يعني علياً - حسداً وبغياً بأمتنا بامتناعه من نصرته، وخذلانه إياه وأشيا به العامة عليه، حتى قتلوه في محرابه فيالها من مصيبة عمت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته. وأنا أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب - وهو قتال من آوى قتلته عثمان والسلام.

فكتب إليه عمرو يقول: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله إلى معاوية بن أبي سفيان. (٢٢٧)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، معاوية بن أبي سفيان لعنهما الله (٢)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، عمرو بن العاص (٣)، الشام (١)، القتل (٤)

صفحة ١٩٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٢٨

أما بعد: فقد وصل إلى كتابك فقرأتها وفهمته - وعلمت ما دعوتني إليه من قتال علي بن أبي طالب - فقد دعوتني - والله - إلى خلع ريقه الإسلام من عنقي، والتهور في الضلالة معك، وإعانتني إياك على الباطل، واختراط السيف في وجه علي وهو أخو رسول الله ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده، وزوج ابنته سيدة نساء الجنة وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وهذا لن يكون، قد قبح الله فاعله.

ثم أخذ عمرو يرد علي معاوية فيما كتبه إليه فقال: أما ما قلت إنك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته، وقد بويغ لغيره فزالت خلافتك.

وأما ما عظمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله (ص) وأنى صاحب جيشه - بذات السلاسل - فلا اغتر بالتركية ولا أميل بها عن الملة.

وأما ما نسبت إليه أبا الحسن أبا رسول الله ووصيه إلى البغي والحسد على عثمان، وسميت الصحابة فسقة، وأنه أوشاهم على قتله فهذا كذب وغواية.

ويحك يا معاوية أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله (ص) وبات على فراشه وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة وقد قال فيه رسول الله (ص): هو مني وأنا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقال فيه يوم غدیر خم: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. (٢٢٨)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، سبطي رسول الله الحسنان عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، علي بن أبي طالب (١)، غدیر خم (١)، الكذب، التكذيب (١)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (٢)

صفحة ١٩٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٢٩

وهو الذي قال فيه يوم خيبر: لا عطين الرأي - غدا - رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

وقال فيه يوم الطير: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك، وإلى، فلما دخل عليه قال: إلى وإلى وإلى وإلى.

وقال فيه: على إمامكم بعدي، وأكد القول على وعليك وعلى خاصته.

وقال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، وقد قال فيه: أنا مدينة العلم وعلى بابها.

وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشاركه فيها أحد كقوله تعالى: "يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (٧) ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا (٨) إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا [الإنسان / ٨ - ١٠]."

وقوله تعالى: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون [المائدة / ٥٦]. وقوله تعالى:

"أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه [هود / ١٨]. والذي كان على بينة هو النبي (ص) والشاهد منه هو على (ع).

وقوله تعالى: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا [الأحزاب / ٢٤]."

(٢٢٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

حديث الثقلين (١)، حديث مدينة العلم (١)، خيبر (١)، الطعام (١)، الزكاة (١)، الشهادة (١)، الصلاة (١)

صفحة ٢٠٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٣٠

وقوله تعالى: "قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى [الشورى / ٢٤]."

وقال له رسول الله (ص) أما ترضى أن يكون سلمك سلمى وحربك حربى وتكون أخى وولى فى الدنيا والآخرة، يا أبا الحسن من

أحبك فقد أحببني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أحبك أدخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله الله النار، وكتابك يا معاوية الذى هذا

جوابه ليس مما يندفع به من له عقل أو دين والسلام.

ثم كتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات وكتب في آخر كتابه هذا الشعر.

وأرسلت شيئا من خطاب وما تدرى من العز والإكرام والجاه والنصر وأشفعه بالبذل منى وباليسر.

جهلت ولم تعلم محللك عندنا فتق بالذى عندى لك اليوم أنفا فكتب عهدا ترتضيه مؤكدا.

فكتب إليه عمرو هذه الأبيات ويقول:

بقتل ابن عفان أجر إلى الكفر ولست أبيع الدين بالربح والوفر.

أبى القلب منى ان أخادع بالمكر وإنى لعمرو ذو دهاء وفطنة.

وأخيرا كتب إليه معاوية منشورا يعده فيه بولاية مصر وخراجها يكون خالصا له، وأنفذه إليه، مما جعله يفكر وهو لا يدري ما يصنع

حتى ذهب عنه النوم تلك الليلة وأنشأ يقول:

(٢٣٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، المودة في القربى (١)، العزة (١)، البغض (١)، النوم (١)

صفحة ٢٠١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٣١

وصافحت من دهري وجوه البوائق أم أعطيه من نفسى نصيحه وامق لشيخ يخاف الموت فى كل شارق.

تطاول ليلى بالهموم الطوارق أخذعه والخدع منى سجية أم أقعد فى بيتى وفى ذاك راحة.

فلما أصبح دعا مولاه وردان، وكان عاقلا فاستشاره فى ذلك فقال له وردان: إن مع على الآخرة ولا دنيا معه وهى لا تبقى لك ولا

تبقى فيها. (١)

(١) قد يتصور أحد ان قول وردان: ان مع على آخرة ولا دنيا معه ... الخ.

أنه قول صحيح، ولكن الحقيقة انه غير صحيح، لأنه مع على الدنيا والآخرة، ومن هنا قال على (ع) فى كتابه إلى محمد بن أبى بكر

وإلى أهل مصر حينما كان محمد واليا عليها من قبله: وأعلموا عباد الله ان المؤمنين المتقين قد ذهبوا بعاجل الخير واجله. شركوا أهل

الدنيا فى دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم، يقول الله عز وجل " قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق

قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة [الأعراف / ٣٣].

== سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت. شاركوا أهل الدنيا فى دنياهم فأكلوها من أفضل ما يأكلون وشربوا من

أفضل ما يشربون ويلبسون من أفضل ما يلبسون أصابوا لذة أهل الدنيا مع أنهم غدا جيران الله عز وجل يتمنون عليه لا يرد لهم دعوة

ولا ينقص لهم لذة. أما فى هذا ما يشاقق إليه من كان له عقل واعلموا عباد الله أنكم إذا اتقيتم ربكم، وحفظتم نبيكم فى أهل بيته فقد

عبدتموه بأفضل ما عبد، وشكرتموه بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر، وجاهدتم بأفضل الجهاد ... الخ.

(راجع شرح نهج البلاغة) ج ٢ ص ٢٦.

(٢٣١)

مفاتيح البحث: الموت (١)، الخوف (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى

الحديد (١)، يوم القيامة (١)، محمد بن أبى بكر (١)، الرزق (١)، اللبس (١)، الصبر (١)

صفحة ٢٠٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٣٢

وان مع معاوية دنيا لا آخرة معه وهى التى لا تبقى لك ولا لأحد فاختر لنفسك أيهما تختار فتبسم عمرو وأنشأ يقول:
لقد أصاب الذى فى القلب وردان بحرص نفسى وفى الأطباع أدهان والمرء يأكل تبنا وهو غرثان دنيا وذاك له دنيا وسلطان وما معى
بالذى اختار برهان وفى أيضا لما أهواه ألوان وليس يرضى بذل العيش إنسان.
يا قاتل الله وردانا وفطنته لما تعرضت الدنيا عرضت لها نفسى تعف وأخرى الحرص يغلبها أما على فدين ليس يشركه فاخترت من
طمعى دنيا على بصرى إنى لأعرف ما فيها وأبصره لكن نفسى تحب العيش فى شرف.
ثم أرتحل عمرو بن العاص، فمنعه ابنه عبد الله وعبداه وردان فلم يمتنع وفى رواية أنشأ ابنه عبد الله يقول:
ولا أنت الغداة إلى الرشاد وأنت بذاك من شر العباد.
ألا يا عمرو ما أحرزت نصرا أبعث الدين بالدنيا خسارا.
يقول أخطب خوارزم فى روايته: فلما بلغ عمرو مفرق الطريقين طريق الشام وطريق العراق قال له وردان: طريق العراق طريق الآخرة
وطريق الشام طريق الدنيا فأيهما تسلك؟ قال طريق الشام.
نعم هكذا اختار عمرو الدنيا على الآخرة بعد تفكيره بعين الهوى وحب الدنيا لا بعين العقل وحب الآخرة الباقية، وعلى علم بأحقية على
أمير المؤمنين (ع) وبباطل معاوية طبقا لقوله تعالى: " أفأريت من اتخذ إلهه
(٢٣٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، دولة العراق (٢)، عمرو بن العاص (١)، الشام (٣)، الأكل
(١)، القتل (١)، العفو (١)

صفحة ٢٠٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٣٣

هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون [الجاثية / ٢٤].
٣١ - أحاديث على (ع) فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) (١) ١ - روى أخطب خوارزم الحنفى فى (مقتل الحسين) ج ١ ص ٦٧
بسند عن على بن أبى طالب (ع) قال: دخل رسول الله (ص) على على وفاطمة وأخذ بعضادتي الباب وقال: السلام عليكم أهل بيت
الرحمة وموضع الرسالة ومنزل الملائكة.
يا بنىة ان الله اطلع على أهل الأرض اطلاعةً فاختر أباك فجعله نبيا، واطلع اطلاعةً ثانيةً فاختر منهم زوجك عليا فجعله لى أخا
ووصيا، ثم اطلع الثالثةً فاخترك وأمك فجعلكما سيدتي نساء العالمين، ثم اطلع الرابعةً فاختر ابنيك فجعلهما سيدا شباب أهل الجنة
...الخ.

٢ - ونقله عن الخوارزمى الشيخ نجم الدين العسكرى فى (على والوصية) ص ٢١.

٣ - ورواه بهذا النص توفيق أبو علم فى كتابه (أهل البيت) ص ١٢٧.

(٢) روى الصدوق فى (الخصال) باب الأربعة، ص ٢٠٦ بسند عن على بن أبى طالب (ع) عن النبى (ص) انه قال فى وصيته له يا على
(٢٣٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، كتاب مقتل الحسين
عليه السلام للخوارزمى (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الشيخ الصدوق (١)، الخوارزمى (١)

صفحة ٢٠٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٣٤

- ١ - ان الله عز وجل أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين بعدى، ثم اطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين.
- ٢ - ونقله عن (الخصال) المجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ٢٦.
- ٣ - ورواه بهذا النص محمد بن محمد الحسيني العاملي في كتابه (الإثني عشرية في المواعظ العديدة) ص ١٥٢ باب الرباعيات.
- ٤ - ورواه بهذا النص أيضا الشيخ سليمان الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٢٤٧ نقلا عن كتاب.
- ٥ - (مودة القربى) المودة الثالثة - للسيد علي بن شهاب الهمداني.
- ٦ - ونقله عن (ينابيع المودة) السيد المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ٢٠٦.
- ٧ - ورواه بهذا النص رضى الدين الطبرسي في كتابه (مكارم الأخلاق) ص ٥١٨ في ضمن وصية للنبي (ص) أوصى بها عليا أمير المؤمنين (ع) وهي من الوصايا الجامعة الجليلة فراجعها من ص ٥٠٠ - ص ٥١٩. ونقل الوصية بكاملها عن (مكارم الأخلاق) المجلسي في (البحار) ج ٧٧ ص ٤٦ - ٤١.
- ٨ - ورواه العلامة محمد صالح الترمذي الحنفي في (المناقب) ص ١٠٦.

(٣)

(٢٣٤)

مفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب ينابيع المودة (٢)، العلامة المجلسي (٢)، المودة في القربى (١)، محمد الحسيني (١)، الوصية (٣)

صفحة ٢٠٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٣٥

- ١ - روى الشيخ علي المتقى الهندي الحنفي في (كنز العمال) ج ٧ ص ١١١ قال: عن علي (ع) ان النبي (ص) قال لفاطمة سلام الله عليها: ألا ترضين ان تكوني سيده نساء العالمين، وابنيك سيذا شباب أهل الجنة قال.
- ٢ - أخرجه البزار.
- ٣ (٤) - وفي (كنز العمال) أيضا ج ٦ ص ١٥٣ ولفظه، أما ترضين أنى زوجتك أول المسلمين إسلاما، وأعلمهم علما فإنك سيده نساء أمتي كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة ان الله أطلع على أهل الأرض فاختر منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك.
- ٤ - قال: أخرجه الحاكم.
- ٥ - والطبراني.
- ٦ - والخطيب.
- ٧ - ونقله عن (كنز العمال) السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ١ ص ١٧٣.
- (٥) روى الصدوق في (عيون أخبار الرضا) ج ٢ ص ٦٢ باسناده عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عن علي (ع) قال: قال النبي (ص):

الحسن

(٢٣٥)

مفاتيح البحث: كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، الطبراني (١)، الشيخ الصدوق (١)، المتقى الهندي (١)، الزوج، الزواج (١)

صفحة ٢٠٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٣٦

١ - والحسين خيرا أهل الأرض بعدى وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض.

ونقله المجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ١٩ - ٢٠ عن العيون.

(٦) ٢ - وروى العلامة الحمويني في (فرائد السمطين) ج ١ باب ٥ ص ٤٢ بسنده عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): من أحب ان يتمسك بدينى ويركب سفينة النجاة بعدى فليقتد بعلى بن أبى طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فإنه وصيى، وخليفتى على أمتى فى حياتى وبعد وفاتى وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدى، قوله قولى وأمره أمرى ونهيه نهىى، وتابعه تابعى، وناصره ناصرى، وخاذله خاذلى، ثم قال (ص): من فارق عليا بعدى لم يرنى ولم أره يوم القيامة ومن خالف عليا حرم الله عليه الجنة. وجعل مأواه النار، ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه، ولقنه حجته عند المسألة. ثم قال (ص): والحسن والحسين إماما أمتى بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة. أمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيعين لحرمتهم بعدى،

(٢٣٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب سفينة النجاة للسرايى التنكابنى (١)، ابراهيم الحموينى الشافعى (١)، يوم القيامة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، العلامة المجلسى (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، على بن أبى طالب (١)

صفحة ٢٠٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٣٧

وكفى بالله وليا وناصراً لعترتى وأئمة أمتى ومنتقما من الجاحدين حقهم " وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون " آخر سورة الشعراء.

١ - ونقله عنه السيد هاشم البحرانى فى (غاية المرام) ص ٣٥ ونقله عن المصدرين السابقين الشيخ نجم الدين العسكرى فى (على والوصية) ص ٢٣ ونقله عن الحموينى السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ٤ ص ٨١.

٢ - وهذا الحديث الشريف رواه الصدوق فى (إكمال الدين) ج ١ ص ٢٥٤ بسنده عن على بن موسى الرضا عن آبائه (ع) ونقله عن (إكمال الدين) المجلسى فى (البحار) ج ٣٦ ص ٢٥٤.

(٧) ٣ - روى الصدوق فى (الأمالى) مجلس ٢٦ ص ٧٧ بسنده عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): يوم غدیر خم أفضل أعياد أمتى هو اليوم الذى أمرنى الله تعالى ذكره فيه بنصب أخى على بن أبى طالب (ع) علما لأمتى يهتدون به من بعدى، وهو اليوم الذى أكمل الله فيه الدين، وأتم على أمتى فيه النعمة، ورضى لهم الإسلام

دينا ثم قال (ص):

(٢٣٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، ابراهيم الحموي الشافعي (١)، العلامة المجلسي (١)، عبد الله بن الفضل الهاشمي (١)، الشيخ الصدوق (٢)، سورة الشعراء (١)، جعفر بن محمد (١)، غدیر خم (١)، الصدق (١)

صفحة ٢٠٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٣٨

معاشر الناس ان عليا مني وأنا من علي خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدى يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين، وزوج سيده نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين.

معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته وأوجب ولايته على ملائكته والحمد لله رب العالمين، وصلواته على خير خلقه محمد وآله.

١ - ونقله الطبري الامامى فى (بشارة المصطفى) بسند الشيخ الصدوق ص ٢٨ - ص ٢٩.

٢ - ونقله معا عن (فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى) ٣ - ونقل أوله الشيخ عبد الحسين الأمينى فى سفره القيم (الغدیر) ج ١ ص ٢٨٣ عن رواية فرات بن إبراهيم.

(٨) ٤ - روى الصدوق فى (الأمالى) مجلس ٧ ص ١٧ بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع) ذات يوم على منبر الكوفة:

أنا سيد الوصيين ووصى سيد النبيين، أنا إمام المسلمين وقائد المتقين، وولى المؤمنين وزوج سيده نساء العالمين، أنا المتختم باليمين والمعفر للجبين، أنا الذى هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر (٢٣٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، مدينة الكوفة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، فرات بن إبراهيم (٢)، الأصبغ بن نباتة (١)، الشيخ الصدوق (٢)

صفحة ٢٠٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٣٩

وحنين، أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأولين، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين.

أهل مواليتى مرحومون، وأهل عداوتى ملعونون ولقد كان حبيبي رسول الله (ص) كثيرا ما يقول: يا على حبك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، وكذب من زعم انه يحبني ويغضك وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

(٩) ١ - روى الصدوق فى (من لا يحضره الفقيه) فى خاتمته بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع) فى بعض خطبه.

أيها الناس أسمعوا قولى واعقلوا عنى فإن الفراق قريب. أنا إمام البرية، ووصى خير الخليقة، وزوج سيده نساء الأمة وأبو العتره الطاهرة والأئمة الهادية، أنا أخو رسول الله (ص) ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليه. أنا أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين، حربى حرب الله، وسلمى سلم الله وطاعتى طاعة الله، وولايتى ولاية الله، وشيعتى أولياء الله، وأنصارى أنصار الله.

والله الذى خلقنى ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (ص) ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبى الأمى، وقد خاب من افترى.

(٢٣٩)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه (١)، الأصمغ بن نباتة (١)، الشيخ الصدوق (١)، محمد بن عبد الله (١)، الحج (١)، الحرب (١)، الطهارة (١)، الضرب (١)، الصلاة (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

صفحة ٢١٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٤٠

(١٠) ١ - ونقله عن آخر كتاب (من لا يحضره الفقيه) السيد محمد صادق بحر العلوم فى (مقدمة علل الشرائع) ص ٣٤ ورواه الصدوق أيضا فى الأمالى مجلس ٨٨ ص ٣٦٠.

٢ - جاء فى كتاب (الزهراء فى السنة والتاريخ والأدب) للسيد كاظم الكفائى ص ١٦٦ عن جعفر بن محمد عن أبيه مسندا عن على (ع) انه قال: قال رسول الله (ص): يا على أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين، يا على أنت زوج سيدة نساء العالمين، وخليفته خير المرسلين، يا على أنت مولى المؤمنين، يا على أنت حجة بعدى على الناس أجمعين أستوجب الجنة من تولاك، وأستحق النار من عاداك، يا على لو أن عبدا عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك، وان ولايتك لا يقبلها الله إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرنى جبرئيل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

(١١) ٣ - روى ابن أبى الحديد المعتزلى فى (شرح النهج) ج ٢ ص ٤١٥ فى الحديث ٢٤ بما نصه: لما أنزل الله " إذا جاء نصر الله والفتح " بعد انصرافه (ص) من غزاة حنين جعل يكثر من: سبحان الله استغفر الله، ثم قال (ص):

(٢٤٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب علل الشرائع للصدوق (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الشيخ الصدوق (١)، جعفر بن محمد (١)، الحج (١)، الزواج، الزواج (١)

صفحة ٢١١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٤١

يا على انه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح ودخل الناس فى دين الله أفواجا، وانه ليس أحد أحق منك بمقامى لقدمك فى الإسلام، وقربك منى وصهرك. وعندك سيدة نساء العالمين، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبى طالب عندى حين نزل القرآن، فإننا حريص على ان أراعى ذلك لولده قال ابن أبى الحديد.

١ - رواه أبو إسحاق الثعلبى فى (تفسير القرآن).

٢ - ونقله عن (شرح النهج) الشيخ سليمان الحنفى فى (ينابيع المودة) باب ٥٩ ص ٣١٦.

٣ - وبه أحتج العلامة السيد على نقى الحيدرى فى كتابه (الوصى) ص ٢٧٣ حديث / ٥٨.

(١٢) ٤ - وروى الغزالى فى كتابه (مكاشفة القلوب) ص ٥٠٥ ط مصطفى إبراهيم القاهرة حديثا مما جاء فيه: ثم ضرب (أى النبى (ص)) بيده على (أى فاطمة) وقال لها: أبشرى فوالله انك لسيدة نساء أهل الجنة، قالت فأين آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران.

قال: آسية سيدة نساء عالمها، ومريم سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك إنكن في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال لها: اقنعي بآبن عمك فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة (تعليقات إحقاق الحق) ج ١٠.

(١٣)

(٢٤١)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، القرآن الكريم (١)، الثعلبي (١)، الزوج، الزواج (١)، الضرب (١)، الوصية (١)

صفحة ٢١٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٤٢

١ - روى الحموي في (فرائد السمطين) باب ٥٧ بسنده عن حنان قال: سمعت عليا يقول: لأقولن قولاً لم يقله أحد قبلى ولا يقوله أحد بعدى إلا - كذاب: أنا عبد الله وأخو رسول الله (ص) ووزير نبي الرحمة نكحت سيدة نساء هذه الأمة وأنا خير الوصيين ونقله عن الحموي العسكري في (على والوصية) ص ٢٧١.

٢ - ورواه الطبرسي في (إعلام الوري) ص ١٥٨ نقلاً عن.

٣ - أبي إسحاق الثقفي بإسناده ونصه: يقارب النص السابق بتغيير يسير.

(١٤) خطبة مهمة لعلى يذكر فيها فضله وفضل أهل البيت وأنه زوج سيدة نساء العالمين كما يذكر بها أسماء عند الأمم ١ - رواها الشيخ الصدوق في (معاني الأخبار) ص ٥٦ بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) أنه قال:

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه ان معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله (ص)، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ثم قال:

(٢٤٢)

مفاتيح البحث: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي

طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، ابراهيم

الحموي الشافعي (٢)، كتاب فرائد السمطين (١)، مدينة الكوفة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الشيخ الصدوق (١)،

جابر الجعفي (١)، القتل (١)، الزوج، الزواج (١)

صفحة ٢١٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٤٣

لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامى هذا، يقول الله عز وجل " وأما بنعمة ربك فحدث " آخر الضحى: اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى.

يا أيها الناس انه بلغنى وأنى أرانى قد اقترب أجلى وكأنى بكم قد جهلتم أمرى، وإنى تارك فيكم ما تركه رسول الله (ص) كتاب الله وعترتى وهى عتره الهادى إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيد النجباء، والنبي المصطفى.

يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلًا يقول مثل قولى بعدى إلا مفتر أنا أخو رسول الله وأبن عمه، وسيف نغمته وعماد نصرته وبأسه وشدته، أنا رحى جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة، أنا مؤتم البنين والبنات. أنا قابض الأرواح وبأس الله الذى لا- يرد عن القوم

المجرمين، أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبير من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام، أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء، أنا باب العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية النقية المبرة المهديّة، حبيبة الله وخير بناته وسلالته (١)، وريحانة رسول الله (ص) سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلموا أهل الكتاب؟ أنا أسمى في الإنجيل (إليا) وفي التوراة (بريئى) وفي الزبور (رأى) وعند الهند (كيكر) وعند الروم (بطريسا) وعند الفرس (جبر) وعند الترك (بشير) وعند الزنج (جبر) وعند الكهنة (١) هذا النص صريح بأن لرسول الله (ص) بنات لا بنت واحدة وأن فاطمة أفضلهن.

(٢٤٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، أهل الكتاب (١)، الهند (١)، الوصية (١)، الانتقام، النعمة (١)، الزوج، الزواج (١)، التقية (١)

صفحة ٢١٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٤٤

(يويى) وعند الحبشة (بثريك) وعند أمى (حيدرة) وعند ظئرى (ميمون) وعند العرب (على) وعند الأرمن (فريق) وعند أبى (ظهير) ألا وأنى مخصوص فى القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا فى دينكم، يقول الله عز وجل "وأما بنعمة ربك فحدث [التوبة / ١١٩].

أنا ذلك الصادق وأنا المؤذن فى الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل " فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين [الأعراف / ٤٥]. أنا ذلك المؤذن، وقال تعالى " وأذان من الله ورسوله [براءة / ٣]. فأنا ذلك الآذان، وأنا المحسن يقول الله عز وجل " وإن الله لمع المحسنين " آخر سورة العنكبوت. وأنا ذو القلب يقول الله " إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب " [ق / ٣٨]. وأنا الذاكر يقول الله عز وجل " الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم [آل عمران / ١٩٢]. ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمى وأخى وأبن عمى، والله فائق الحب والنوى لا- يلج النار لنا محب ولا- يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل " وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم [الأعراف / ٤٧]. وأنا الصهر يقول الله عز وجل " وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا [الفرقان / ٥٥]. وأنا الاذن الواعية، يقول الله عز وجل " وتعيها أذن واعية [الحاقة / ١٣]. وأنا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل " ورجلا سلما لرجل " [الزمر / ٣٠]. ومن ولدى مهدى هذه الأمة، ألا وقد جعلت محتكم ببغضى يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبى الأمى إلى أنه: لا يحبك ألا مؤمن ولا

(٢٤٤)

مفاتيح البحث: سورة العنكبوت (١)، القرآن الكريم (١)، الصدق (١)، الظلم (١)، النفاق (١)، الأذان (٢)

صفحة ٢١٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٤٥

يبغضك ألا منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله (ص) فى الدنيا والآخرة. ورسول الله فرطى وأنا فرط شيعتى. (١) والله لا عطش محبى، ولا- خاف وليى وأنا ولي المؤمنين والله وليى حسب محبى ان يحبوا ما أحب الله، وحسب مبغضى ان يبغضوا ما أحب الله، ألا وإنه قد بلغنى أن معاوية سبنى ولعننى.

اللهم أشدد وطأتك عليه، وأنزل اللعنة على المستحق، آمين يا رب العالمين، رب إسماعيل، وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد، ثم نزل

(ع) من أعواده ... الخ.

تفسير وتأويل أسماء على (ع) عند الأمم قال شيخنا الصدوق في (المعاني) ص ٥٨: قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه. أما قوله (ع):

أنا أسمى في الإنجيل (إليا) فهو على بلسان العرب، وفي التوراة (برئ) قال: برئ من الشرك، وعند الكهننة (بوبي) هو من تبؤ مكانا وبوأ غيره مكانا وهو الذي يبؤ الحق منازلها، ويبطل الباطل ويفسده، وفي الزبور (أرى) وهو السبع الذي يدق العظم ويغرس اللحم، وعند الهند (كبكر) قال: يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله (ص)، وذكر ان ناصره (كبكر) وهو الذي إذا أراد شيئا لج فيه ولم يفارقه حتى يبلغه، وعند

(١) الفرط: الأجر والذخر المتقدم ومنه قوله (ص) أنا فرطكم على الحوض (راجع مجمع البحرين) ص ٣٣٩.

(٢٤٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الشيخ الصدوق (١)، الهند (١)، الباطل، الإبطال (١)، الخوف (١)

صفحة ٢١٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٤٤

الروم (بطريسا) قال: هو مختلس الأرواح، وعند الفرس (جبر) وهو البازي الذي يصطاد وعند الترك (بشير) قال: هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شئ هتكه، وعند الزنج (حبر) قال: هو الذي يقطع الأوصال وعند الحبشة (بتريك) قال: هو المدمر على كل شئ أتى عليه، وعند أمي (حيدرة) قال: هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظار في دقائق الأشياء، وعند ظري (ميمون) قال جابر: أخبرني محمد بن علي (ع) قال: كانت ظئر على (ع) التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبائها ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنا بسنة إلا أياما، وكان عند الخباء قلب (أى بئر) فمر الصبي نحو القلب ونكس رأسه فيه، فحبي (ع) خلفه فتعلقت رجل على (ع) بطنب الخيمة، فجر الحبل حتى أتى عليه أخيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه أما اليد ففي فيه وأما الرجل ففي يده فجاءت أمه فأدركته فنادت بالحي، يا للحي، يا للحي من غلام ميمون أمسك على ولدي.

فأخذوا الطفلين من عند راس القلب وهم يعجبون من قوته على صباه، ولتعلق رجله بالطنب، ولجره الطفل حتى أدركوه، فسمته أمه (ميمونا) أي مباركا، فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون، وولده إلى اليوم كذلك.

وعند الأرمين (فريق) قال: الفريق الجسور الذي يهابه الناس وعند أبي (ظهير) قال: كان أبوه يجمع ولده وولد أخوته ثم يأمرهم بالصراع، وذلك خلق عند العرب، وكان على (ع) يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل، ثم يصارع كبار أخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم فيقول أبوه: ظهر على فسماه ظهيرا وعند العرب

(٢٤٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرضاع (١)، الهلال (٢)

صفحة ٢١٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٤٧

على، قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمى على عليا، فقالت طائفة: لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم لا في العرب ولا في العجم إلا ان يكون الرجل من العرب يقول: أبني هذا على يريد من (معنى) العلو لا انه أسمه وإنما تسمى الناس به بعده وفي

وقته.

وقالت طائفة: سمي على عليا لعلوه على كل من بارزه، وقالت طائفة سمي على عليا لأنه علا ظهر رسول الله (ص) بقدميه طاعة لله عز وجل، ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حط الأصنام من سطح الكعبة، وقالت طائفة: إنما سمي على عليا لأنه زوج في أعلى السماوات ولم يزوج أحد من خلق الله عز وجل في ذلك الموضع غيره، وقالت: طائفة: سمي على عليا لأنه كان أعلى الناس علما بعد رسول الله (ص).

أقول من المعلوم ان الله تعالى هو الذي سماه عليا لتلك العلل والأسباب كلها وغيرها ولقد أحسن من قال: سميته بعلي كي يدوم له عز العلو وفخر العز أدومه ١ - روى هذه الخطبة بسنده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر (ع) الطبري الامامي في (بشارة المصطفى) ص ١٤ ولم يذكر تفسير الأسماء.
٢ - ونقلها عن (معاني الأخبار) المجلسي في (البحار) ج ٣٥ ص ٤٥ مع تفسير الأسماء، وأشار إليها الصدوق أيضا في.
٣ - كتابه (علل الشرائع) ج ١ ص ١٣٦.
(٢٤٧)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب علل الشرائع للصدوق (١)، العلامة المجلسي (١)، الشيخ الصدوق (١)، جابر الجعفي (١)، العزة (١)، الزوج، الزواج (١)

صفحة ٢١٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٤٨

٣٣ - أحاديث فاطمة (ع) في سيادتها ١ - نقل السيوطي في (الدر المنثور) ج ٢ ص ٢٣ في تفسير قوله تعالى " يا مريم إن الله اصطفاك " عن.
٢ - ابن أبي شيبه.
٣ - وابن جرير انهما أخرجها عن فاطمة، أنها قالت: قال لي رسول الله (ص) أنت سيده نساء أهل الجنة لا مريم البتول.
٤ - ونقله عن (الدر المنثور) صاحب (الميزان) ج ٣ ص ٢٣٤.
٥ - وروى السيد علي بن شهاب الهمداني في (مودة القربي) المودة الحادية عشر قال: وعن فاطمة (ع) قالت: قال رسول الله (ص): أما ترضين ان تكوني سيده نساء العالمين أو نساء أمتي.
٦ - ونقله عن (مودة القربي) الشيخ سليمان الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٢٦٠.
٧ - وروى الحافظ البيهقي في (الاعتقادات على مذهب السلف) ص ١٦٥ ط دار العهد الجديد بالقاهرة قال: وفيما روينا عن عائشة، عن فاطمة (رض) ان النبي (ص) قال لها: ألا ترضين ان تكوني سيده نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين.
٨ - ونقله عن (المصدر المذكور) السيد المرعشي في (تعليقات الإحقاق) ج ١٠ ص ١٠٨.
٣٤ - بعض أحاديث أئمة الهدى في سيادة فاطمة (ع)
(٢٤٨)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، المودة في القربي (٢)

صفحة ٢١٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٤٩

١ - روى السيد علي بن طاووس في (الطرف) ص ٢٩ نقلا عن كتاب.

٢ - (الوصية) لعيسى بن المستفاد الضرير، و.

٣ - السيد رضى الدين الموسوى في (خصائص الأئمة) نقلا عن كتاب الوصية كما في.

٤ - (البحار) للمجلسي ج ٢٢ ص ٤٨٤ بالاسناد عن عيسى الضرير عن الإمام موسى الكاظم (ع) عن أبيه في حديث طويل جاء فيه ان رسول الله (ص) قال لأمر المؤمنين (ع) أيام مرضه ووفاته (ص) وقد وضع يد فاطمة بيده قائلا له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله ورسوله محمد (ص) عندك فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنك لفاعل هذا. يا على هذه والله سيده نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين، وهذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسى هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فأعطاني ما سألته. يا على انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل (ع) وأعلم يا على أنى راض عن رضيت عنه ابنتى فاطمة، وكذلك ربي وملائكته ... الخ.

٥ - وجاء في حديث آخر رواه الصدوق في (معاني الأخبار) ص ١٠٦ بسنده عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (ع) أخبرني عن قول رسول الله (ص) في فاطمة (إنها سيده نساء العالمين): أهي سيده نساء عالمها؟ فقال (ع): ذاك لمريم سيده نساء عالمها، وفاطمة سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين.

ونقله عنه المجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ٢٦.

(٢٤٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب خصائص الأئمة للشريف الرضى (١)، العلامة المجلسي (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، عيسى بن المستفاد (١)، الشيخ الصدوق (١)، عيسى الضرير (١)، المفضل بن عمر (١)، المرض (١)، الوصية (٢)

صفحة ٢٢٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٥٠

١ - وجاء في حديث آخر رواه الصدوق في (الأمالي) مجلس ٢٦ ص ٧٦ بسنده عن الحسن بن زياد العطار قال: قلت لأبي عبد الله (ع): قول رسول الله (ص) فاطمة سيده نساء أهل الجنة. أسيده نساء عالمها؟ قال: ذاك مريم، وفاطمة سيده نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين فقلت له: فقول رسول الله الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، قال هما والله سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين.

ونقله عن (الأمالي) المجلسي في (البحار) ج ٤٣ ص ٢١.

أقول: ولا يخفى ان من المعلوم المقطوع به ان الحسين سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين بعد جدتهما وأبيهما ومن هنا ورد عن النبي (ص) أنه قال: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

جاء في حديث آخر رواه الصدوق في (علل الشرائع) ج ١ ص ١٨٢ باب ١٤٦ بسنده عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إنما سميت فاطمة (ع) محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين: يا فاطمة اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، فتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

(٢٥٠)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب علل الشرايع للصدوق (١)، كتاب أمالي الصدوق (٢)، العلامة المجلسي (١)، الحسن بن زياد العطار (١)، إسحاق بن جعفر بن محمد (١)، الشيخ الصدوق (٢)، عيسى بن زيد (١)

صفحة ٢٢١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٥١

١ - فقالوا ان مريم كانت سيده نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيده نساء عالمك وعالمها وسيده نساء الأولين والآخرين.
٢ - ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الامامى فى (دلائل الإمامة) ص ١٠ - ١١ ونقله المجلسى فى (البحار) ج ٤٣ ص ٧٨ عن المصدرين السابقين.
٣ - وجاء فى حديث آخر مهم يرويه المجلسى فى (البحار) ج ٢٢ ص ٢٧٨ نقلا- عن كتاب (الطرف) لابن طاووس ص ٨ - ١٠ نقلا عن كتاب (الوصية) لعيسى بن المستفاد عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه (ع) قال:
لما هاجر النبى (ص) إلى المدينة، واجتمع الناس وسكن رسول الله (ص) وحضر خروجه إلى بدر، دعا الناس إلى البيعة، فبايع كلهم على السمع والطاعة، وكان رسول الله (ص) إذا خلا دعا عليا فأخبره من يفى ومن لا يفى ويسأله كتمان ذلك، ثم دعا رسول الله (ص) عليا وحمزة، وفاطمة فقال لهم: بايعونى ببيعة الرضا، فقال حمزة: بأبى أنت وأمى على م نبايع؟ أليس قد بايعناك؟ فقال: يا أسد الله وأسد رسوله تبايع الله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك اذن تستكمل الإيمان قال: نعم سمعا وطاعة وبسط يده، فقال لهم: يد الله فوق أيديكم على أمير المؤمنين (ع) وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار فى الجنة، وفاطمة سيده نساء العالمين والسبطان الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجن والأنس أجمعين. فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن

(٢٥١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، محمد بن جرير الطبري (١)، العلامة المجلسي (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، عيسى بن المستفاد (١)، موسى بن جعفر (١)، الشهادة (١)، الوصية (١)

صفحة ٢٢٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٥٢

أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ثم قرأ " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم [الفتح / ١١].
قال: ولما كانت الليلة التى أصيب حمزة فى يومها دعا به رسول الله (ص) فقال: يا حمزة يا عم رسول الله (ص) يوشك ان تغيب غيبه بعيدة فما تقول لو وردت على الله تبارك وتعالى وسألك عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان؟ فبكى حمزة وقال: بأبى أنت وأمى أرشدنى وفهمنى فقال: يا حمزة تشهد ان لا آله إلا الله مخلصا، وأنى رسول الله بعثنى بالحق، قال حمزة: شهدت، قال: وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها، وان الصراط حق، والميزان حق، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفريق فى الجنة وفريق فى السعير وان عليا أمير المؤمنين، قال حمزة شهدت وأقررت وآمنت وصدقت، وقال الأئمة من ذريته: الحسن والحسين وفى ذرية ولده قال حمزة: آمنت وصدقت، وقال: فاطمة سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين، قال: نعم صدقت وقال (ص): حمزة سيد الشهداء وأسد الله وأسد رسوله وعم نبيه، فبكى حمزة وقال: نعم صدقت وبررت يا رسول الله وبكى حتى سقط

على وجهه، وجعل يقبل عيني رسول الله (ص) وقال: جعفر ابن أخيك طيار في الجنة مع الملائكة، وان محمدا وآله خير البرية، تؤمن يا حمزة بسرهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وتحبى على ذلك وتموت، توالى من الالهم. وتعادى من عاداهم. قال: نعم يا رسول الله. أشهد الله وأشهدك وكفى بالله شهيدا، فقال رسول الله (ص) سددك الله ووفقك.

(٢٥٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الشهادة (٣)

صفحة ٢٢٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٥٣

٣٥ - من أقوال الحسين (ع) في سيادة أمهما المطلقة ١ - قال الحسن الزكى (ع) لعبد الله بن الزبير لما كان يتهمه - في صلح معاوية - بالجبن وضعف السياسة قال له فيما قال: وتزعم أنى سلمت الأمر (ضعفا وجبنا) وكيف يكون ذلك كذلك - ويحك - وأنا ابن أشجع العرب، وقد ولدتنى فاطمة سيدة نساء العالمين، لم أفعل ذلك - ويحك - جبنا ولا ضعفا، ولكنه بايعنى مثلك وهو يطلبنى بتره، ويداجينى المودة، ولم أثق بنصرته.

١ - رواه العلامة البيهقى فى كتابه (المحاسن والمساوى) ج ١ ص ٦٠ - ٦٥ ونقله عنه.

٢ - الشيخ راضى آل ياسين فى كتابه (صلح الحسن) ص ١٧٨.

ورواه الشيخ القرشى فى (حياة الإمام الحسن) ج ٢ ص ٢٨٠. وقال الحسين (ع) فى مفاخرة جرت بينه وبين أبيه أمير المؤمنين (ع) بمحضر رسول الله (ص) ذكر فيها على (ع) بعض فضائله ومفاخره، ثم قال النبى (ص) للحسين: اذكر أنت يا ولدى فضائلك، فقال الحسين: يا أبت أنا الحسين بن على بن أبى طالب، وأمى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وجدى محمد المصطفى سيد بنى آدم أجمعين لا ريب فيه، يا أبت أمى أفضل من أمك عند الله وعند الناس أجمعين، وجدى خير من جدك عند الله وعند الناس أجمعين، وأنا ناغانى فى المهد جبرئيل وتلقانى إسرافيل، يا أبت أنت عند الله أفضل، وأنا أفخر منك بالآباء والأمهات والأجداد،

(٢٥٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، صلح (يوم) الحديبية (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، عبد الله بن الزبير (١)، على بن أبى طالب (١)

صفحة ٢٢٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٥٤

١ - ثم ان الحسين (ع) أعتق أباه وأقبل على يقبله وهو يقول: زادك الله شرفا وفخرا وعلما وحلما ولعن الله تعالى ظالمك يا أبا عبد الله... الخ.

٢ - رواه شاذان بن جبرئيل فى (الفضائل) ص ٧٤ - ٧٧.

٣ - وروى الطبرسى فى (إعلام الورى) ص ١٥٧ نقلا.

٤ - عن على بن إبراهيم بن هشام فى (تفسير القرآن) عن الإمام الصادق (ع) انه قال: بلغنا عن آبائنا أنهم قالوا: كان رسول الله يكثر تقبيل فم فاطمة سيدة نساء العالمين، إلى ان قالت عائشة: يا رسول الله أراك كثيرا ما تقبل فم فاطمة وتدخل لسانك فى فيها. قال: نعم، يا عائشة انه لما أسرى بى إلى السماء أدخلنى جبرئيل الجنة فأدنانى من شجرة طوبى وناولنى من ثمارها تفاحة فأكلتها فصارت

نطفة في ظهرى فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة (ع) فكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها وأدخلت لسانى في فيها فأجد منها ريح الجنة وأجد منها رائحة شجرة طوبى، فهي أنسية سماوية وإلى هذا الحديث أشار السيد الأمين بقوله:

تفاحة في ليلة الأسراء بين الورى أنسية حورا.
والمصطفى جبريل أطعمه فتكونت منها لذاك غدت.
٣٦ - خطبة راحيل الملك بزواج فاطمة وسيادتها (ع)

(٢٥٤)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى (١)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائرى (٢)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (١)، على بن إبراهيم (١)، شاذان بن جبرئيل (١)، الزوج، الزواج (١)

صفحة ٢٢٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ٢٥٥

١ - جاء فى (مناقب ابن شهر آشوب) ج ٣ ص ٣٤٧ قوله: وقد جاء فى بعض الكتب أنه خطب راحيل فى البيت المعمور، وفى جمع من أهل السماوات السبع فقال:

الحمد لله الأول قبل أوليه الأولين، الباقي بعد فناء العالمين، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين، وبربوبيته مدعنين، وله على ما أنعم علينا شاكرين، حجبنا من الذنوب وسترنا من العيوب، أسكننا فى السماوات وقربنا إلى السرادقات، وحجب عنا النهم للشهوات، وجعل نهمتنا وشهوتنا فى تقديسه وتسيحجه، الباسط رحمته الواهب نعمته جل عن إلحاد أهل الأرض من المشركين وتعالى بعظمته عن إفك المملحين، ثم قال بعد كلام:

اختار الملك الجبار صفوة كرمه، وعبد عظمته لأتمته سيده النساء، بنت خير النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه المصدق دعوته المبادر إلى كلمته، على الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول (ص).

وروى ان جبرئيل روى عن الله تعالى عقيها قوله عز وجل:

الحمد ردائى والعظمة كبريائى والخلق كلهم عبيدى وإمائى، زوجت فاطمة أمتى من على صفوتى، أشهدوا ملائكتى.

٢ - ونقله عن المناقب المجلسى فى (البحار) ج ٤١ ص ١١٠.

٣ - وذكر خطبة راحيل الشيخ محمد مهدي المازندراني فى (شجرة طوبى) ج ٢ ص ٣٣ وأضاف بعدها هذه الأبيات:

(٢٥٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب المناقب لابن شهر آشوب (١)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائرى (١)، العلامة المجلسى (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٢٢٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ٢٥٦

فى ظل طوبى مشهدا محضورا راحيل يخطبهم بها مسرورا لهما بخير دائما مذكورا طوبى تساقط لؤلؤا منتورا وتهيل درا تارة وشذورا حورا بذلك يهتدين الحورا.

والله زوجه الزكية فاطما كان الملائك ثم فى عدد الحصى يدعو له ولها وكان دعاؤه حتى إذا فرغ الخطيب تتابعت وتهيل ياقوتا عليهم

مرة فترى نساء الحور ينتهبونه.

٣٧ - فيما أوحاه الله إلى نبيه (ص) ليلة الأسراء في اختياره أهل بيته من بعده وان فاطمة خير نساء العالمين ١ - أخرج القرشي في (شمس الأخبار) ص ٣٣ عن النبي (ص) انه قال: لى ربي عز وجل ليلة أسرى بي: من خلفت على أمتك يا محمد، قال، قلت: يا رب أنت أعلم، قال: يا محمد أنجبتك برسالتى واصطفيتك لنفسى وأنت نبى وخيرتى من خلقى، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذى خلقته من طينتك وجعلته وزيرك وأبى سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين سيدى شباب الجنة وزوجته خير نساء العالمين، أنت شجرة وعلى غصنها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها خلقتها من طينة عليين، وخلق شيعتكم منكم. انهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف ما ازدادوا لكم إلا حبا قلت يا رب ومن الصديق الأكبر؟ قال: أخوك على بن أبى طالب. (٢٥٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، على بن أبى طالب (١)، الصدق (٢)، الطهارة (١)

صفحة ٢٢٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٥٧

١ - نقله عن (شمس الأخبار) للقرشى الشيخ عبد الحسين الأمينى فى (الغدیر) ج ٢ ص ٢٨٢. خاتمة الكتاب هذه أحاديث شريفة مما ورد فى سيادة فاطمة وفضل أهل البيت (ع) ربما يستكثرها بعض القراء الكرام ويستغربها آخرون، وقد يتعجب منها فريق ويفاجأ بها فريق آخر لأنه لم يطلع عليها جميعها من قبل، خصوصا وقد وردت حتى عن أناس محاربيهم لهم أو مخالفين. فى حين انها تمثل قطرة صغيرة فى بحار ما أدلى به النبى (ص) على أمته فى فضلهم وتفضيلهم من مبدأ أمره إلى انتهاء عمره ومما جاء عنه (ص) فى المصادر المختلفة ومما (٢٥٧)

مفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الكرم، الكرامة (١)

صفحة ٢٢٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٥٨

هم عليه وما يستحقونه من علو شأنهم وعظيم قدرهم عند الله العزيز الحكيم الذى اختارهم حججا على خلقه بعد نبيه (ص) وفضلهم على الأولين والآخرين من بعده - حسب مفادها - وما أنزل فيهم من الآيات البيّنات الكثيرة. فالواجب المؤكد إذا من القراء الكرام ان ينظروا إليها بعين الأنصاف ويجانبوا التعسف والإجحاف ويأخذوا بمفادها ويسيروا على هديها والله وحده هو الموفق إلى الصواب والهادى إلى سواء السبيل " وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [هود / ٨٩]. "والسلام على من اتبع الهدى [طه / ٤٨]. (٢٥٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الكرم، الكرامة (١)، العزة (١)

صفحة ٢٢٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٥٩

وختاما آخر قصيدة فى مدح الزهراء (س) لولدنا على عبد اللطيف بسم الله الرحمن الرحيم مولاة كل نساء الكون أجمعه مهداة إلى

مولاتى ومولاة المؤمنين والمؤمنات سيدتى فاطمة الزهراء سلام الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها ومرادى شفاعتهم من ألف باب بإحداها تكاملها وكيف يرقى لعالها أسافلها وهى البحار وما بانة سواحلها وأحرف الله (بالتطهير) تحملها و (قل تعالوا) بها حقت منازلها وقوله هام بالزهراء قائلها إذ خير (مدخل صدق) لهو مدخلها وأدمع من ضمير فاض منهلها فما على الأرض حواء تشاكلها يعيا، فكل صفات الحمد تشملها فالحق ترسله شمسا ويرسلها حوراء إنسية تمت فضائلها بأى وجه معادها يقابلها؟ والنار موعد من بالفضل يغفلها وويل من بضعة المختار يخذلها بها الجنان عباد الله يدخلها.

من أى باب يراع المدح يدخلها وكيف لا شىء يأتى الشىء أجمعه وكيف يدرك عمق البحر ساحله بل كيف يجرؤ حرف أن يكلمها وما يقال لمن فى (هل أتى) عظمت لكنها قطرة من سيل وابلها عسى شفاعتها فى الحشر تشمله وتلك قربان روح عل تقبلها مولاة كل نساء الكون أجمعه فكل مقول حمد حين يحمدها هى البيان بلا نطق فإن نطقت بتول صديقه زهراء طاهرة شفيعه لمواليها مشفعة يرضى الإله إذا ترضى ووالدها فويل من قد بكت من غدره ألما ولا يجوز صراط الله مبغضها.

(٢٥٩)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، التصديق (١)، البكاء (١)، الأكل (٢)، الموت (١)، الجواز (١)

صفحة ٢٣٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٦٧

فهرس الكتاب - ٢٦٧

(٢٦٧)

صفحة ٢٣١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٧٤

فهرس تعاليق ومصادر الكتاب - ٢٧٥ مصادر الكتاب - ٢٧٨ فهرس تعاليق ومصادر كتاب فاطمة والمفضلات من النساء

(٢٧٤)

مفاتيح البحث: كتاب فاطمة والمفضلات من النساء لعبد اللطيف البغدادي (١)

صفحة ٢٣٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٧٥

تعيين آسية من هى، ونقاش مع سيد قطب - ١٥ اثبات إيمان آسية من أول أمرها - ١٨ المكر بمؤمن آل فرعون - ١٩ التقيء، وأنها دين الأئمة - ١٩ حديث: الصديقون ثلاثة ومصادره - ٢٠ قصة صاحب جريج - ٢٢ التحقيق فى اسم مؤمن آل فرعون - ٢٣ رؤية آسية بيتها فى الجنة قبل قبض روحها - ٢٤ تشريع صلاة الجماعة فى الأمم الماضية - ٣١ خطأ من توهم ان الاستخارة من أنواع الأزمات - ٣٤ اختلاف اليهود والنصارى فى عيسى كاختلاف المسلمين فى على (ع) - ٤١ التحقيق فىمن اصطفاهم الله من عباده - ٥٧ أمير المؤمنين أول من آمن وصلى، وتحقيقه - ٥٨ محاجة على (ع) فى مآثره وخصائصه - ٥٩ الإشارة إلى ترجمة سفيان بن مصعب العبدى وشعره - ٦٠ وضع العرب أيام الجاهلية أسماء الإناث للذكور - ٦٤ وصية فاطمة لعلى بثلاث - ٧٦ مصادر حديث ذكر رسول الله (ص) لخديجة - ٨٢ مصادر حديث السلام عليها من ربها - ٨٤ مصادر حديث بيتها فى الجنة - ٨٥ مصادر حديث: خير نساها خديجة... الخ وتفسيره - ٨٧

(٢٧٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، صلاة الجماعة (١)، سفيان بن مصعب (١)، آل فرعون (٢)، الجهل (١)، الصلاة (١)، الإستخارة (١)

صفحة ٢٣٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٧٦

تفسير القيراط والقنطار - ٩٥ بيان مهم حول حديث أبي موسى الأشعري في: - ١٠١ النسوة الأربع وصوره ومصادره - ١٠٢ الصورة الأولى لرواية الحديث - ١٠٣ الصورة الثانية لرواية الحديث - ١٠٤ الصورة الثالث لرواية الحديث - ١٠٥ الصورة الرابعة لرواية الحديث - ١٠٥ مصادر حديث ابن عباس في النسوة الأربع من طريقين: - ١٠٧ الطريق الأول - ١٠٧ الطريق الثاني - ١١٢ مصادر حديث أنس في النسوة الأربع - ١١٣ مصادر حديث أبي هريرة في النسوة الأربع - ١١٧ مصادر حديث عائشة في النسوة الأربع - ١١٨ مصادر حديث جابر بن عبد الله في النسوة الأربع - ١١٩ مصادر حديث عبد الله بن مسعود في النسوة الأربع - ١١٩ مصادر حديث أبي سعيد الخدري في النسوة الأربع - ١٢٠ مصادر حديث عروة بن الزبير بنصه - ١٢٠ مصادر أحاديث علي، وموسى الكاظم (ع) وآخرين - ١٢١ ولادة أمير المؤمنين في بيت الله الحرام حقيقة ناصعة - ١٢٦ نصوص حديث (فاطمة بضعة مني) ورواته - ١٣٢ معنى معارضة جبرئيل النبي (ص) بالقرآن ودلالته - ١٤٣ أخبار النبي (ص) ان فاطمة أول أهل بيته لحوقا به ودلالته - ١٤٣

(٢٧٦)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، أبو هريرة العجلي (١)، أبو سعيد الخدري (١)، جابر بن عبد الله (١)، عبد الله بن مسعود (١)، القرآن الكريم (١)

صفحة ٢٣٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٧٧

ترجمة عمران بن حصين - ١٥٩ زهد أهل البيت (ع) وجزاؤهم في الدارين - ١٥٩ ترجمة جابر بن سمرة - ١٦٢ ترجمة عبد الرحمن بن سمرة - ١٦٣ المجادلة الحقة والباطلة ومالها - ١٦٤ الرد على من زعم ان مع علي آخره لا- دنيا معه - ٢٣٦ مصادر الكتاب فاطمة والمفضلات من النساء (أ) ١ - القرآن المجيد - كتاب الله العزيز ٢ - الآحاد والمثاني - بالواسطة - لابن الضحاک ٣ - الإبانة - بالواسطة - العلامة ابن بطه ٤ - الاحتجاج - ط النجف النعمان - احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي

(٢٧٧)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب فاطمة والمفضلات من النساء لعبد اللطيف البغدادي (١)، كتاب الآحاد والمثاني للضحاک (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، القرآن الكريم (٢)، أحمد بن علي بن أبي طالب (١)، عمران بن حصين (١)، جابر بن سمرة (١)

صفحة ٢٣٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٧٨

٥ - الأربعون حديثا - بالواسطة - لأبي صالح المؤذن ٦ - الأربعون حديثا - بالواسطة - لأبي نعيم الإصفهاني ٧ - الأربعون من أحاديث سيد المرسلين - بالواسطة - العلامة النبهاني ٨ - الاستيعاب - ط مصر / مصطفى محمد - لابن عبد البر المالكي ٩ - الإصابة

- ط مصر / مصطفى محمد - لابن حجر العسقلاني ١٠ - الأمالي - ط قم - الشيخ الصدوق ١١ - الأغاني - بالواسطة - أبو الفرج الأصبهاني ١٢ - الأئمنس الجليل - ط القاهرة - عبد الرحمن مجير الدين الحنبلي ١٣ - الأنوار النعمانية - ط تبريز - للسيد نعمه الله الجزائري ١٤ - إحقاق الحق - ط طهران المطبعة الإسلامية - للسيد نور الله المرعشي ١٥ - أخبار الدول - هامش الكامل / بالواسطة - للقرماني ١٦ - إرشاد القلوب - ط النجف - الديلمى ١٧ - أرجح المطالب - بالواسطة - الشيخ عبيد الله الحنفي ١٨ - أسد الغابة - ط الوهبي بمصر / بالواسطة - علي بن محمد المعروف بابن الأثير ١٩ - اسعاف الراغبين - ط مصر السعدي - محمد الصبان ٢٠ - إعلام النساء - بالواسطة - عمر رضا كحالة ٢١ - إعلام الوري - ط بيروت دار المعرفة - الفضل بن الحسن الطبرسي ٢٢ - أعيان الشيعة - ط بيروت - السيد محسن الأئمن العاملى ٢٣ - أمالي الشيخ الطوسي - ط النعمان النجف الأشرف - شيخ الطائفة الطوسي ٢٤ - أهل البيت - ط الأولى ١٣٩٠ هـ - لتوفيق أبي علم (ب) ٢٥ - البداية والنهاية - بالواسطة - ابن كثير الدمشقي ٢٦ - البحار - ط طهران الجديد - الشيخ محمد باقر المجلسي (٢٧٨)

مفاتيح البحث: كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعي (١)، كتاب أمالي الصدوق (٢)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، كتاب أعيان الشيعة للأئمن (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب إرشاد القلوب (١)، مدينة النجف الأشرف (٢)، العلامة المجلسي (١)، مدينة بيروت (٢)، مدينة طهران (٢)، ابن الأثير (١)، الشيخ الصدوق (١)، الفضل بن الحسن (١)، علي بن محمد (١)

صفحة ٢٣٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٧٩

٢٧ - البحر المحيط - تفسير / ط السعادة بمصر / بالواسطة - أبو حيان الأندلسي ٢٨ - البرهان - فى التفسير / بالواسطة - السيد هاشم البحراني (ت) ٢٩ - تاج العروس - فى اللغة - الزبيدي الحنفي ٣٠ - تاريخ البخارى - بالواسطة - البخارى ٣١ - تاريخ بغداد - ط السعادة بمصر - الخطيب البغدادي ٣٢ - تاريخ خراسان - بالواسطة - السلامى ٣٣ - تاريخ الخلفاء - ط لاهور - العلامة السيوطى ٣٤ - تاريخ ابن عساكر - بالواسطة - ابن عساكر محدث الشام ٣٥ - التاريخ الكبير - ط القاهرة الاستقامة / بالواسطة - ابن جرير الطبرى ٣٦ - التجريد الصحيح - ط مصر مصطفى البابى الحلبي - زين الدين ابن المبارك ٣٧ - التبيان - ط النعمان النجف - لشيخ الطائفة الطوسى ٣٨ - تذكرة الخواص - ط النجف العلمية - سبط ابن الجوزى الحنفي ٣٩ - التظلم - بالواسطة - الشيخ عبد علي الجزائري ٤٠ - تعليقات إحقاق الحق - ط طهران - السيد شهاب الدين النجفي ٤١ - تفسير الخازن - ط القاهرة / بالواسطة - العلامة علاء الدين ٤٢ - تفسير أبى السعود - بهامش مفاتيح الغيب / الخيرية بمصر - أبو السعود العمادى ٤٣ - تفسير الصافى - ط القديم الحجري - المولى محسن الفيض ٤٤ - تفسير العياشى - ط قم العلمية - محمد ابن مسعود العياشى ٤٥ - تفسير - فرات بن إبراهيم / بالواسطة - ٤٦ - تفسير القرآن العظيم - ط الثانية، الاستقامة، القاهرة - ابن كثير الدمشقي ٤٧ - تفسير القمى - ط النجف ١٣٨٦ هـ - على بن إبراهيم القمى (٢٧٩)

مفاتيح البحث: كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازى (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، كتاب التبيان للشيخ الطوسى (١)، جلال الدين السيوطى الشافعي (١)، مدينة النجف الأشرف (٤)، مدينة طهران (١)، ابن عساكر (٢)، فرات بن إبراهيم (١)، علي بن إبراهيم (١)، السبط ابن الجوزى (١)، الخطيب البغدادي (١)، ابن المبارك (١)، خراسان (١)، الشام (١)

صفحة ٢٣٧

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٨٠

٤٨ - التفسير الكاشف - ط بيروت، دار العلم للملايين - محمد جواد مغنية ٤٩ - تفسير المراغي - ط مصر، البابي الحلبي - أحمد مصطفى المراغي ٥٠ - التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري - بالواسطة - الحسن العسكري ٥١ - التكامل في الإسلام - ط المعارف بغداد - للأستاذ أحمد أمين ٥٢ - تلخيص المستدرک - ط حيدر آباد الدکن - محمد بن أحمد الذهبي ٥٣ - تهذيب التهذيب - بالواسطة - العلامة الذهبي ٥٤ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول - ط نول كشكول - العلامة الشيباني (ث) ٥٥ - الاثنى عشرية - ط المطبعة الإسلامية - محمد بن محمد الشهير بابن قاسم ٥٦ - الثغور الباسمة - ط بمبي بالواسطة - العلامة السيوطي الشافعي ٥٧ - ثواب الأعمال - ط الحيدرية النجف - الشيخ الصدوق (ج) ٥٨ - جامع البيان - في التفسير ط بولاق - محمد بن جرير الطبري ٥٩ - الجامع الصغير - ط القاهرة / بالواسطة - العلامة السيوطي الشافعي ٦٠ - جمع الفوائد - ط المدينة المنورة / بالواسطة - العلامة أبو عبد الله الفاسي ٦١ - جمع الوسائل - ط القاهرة / بالواسطة - الملا علي القارئ الهروي ٦٢ - جواهر البحار - ط القاهرة / بالواسطة - الشيخ يوسف النبهاني ٦٣ - جوهرة الكلام - بالواسطة - السيد محمود القرغولي الحنفي (ح) ٦٤ - حديث الشهر - عدد / ١ - العائلي ٦٥ - حلية الأولياء - ط السعادة / بالواسطة - أبو نعيم الأصبهاني

(٢٨٠)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (١)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، محمد بن جرير الطبري (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، الشيخ محمد جواد مغنية (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (١)، المدينة المنورة (١)، الشيخ الصدوق (١)، أبو عبد الله (١)، مدينة بغداد (١)، محمد بن أحمد (١)، محمد بن محمد (١)

صفحة ٢٣٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٨١

(خ) ٦٦ - الخصائص - ط عبد اللطيف بمصر / بالواسطة - العلامة السيوطي ٦٧ - خصائص أمير المؤمنين - ط مصر العلمية / بالواسطة - النسائي صاحب الصحيح ٦٨ - الخصال - ط طهران م حيدري - للشيخ الصدوق ٦٩ - الخلاصة - صفى الدين الخزرجي ٧٠ - الخميس - القاضي الديار بكرى المالكي (د) ٧١ - در بحر المناقب - مخطوط / بالواسطة - العلامة ابن حسويه الموصلی ٧٢ - الدر المنثور في التفسير - ط طهران بالأوفسيت على ط الميمنية - السيوطي ٧٣ - الدلائل - بالواسطة - العلامة البيهقي ٧٤ - دلائل الإمامة - ط الحيدرية النجف - أبو جعفر الطبري الإمامي ٧٥ - دلائل الصدق - ط الحيدرية النجف - الشيخ محمد حسن المظفر ٧٦ - الدين والإسلام - ط صيدا، العرفان - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ذ) ٧٧ - ذخائر العقبي - ط دار الكتب المصرية - محب الدين الطبري الشافعي ٧٨ - ذخائر المواريث - ط القاهرة - الشيخ عبد الغني النابلسي (ر) ٧٩ - روح البيان في التفسير - بالواسطة - الشيخ إسماعيل حقي ٨٠ - روح المعاني في التفسير - ط المنيرية بمصر - السيد آلوسی البغدادي ٨١ - روضة الأحباب - مخطوط بالواسطة - السيد عطاء الله الدشتكي

(٢٨١)

مفاتيح البحث: جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، مدينة النجف الأشرف (٢)، مدينة طهران (٢)، محب الدين الطبري (١)، الشيخ الصدوق (١)، الصدق (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

صفحة ٢٣٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٨٢

٨٢ - روض الأنف - بالواسطة - العلامة السهيلي ٨٣ - الروضة - بالواسطة - لبعض علمائنا ٨٤ - الرياض النضرة في العشرة المبشرة - ط مصر الثانية - محب الدين الطبري (ز) ٨٥ - الزهراء فاطمة بنت محمد (ص) - ط النعمان النجف - عبد الزهرة عثمان محمد (س) ٨٦ - السنن / أحد أصحاب الصحاح الستة - ط مصر الميمنية وغيرها - أحمد بن شعيب النسائي ٨٧ - السنن / أحد أصحاب الصحاح - ط الصادي - للترمذي بشرح ابن العربي ٨٨ - السنن - بالواسطة - البزار ٨٩ - السنن - بالواسطة - الدار قطنى ٩٠ - السنن / أحد أصحاب الصحاح - بالواسطة - أبو داود السجستاني ٩١ - السنن - بالواسطة - ابن أبي حاتم ٩٢ - السنن - بالواسطة - العلامة ابن حبان ٩٣ - السنن - بالواسطة - العلامة السراج ٩٤ - السنن - بالواسطة - ابن السني ٩٥ - السنن - بالواسطة - ابن أبي شيبة ٩٦ - السنن - بالواسطة - ابن عدى ٩٧ - السنن / أحد أصحاب الصحاح - ابن ماجه القزويني ٩٨ - السنن / أحد أصحاب الصحاح - ط بولاق - محمد بن عيسى الترمذي ٩٩ - السنن - بالواسطة - ابن مردويه ١٠٠ - السنن - بالواسطة - ابن المنذر ١٠١ - السنن - بالواسطة - أبو يعلى

(٢٨٢)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، العشرة المبشرة (١)، محب الدين الطبري (١)، أحمد بن شعيب (١)، محمد بن عيسى (١)، ابن ماجه (١)، ابن المنذر (١)

صفحة ٢٤٠

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٨٣

١٠٢ - سيرة ابن إسحاق - بالواسطة - محمد ابن إسحاق ١٠٣ - السيرة الدحلانية - ط القاهرة بهامش السيرة الحلبية - احمد زيني دحلان ١٠٤ - السيرة الحلبية - بالواسطة - للحلبى ١٠٥ - سيرة النبي (ص) - ط القاهرة، حجازى - ابن هشام ١٠٦ - سيرة الواقدي - بالواسطة - الواقدي ١٠٧ - السيف اليماني المسلول - ط الترقى الشام - محمد بن يوسف التونسي (ش) ١٠٨ - الشافى فى شرح أصول الكافي - ط النجف النعمان - عبد الحسين المظفر ١٠٩ - شجرة طوبى - ط النجف المرتضوية - الشيخ مهدي المازندراني الحائري ١١٠ - شرح ثلاثيات مسند احمد - ط دمشق / بالواسطة - محمد بن احمد النابلسى ١١١ - شرح الفقه الأكبر - ط مصر / بالواسطة - على بن سلطان محمد الهروي ١١٢ - شرح نهج البلاغة - ط مصر مصطفى البابى الحلبي - ابن أبي الحديد ١١٣ - شرح مسند احمد - ط دار المعارف - احمد محمد شاكر ١١٤ - شرح المواهب - الزرقانى المالكي ١١٥ - شعب الإيمان - بالواسطة - العلامة البيهقي (ص) ١١٦ - صحاح الجوهري - بالواسطة - الجوهري ١١٧ - صحيح البخارى - ط مصر مصطفى البابى الحلبي - البخارى ١١٨ - صحيح البخارى - بشرح الكرمانى - البخارى

(٢٨٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (١)، كتاب سيرة ابن إسحاق لمحمد بن إسحاق بن يسار (١)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١)، كتاب صحيح البخارى (٢)، مدينة النجف الأشرف (٢)، محمد بن يوسف (١)، محمد بن أحمد (١)، الشام (١)، دمشق (١)

صفحة ٢٤١

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٨٤

١١٩ - صحيح مسلم - ط عيسى البابی الحلبي - مسلم ١٢٠ - صفه الصفوة - أبو الفرج ابن الجوزي ١٢١ - صفه المهدي - للحافظ أبي نعيم (ط) ١٢٢ - طرح التثريب - زين الدين العراقي ١٢٣ - العرف الوردی - بالواسطه - للسيوطی ١٢٤ - العقد الفريد - ط بيروت - ابن عبد ربه الأندلسی ١٢٥ - علل الشرائع - ط النجف الحيدرية - الشيخ الصدوق ١٢٦ - علی والوصیه - ط الآداب، النجف - الشيخ نجم الدين العسكري ١٢٧ - عيون أخبار الرضا - ط قم، دار العلم - الشيخ الصدوق (غ) ١٢٨ - الغدير ط النجف - وط طهران - الشيخ عبد الحسين الأميني (ف) ١٢٩ - فاطمة الزهراء والفاطميون - ط بيروت، دار الكتاب العربي - عباس العقاد ١٣٠ - فتح الباری - ط مصر / بالواسطه - ابن حجر العسقلاني ١٣١ - فتح القدير - ط مصر، مصطفى الحلبي - العلامة الشوكاني ١٣٢ - الفتح الكبير - ط مصر / بالواسطه - الشيخ يوسف النبهاني ١٣٣ - فتح المتعال - الشيخ احمد المغربي ١٣٤ - الفتح والبيان - ط بولاق / بالواسطه - السيد صديق الحنفي (٢٨٤)

مفاتيح البحث: كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب علل الشرائع للصدوق (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، مدينة النجف الأشرف (٣)، كتاب فتح الباری (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، مدينة بيروت (٢)، مدينة طهران (١)، الشيخ الصدوق (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الفرج (١)

صفحة ٢٤٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٨٥

١٣٥ - فرائد السمطين - نسخة جامعة طهران، وط النجف النعمان - للعلامة الحموي ١٣٦ - الفردوس - بالواسطه - للدليمي ١٣٧ - فضائل الخمسة - ط النجف - السيد مرتضى الحسيني ١٣٨ - الفصول المهمة - ط النجف، دار الكتب التجارية - ابن الصباغ المالكي ١٣٩ - الفضائل - بالواسطه - العلامة السمعاني ١٤٠ - الفضائل - ط بمبي - لشاذان بن جبرئيل ١٤١ - فيض القدير - ط مصطفى محمد بمصر - العلامة المناوي ١٤٢ - في ظلال القرآن - ط طهران بالأوفسيت على ط مصر الميمية - سيد قطب (ق) ١٤٣ - القاموس المحيط - ط ٤ / مصر / مصطفى محمد - مجد الدين الفيروز آبادي ١٤٤ - قيس من القرآن - ط النجف، الآداب - عبد اللطيف البغدادي (المؤلف) ١٤٥ - قصص الأنبياء - للجزائري ١٤٦ - قصص الأنبياء - ط عاطف بمصر - للثعلبي ١٤٧ - فلاند الدرر - بالواسطه - أبو الحسن الواحدی (ك) ١٤٨ - الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف في ذيله - ابن حجر العسقلاني ١٤٩ - الكافي في الأصول، والفروع - ط طهران - الكليني ١٥٠ - الكشاف - ط بيروت، دار الكتاب العربي - الزمخشري ١٥١ - كشف الغمة - ط قم العلمية - على بن عيسى الأربلي ١٥٢ - الكشاف والبيان / في التفسير - مخطوط - الثعلبي (٢٨٥)

مفاتيح البحث: كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف (١)، كتاب كشف الغمة للأربلي (١)، كتاب قصص الأنبياء للجزائري (١)، ابراهيم الحموي الشافعي (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، مدينة النجف الأشرف (٤)، الزمخشري (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (٣)، شاذان بن جبرئيل (١)، على بن عيسى (١)، القرآن الكريم (٢)، الثعلبي (٢)

صفحة ٢٤٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٨٦

١٥٣ - كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر - بالواسطة - علي بن محمد الخزاز ١٥٤ - كفاية الطالب - ط النجف، الغرى
- الكنجى الشافعى ١٥٥ - كنز العمال - ط حيدر آباد الدكن / بالواسطة - على المتقى الهندى ١٥٦ - كنوز الدقائق - زين الدين
المناوى ١٥٧ - الكلمه الغراء - ط مع الفصول المهمه - السيد عبد الحسين شرف الدين ١٥٨ - الكوكب الدرى - ط لاهور - محمد
صالح الكشفى ١٥٩ - الكوكب الدرى - ط العلميه النجف - الشيخ محمد مهدي الحائرى (م) ١٦٠ - مجمع البحرين - ط طهران -
فخر الدين الطريحي ١٦٢ - مجمع البيان - ط العرفان صيدا - الفضل بن الحسن الطبرسى ١٦٣ - مجمع الزوائد - ط مطبعه القدسى -
على بن أبى بكر الهيثمى ١٦٤ - المحاسن - ط النجف الحيدريه - الشيخ احمد بن محمد البرقى ١٦٥ - محمد وعلى وبنوه الأوصياء -
ط النجف الآداب - الشيخ نجم الدين العسكرى ١٦٦ - مرآة الجنان - أبو السعادات اليافعى ١٦٧ - مرآة الوصول - مصطفى
الدمشقى ١٦٨ - المراجعات - ط النجف، النعمان، السادسة - السيد عبد الحسين شرف الدين ١٦٩ - المستدرک - ط الرياض
بالأوفست - ١٧٠ - مسند ابن أبى أسامه - بالواسطه - ابن أبى أسامه ١٧١ - مسند ابن النجار - محمد النجار ١٧٢ - المسند - ط مصر
الميمينيه، وط المعارف / شرح احمد محمد شاكر - احمد بن حنبل ١٧٣ - مشكاه المصاييح - ط دمشق / بالواسطه - الخطيب
التبريزى ١٧٤ - مشكل الآثار - ط حيدر آباد الدكن / بالواسطه - العلامة الطحاوى

(٢٨٦)

مفاتيح البحث: كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالکى (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
(١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، السيد عبد الحسين شرف الدين (٢)، مدينة النجف الأشرف
(٥)، مدينة طهران (١)، أحمد بن محمد البرقى (١)، المتقى الهندى (١)، الفضل بن الحسن (١)، أحمد بن حنبل (١)، محمد الخزاز
(١)، دمشق (١)، الوصيه (١)

صفحة ٢٤٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٨٧

١٧٥ - مطالب السؤل - ط طهران / بالواسطه - محمد بن طلحه الشافعى ١٧٦ - معالم التنزيل / تفسير - ط القاهرة / بالواسطه - البغوى
الشافعى ١٧٧ - معالم العترة - بالواسطه - عبد العزيز بن الأخضر الجنازى ١٧٨ - معالى السبطين - ط النجف العلميه - الشيخ مهدي
المازندرانى ١٧٩ - المعجم الكبير، والوسط، والصغير - بالواسطه - للطبرانى ١٨٠ - مفتاح الجنات - ط دمشق - السيد محسن الأمين
العاملى ١٨١ - مفتاح النجا - مخطوط، بالواسطه - العلامة البدخشى ١٨٢ - مفاتيح الغيب - ط الخيرية بمصر - الفخر الرازى ١٨٣ -
مقتل الحسين - ط النجف، الزهراء - أخطب خوارزم الحنفى ١٨٤ - مكارم الأخلاق - ط النجف، النعمان - رضى الدين بن نصر
الطبرسى ١٨٥ - من لا يحضره الفقيه - بالواسطه - للشيخ الصدوق بن بابويه ١٨٦ - مناقب آل أبى طالب - ط قم العلميه - ابن شهر
آشوب المازندرانى ١٨٧ - المناقب - ط الحيدريه، النجف وتبريز - أخطب خوارزم الحنفى ١٨٨ - المناقب - بالواسطه، مخطوط -
العلامة عبد الله الشافعى ١٨٩ - المناقب - بالواسطه، مخطوط - المغازلى ١٩٠ - منتخب كنز العمال - ط الميمينيه، بهامش مسند احمد
/ بالواسطه - على المتقى ١٩١ - المواقف، وشرحه - القاضى الأيجى ١٩٢ - مودة القربى - ط لاهور / بالواسطه - السيد على شهاب
الدين الهمدانى ١٩٣ - موسوعه آل النبى - ط بيروت بالواسطه - بنت الشاطى ١٩٤ - مولد فاطمه - بالواسطه - للشيخ الصدوق بن
بابويه ١٩٥ - المنار / فى التفسير - ط دار المنار بمصر (٤) - محمد رشيد رضا

(٢٨٧)

مفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب فقيه

من لا يحضره الفقيه (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام (١)، كتاب معالي السبطين (١)، مدينة النجف الأشرف (٤)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، المودة في القربى (١)، الشيخ الصدوق (٢)، ابن شهر آشوب (١)، محمد بن طلحة (١)، عبد العزيز (١)، البدخشي (١)، دمشق (١)

صفحة ٢٢٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٨٨

١٩٦ - الميزان في تفسير القرآن - ط طهران، الأولى - السيد محمد حسين الطباطبائي ١٩٧ - ميزان الاعتدال - الذهبي (ن) ١٩٨ - نثر اللآلئ - حميد الدين الآلوسي ١٩٩ - نوائح الشيعة - ط بمبي مع كتاب (الفضائل) - لشاذان بن جبرئيل ٢٠٠ - نظم درر السمطين - ط النجف، القضاء - الزرندي الحنفي ٢٠١ - نهج السعادة - ط النجف، النعمان - الشيخ محمد باقر المحمودي ٢٠٢ - نهاية الأرب - ط القاهرة، بالواسطة - النويري المصري النسابة ٢٠٣ - نور الأبصار - ط النجف، المرتضوية - الشيخ مهدي المازندراني ٢٠٤ - النور الساطع - هامش البخاري - الحمزاوي المالكي (و) ٢٠٥ - وسيلة المآل - بالواسطة / ط الظاهرية / دمشق - باكثير الحضرمي (ي) ٢٠٦ - ينابيع المودة - ط ٨ - الشيخ سليمان الحنفي القندوزي ٢٠٧ - الاعتقادات على مذهب السلف - ط دار العهد الحديث القاهرة - البيهقي ٢٠٨ - الآحاد والمثاني - بالواسطة - لابن الضحاك ٢٠٩ - الحاوي للفتاوى - ط مصر بالواسطة - السيوطي ٢١٠ - خصائص الأئمة - بالواسطة - رضی الدين الموسوي ٢١١ - الطرف - بالواسطة - السيد ابن طاووس (٢٨٨)

مفاتيح البحث: تفسير الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، كتاب خصائص الأئمة للشريف الرضي (١)، كتاب الحاوي للفتاوى للسيوطي (١)، كتاب نهج السعادة للشيخ المحمودي (١)، كتاب الآحاد والمثاني للضحاك (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، السيد ابن طاووس (١)، مدينة النجف الأشرف (٣)، مدينة طهران (١)، شاذان بن جبرئيل (١)، دمشق (١)

صفحة ٢٢٦

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ٢٨٩

٢١٢ - المختار في مناقب الأخيار - الظاهرية دمشق - مجد الدين الجزري ٢١٣ - المعتصر من المختصر - ط حيدر آباد - القاضي أبو المحاسن الحنفي ٢١٤ - الوصية - بالواسطة - لعيسى بن المستفاد الضرير ٢١٥ - الدر النظيم - بالواسطة - ابن حاتم الشامي وغيرها من المصادر الأخرى.

(٢٨٩)

مفاتيح البحث: عيسى بن المستفاد (١)، دمشق (١)، الوصية (١)

تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَارِ - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ

الصّدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جَهاذَة هذه المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) و بساحة صاحب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشّريف)؛ ولهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسيّة (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسَةً و طريقَةً لم ينطَفِئِ مصباحها، بل تُتَبَعُ بأقوى و أحسن موقِفٍ كلِّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحريّ الحاسوبي - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسيّة (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيّد حسن الإمامي - دامَ عزّه - و مع مساعِدَتِهِ جمعٍ من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الثّقليين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السّلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّبَاب و عموم الناس إلى التّحرّي الأدقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة - مكانَ البلائيّ المبتدلة أو الرّديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيّة واسعة جامعَة ثقافيّة على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السّلام - يباعث نشر المعارف، خدمات للمحقّقين و الطّلاب، توسعة ثقافتهم القراءة و إغناء أوقات فراغهم هُوَ برامج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبّهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعيّة: التي يُمكن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنّه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثّقافة الإسلاميّة و الإيرانيّة - في أنحاء العالم - من جهةٍ أُخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئآت أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيّة الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الاترنتي "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَوَاقِع أُخرَ

(ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطّابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السّنة

المكتب الرّئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رَمضان" و مُفتَرَق "وفائي" / بنايه "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيّة (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد والمتسع للامور الدينيه والعلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

